

# الثقافة الإسلامية

## Islamic Culture

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى:

﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ

وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [سورة المجادلة: ١١].

## الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة.....	٦
الوحدة الأولى: تعريف الثقافة	
مقدمة الدرس.....	١٠
فكر معنا.....	١٠
الثقافة في اللغة العربية.....	١٠
الثقافة في الاصطلاح العام.....	١٢
المصطلحات المقاربة.....	١٣
الوحدة الثانية الثقافة الإسلامية	
مقدمة الدرس.....	٢٣
فكر معنا.....	٢٤
الثقافة الإسلامية - تعريفها.....	٢٤
الثقافة الإسلامية - خصائصها.....	٢٧
أهمية دراسة الثقافة الإسلامية.....	٣١
الوحدة الثالثة: مصادر علم الثقافة الإسلامية	
مقدمة الدرس.....	٣٩
فكر معنا.....	٣٩
القرآن الكريم.....	٤٠
السنة النبوية الشريفة.....	٤١
الإجماع.....	٤٣
القياس.....	٤٥
آراء العلماء وآثارهم.....	٤٦
الخبرات الإنسانية النافعة.....	٤٧

الوحدة الرابعة: موضوعات علم الثقافة

٥٦.....	مقدمة الدرس
٥٦.....	فكر معنا
٥٧.....	العموميات
٥٧.....	الخصوصيات
٥٨.....	المتغيرات والبدائل
٥٩.....	المفاهيم
٥٩.....	القيم
٦٠.....	القضايا الفكرية
٦١.....	النظم
٦١.....	المذاهب الفكرية

الوحدة الخامسة: أسس الثقافة الإسلامية

٦٨.....	مقدمة الدرس
٦٩.....	فكر معنا
٧٠.....	أولاً: العقيدة
٧٢.....	خصائص العقيدة الإسلامية
٧٦.....	ثانياً: الشريعة
٧٦.....	خصائص الشريعة الإسلامية

الوحدة السادسة أركان الإيمان الستة (١)

٨٧.....	مقدمة الدرس
٨٨.....	فكر معنا
٩٠.....	الإيمان بالله
٩٢.....	آثار الإيمان بالله
٩٤.....	الإيمان بالملائكة

٩٧.....	آثار الإيمان بالملائكة
٩٨.....	الإيمان بكتبه - سبحانه وتعالى -
١٠٠.....	آثار الإيمان بالكتب
	الوحدة السابعة: أركان الإيمان الستة (٢)
١٠٦.....	مقدمة الدرس
١٠٦.....	فكر معنا
١٠٧.....	الإيمان بالرسول
١٠٩.....	آثار الإيمان بالرسول
١١٠.....	الإيمان باليوم الآخر
١١٢.....	آثار الإيمان باليوم الآخر
١١٢.....	الإيمان بالقدر
١١٥.....	آثار الإيمان بالقدر
	الوحدة الثامنة: مكونات الثقافات الأخرى
١٢٤.....	مقدمة الدرس
١٢٦.....	فكر معنا
١٢٦.....	اليهودية
١٢٩.....	النصرانية
١٣٤.....	الفكر الغربي الحديث
	الوحدة التاسعة: الثقافة الإسلامية والثقافات الأخرى
١٤٧.....	مقدمة الدرس
١٤٨.....	فكر معنا
١٤٨.....	موقف الإسلام من الثقافات الأخرى
١٥٠.....	موقف الثقافة الغربية من الثقافة الإسلامية
١٥٢.....	التفاهم والتعايش مع الثقافة الغربية

الوحدة العاشرة: التحديات التي تواجه الثقافة الإسلامية (١)

١٥٨.....مقدمة الدرس

١٥٨.....فكر معنا

١٥٩.....الاستشراق

١٦٢.....التنصير

١٦٦.....الاستعمار

الوحدة الحادية عشر: التحديات التي تواجه الثقافة الإسلامية (٢)

١٧٧.....مقدمة

١٧٧.....التغريب

١٧٩.....عولمة الثقافة الغربية

١٨١.....تقنية ثقافة المعلومات والمعرفة العابرة

١٨٣.....التطرف الفكري

١٨٧.....المنهج السليم في التعامل مع التحديات التي تواجه الثقافة الإسلامية

## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وبعد..

الثقافة جزء أساسي في تحديد هوية الامم، ذلك ان الثقافة في - حقيقتها- هي الصورة الحية للأمة، فهي التي تحدد ملامح شخصيتها وقوام وجودها، وهي التي تضبط سير حياتها، وتحدد اتجاهها فيه، إنها عقيدتها التي تؤمن بها،- والله أعلم - ومبادئها التي تحرص عليها، ونظمها التي تعمل على التزامها، وتراثها الذي تخشى عليه الضياع والاندثار، وفكرها الذي تود له الذبوع والانتشار".

الثقافة مفهوم واسع يشمل المعتقدات، والأخلاق، والقيم، والعادات والتقاليد، وغيرها من الأمور، فإن هذا ثقافة معناها أنه يجب تطبيق ما تؤمن به على أرض الواقع، وهي ثقافة راقية بالمعايير كلها، وفي الحديث النبوي: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)، وهذا الحديث ينشر ثقافة الإيثار، والتسامح، ويحارب ثقافة الأنانية.

ومع تطور وسائل الاتصال الحديثة، وزيادة تأثيراتها، أصبح دور الثقافة أكبر، وأكثر أهمية خاصة في ظل بروز عدد كبير من التحديات نتيجة العولمة، وهيمنة الثقافة الغربية في كثير من المجالات، ومع ذلك فإن الإسلام والثقافة الإسلامية هي الأقدر في العالم كله على مواجهة مثل هذه الهيمنة، وتقديم البديل الحضاري الإنساني الذي يراعي الأمم والشعوب، ولا يغمطها حقها، بل يقدم لها سبل الهداية إلى الطريق القويم، فهذه الأمة هي أمة الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مِمَّنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [سورة النحل: ١٢٥].

في هَذَا المنهج نقدم أهم ما يخص الثقافة الإسلامية، ومكوناتها، وأهم مضامينها، وتأثيراتها على المسلمين، وكذلك علاقتها مع الثقافات الأخرى، ودورها الكبير في بناء، وتقديم الأمة الإسلامية.

سائلين المولى عز وجل أن يجعله عملاً متقبلاً ومفيداً.

والله من وراء القصد

المؤلف





# الوحدة الأولى

## تعريف الثقافة

## الوحدة الأولى: تعريف الثقافة

## المعلومات عن الوحدة

موضوع الدرس	تعريف الثقافة وعلاقتها ببعض المصطلحات المقارنة كالعلم والحضارة.
عدد المحاضرات	محاضرة واحدة
زمن المحاضرة	ساعتان دراسيتان وحدتان في الأسبوع مُباشرة وغير مُباشرة

## نظرة عامة عن الوحدة

تعريف الطالب معنى الثقافة لغة واصطلاحاً، وتوضيح علاقتها بالمصطلحات الأخرى  
مثل: العلم والحضارة.

## النتائج المتوقعة من دراسة الوحدة

● أن يجيب الطالب على معنى الثقافة الإسلامية، وعلاقتها بالمصطلحات القريبة منها  
مثل: العلم الحضارة.

## المحتويات

- مقدمة الدرس.
- الثقافة في اللغة العربية.
- الثقافة في الاصطلاح العام.
- المصطلحات المقارنة.

## مقدمة الدرس

تعتبر الثقافة عنصرًا أساسيًا في تحديد هوية، وثقافة الأمم، وفي ظل انتشار وسائل الاتصال الحديثة زاد هذا من أهمية معرفة الثقافات الأخرى، والاطلاع عليها، والتفاعل الإيجابي معها، والدخول في حوار الحضارات الذي من شأنه أن يقرب بين الأمم، ويزيد التطور بينها، ويجعل الحياة أسهل، وأكثر إيجابية.

لذلك قبل الدخول لمعنى الثقافة الإسلامية لا بد من بيان معنى: "الثقافة" وهو من المصطلحات الحادثة التي تحتاج إلى تحرير، فالثقافة مفهوم واسع يشمل المعتقدات، والأخلاق، والقيم، والعادات والتقاليد، وغيرها من الأمور.

## فكر معنا

الثقافة من أكثر الكلمات انتشاراً في العصر الحديث ترى ماذا تعني؟ وما هي علاقتها بالعلم والحضارة؟ وما هي أوجه الاختلاف والتشابه بينها، وبين هذه الكلمات؟ وهل يتقارب معنى الثقافة اللغوي، والاصطلاحي مع المعاني التي يقصدها الناس حينما يطلقون على شخص ما مثلاً - لقب مثقف؟ او صاحب ثقافة؟

## الثقافة في اللغة العربية

كلمة الثقافة بمدلولها العام الشائع كلمة جديدة لا تتصل بالمدلول اللغوي الذي ذكرته معاجم اللغة العربية الا على ضروب من التأويل والمجاز، ولفهم أفضل لمعنى هذه الكلمة لا بد من الرجوع إلى بعض المعاجم العربية القديمة والحديثة لمعرفة معاني كلمة "ثقافة" ستلاحظ أغلب المعاني تستعمل على صورتين:

١. استعمال مادي: مثل: تثقيف الرِّمَاح: تسويتها وتقويمها.
٢. استعمال معنوي: تُثَقِّفَ الإنسان: أدبه وهدَّبه وعَلَّمه.

وخلصه المعاني اللغوية: أن الثقافة تدل على القدرة في العلم ضبطاً وفي تقويم الفكر وسلوكه.

## الثقافة في الاصطلاح العام:

يعد مصطلح الثقافة من المصطلحات الحديثة ويطلق عليها باللغة الإنجليزية: (culture) ويدور حول معناها اختلاف بين الباحثين؛ بسبب تنوع المشارب الفكرية ومناهج الباحثين، ومن أهم وأشهر التعريفات:

الثقافة هي: "أسلوب الحياة في مجتمع ما، بما يشمل هذا الأسلوب من تفصيلات لا تحصى من السلوك الإنساني"<sup>(١)</sup>

وتعريف (إدوارد تايلور) حيث عرفها بأنها: "ذلك الكل المركب الذي يضم المعرفة والعادات والمعتقدات والأخلاق والفن والقانون، وأية قدرات أخرى يكتسبها الإنسان باعتباره عضواً في المجتمع"<sup>(٢)</sup>.

وهذا التعريف -رغم إقرار اليونسكو له- إلا أنه يحمل معنىً عاماً قد تم تحديده باتجاهين: الاتجاه الأول: المضمون وهو: تركز مجالات الثقافة حول القيم والنظم والفكر -حركةً ونتائجاً-.

الاتجاه الثاني: المنهج وهو: حيث تميزت بشموليتها التي تدرس بها المجالات بصفتها بنية متداخلة مترابطة.

ولتميز الثقافة الإسلامية لا بد من تحديد مضمونها ومنهجها؛ فهي تحمل مقومات الدين والمذهب المنسوبة إليه في مقوماتها وعناصرها وخصائصها، إذ تعتبر العقيدة أهم عنصر في تحديد ثقافة المجتمع.

(١) مقدمات في الثقافة الإسلامية- لفرح القوسي، ص ١٦.

(٢) - د. أحمد أبو زيد -تايلور- "سلسلة نوايغ فكرية" ص ١٩٥، دار المعارف، مصر.

## المصطلحات المقاربة:

هناك علاقة بين مصطلح الثقافة وبعض المصطلحات الأخرى كالعلم، والحضارة، لذا يحسن بيان أوجه التقارب والاختلاف بينهما فيما يلي:

## أولاً: العلم:

والعلم هو: "الاعتقاد الجازم المطابق للواقع"<sup>(١)</sup> وهو من المصطلحات المقاربة لمعنى الثقافة والعلم قسماً:

١- علم شرعي: قال ابن حجر رحمه الله: " والمراد بالعلم العلم الشرعي: الذي يفيد معرفة ما يجب على المكلف من أمر دينه: في عباداته ومعاملاته، والعلم بالله وصفاته وما يجب له من القيام بأمره وتنزيهه عن النقائص؛ ومدار ذلك على: التفسير والحديث والفقهاء"<sup>(٢)</sup>.

٢- علم دنيوي: وهي العلوم التي تُحصَل بالبرهان والدليل كالعلوم النظرية والتطبيقية. وعلى هذا فالعلم جملة من المعارف المتنوعة التي يحصل عليها المتعلم، والثقافة كذلك فتقوم العلاقة بينهما على التشابه والتكامل.

## ✓ العلاقة بين العلم والثقافة:

- تشكل الثقافة رافعة مهمة لتطور الأمم، والشعوب، وكذلك يفعل العلم في غالب الأحوال.
- العلم والثقافة فيهما نفع كبير للناس: فالعلم يساهم في تقدم الصناعة، ووسائل الترفيه، والزراعة، والخدمات.
- والثقافة تهذب الأخلاق، وتساهم في رقي الأخلاق، والقيم.

(١) - التعريفات: الجرجاني (ص: ١٩٩) ط ١، دار الكتاب العربي - بيروت.

(٢) - فتح الباري لابن حجر (١/ ١٤١)، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، بتعليقات/ الشيخ: عبدالعزيز بن

● العلم جملة من المعارف المتنوعة التي يحصل عليها المتعلم، والثقافة كذلك فتقوم العلاقة بينهما على التشابه والتكامل<sup>(١)</sup>.

### ✓ الفرق بين العلم والثقافة:

**الشمول والعالمية:** العلم عالمي، فقواعد العلم وأسس العلوم عالميّة، وتشارك فيها معظم الأمم والشعوب بينما نجد أنّ الثقافات تختلف؛ فلكل أمة ثقافتها الخاصّة بها تبعا لهويتها، ومصادر تلقي الثقافات فيها، بينما العلم عالمي، ليس له هوية محددة<sup>(٢)</sup>.

**الانتشار والتبادل:** يمكن تبادل العلم بين الأمم والشعوب، أما الثقافة فهي مقيدة بموافقة الدول والكيانات، فهناك أمم لا تسمح بدخول ثقافات وافدة من غيرها، لتعلّق أمنها القومي ووجودها وشخصيّتها بذلك.

**الطابع الغالب:** الثقافة يغلب عليها طابع العموم والاستغراق، أما العلم فيغلب عليه جانب التخصصيّة والمنهجية<sup>(٣)</sup>.

فيتبين مما تقدم أنّ ميدان الثقافة أوسع من ميدان العلم، وإن كان العلم يخدم الثقافة ويرشدها، فهي لا تستغني عن العلم.

### ثانياً: الحضارة:

**والحضارة هي:** الإقامة في الثابتة في المدن والقرى، وقد كان المؤرخ المسلم ابن خلدون -رحمه الله- صاحب سبقي في تعريف الحضارة، وقد عبر عنها بأنها: "الحضارة غاية العمران"<sup>(٤)</sup>.

(١) - انظر/ المرتكزات الأساسية في الثقافة الإسلامية، ص ٣١ .

(٢) - انظر: مؤنس، حسين، الحضارة، سلسلة عالم المعرفة، العدد ١، ط ٢، ص ٣١٨ .

(٣) - انظر/ الثقافة والعلم: إبراهيم العبيدي، منصة موضوع: <https://mawdoo3.com/>

(٤) - ابن خلدون، المقدمة، تحقيق وتعليق وشرح د. علي عبد الواحد وأبي، دار تحفة مصر، القاهرة ص

ويمكن تعريف الحضارة اصطلاحًا بالتجاهين:

**الاتجاه الأول: المادي:** وهو يقتصر على تعريف الحضارة بالجوانب المادية مثل: مظاهر الرقي العلمي والفني والاجتماعي في الحضرة (١).

**الاتجاه الثاني: المعنوي والفكري:** وهو يرى أن الحضارة لا تقتصر على الجوانب المادية بل تشمل الجوانب المعنوية والفكرية وبالتالي عرفت بأنها: "الحصيلة الشاملة للمدنية والثقافة؛ في مجموع الحياة في صورها وأنماطها المادية والمعنوية" (٢).

### ✓ العلاقة بين الثقافة والحضارة:

تعتبر الحضارة هي: المظاهر التي تُعبّر بها الأمة عن ثقافتها، وتعمل من خلالها على حماية هذه الثقافة وصيانتها وتوريثها للأجيال وعولمتها بين الأمم.

وطبيعة العلاقة التي تربط بين الثقافة والحضارة تتحدّد من خلال النظر إلى كل منهما بال جذر والفرع، فالثقافة جذرٌ والحضارة فرعٌ لها؛ فجذر من الثقافة الإسلامية كتعظيم الهجرة النبوية مثلاً، تخدمه عدّة فروع حضارية؛ كدراسة علمية، وبرنامج وثائقي، وتطبيق استخدام التقويم الهجري، وهذا يؤدي الدور الحضاري بُجاء الأصل خاصّة، وبُجاء الثقافة عامّة (٣).

### ✓ الفرق بين الثقافة والحضارة:

من الفروق المهمة التي تميز بين الحضارة والثقافة ما يلي:

(١) - عارف، نصر محمد، الحضارة - الثقافة - المدنية، دراسة لسيرة المصطلح ودلالة المفهوم، المعهد العالمي للفكر الإسلامي الطبعة الثانية. ١٩٩٤ م عمان - الأردن، ص ٥٠

(٢) - مقومات الحضارة الإسلامية: د. سليمان حزين، ص(٢٨٣)، ط: المؤتمر الثاني لمجمع البحوث الإسلامية الأزهر.

(٣) - انظر/ مصعب الخالد البوعليان (٢٠١١/١٠/١٥ م) "نظرة في تعريف الثقافة والحضارة والمدنية"،



**التمييز:** الثقافة تُميّز كل بلدٍ عن آخر، فهم مثلاً يجتمعون في العلم، وهذه العلوم لا تختلف من بلدٍ إلى آخر، فالطب مثلاً في فرنسا هو نفسه في إنجلترا وكذلك الدول العربية، فصميم العلوم وقواعده واحدة، ولا تختلف من بلدٍ إلى آخر رغم اختلاف اللغة بينهم.

أما لو نظر الإنسان إلى ناحية أخرى، فيجد الإنسان الأدب في بلدٍ يختلف من ناحية الموضوعات واللغة المستعملة من الأدب في دولةٍ أخرى، فالأدب يختلف باختلاف البلد والأديب نفسه، وذوق البلد وأهله.

وهكذا الحضارة والثقافة هي الأمر نفسه؛ ذلك أنّ العلوم تُعبّر عن الحضارة وليس عن الثقافة، أما الأدب الذي يختص به بلدٌ عن آخر ويختلف من شعبٍ لآخر، فهو الذي يُحدّد ثقافة بلدٍ معين أو أمة مُعيّنة من الأمم.

**العمق:** الحضارة أعمق دلالةً وأرحب أفقاً وأبعد مدىً في التعبير عن الروح التي تسري في مجتمع من المجتمعات، وهي بذلك أعم من (الثقافة) التي تتجه نحو الهوية والخصوصية أقرب منها إلى المظهر والطابع العام للحياة الإنسانية في بيئة اجتماعية ذات خصوصيات ومميزات تصطبغ بها، أو كما قال المؤرخ البريطاني أرنولد توينبي: "الحضارة تشمل.. ولا تشملها غيرها"<sup>(١)</sup>.

**المادية والمعنوية:** تشمل الحضارة الجانب المادي، بينما تشكل الثقافة البعد المعنوي، والقيمي، والأخلاقي؛ لذا فالحضارة من حق كل أمة أن تقتبس الجانب المادي من الأمم الأخرى فهي وسائل، ومواد أولية، بينما في الثقافة لا يحصل هذا لأنها ذاتية، وخاصة بالأمة وحدها.

## الملخص

(١) - التويجري، د. عبد العزيز بن عثمان، خصائص الحضارة الإسلامية، ص ١٣، منشورات المنظمة الإسلامية

للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو. الطبعة الثانية: ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م

- الثقافة مهمة، وهي جزء أساسي في تحديد هوية الأمم.
- تطلق كلمة الثقافة في اللغة العربية على القدرة في العلم ضبطاً وفي تقويم الفكر وسلوكه.
- أهم تعريف للثقافة في الغرب: تعريف (إدوارد تايلور) حيث عرفها بأنها: "ذلك الكل المركب الذي يضم المعرفة والعادات والمعتقدات والأخلاق والفن والقانون، وأية قدرات أخرى يكتسبها الإنسان باعتباره عضواً في المجتمع"
- العلم هو "الاعتقاد الجازم المطابق للواقع".
- الحضارة هي: "الخصيلة الشاملة للمدنية والثقافة؛ في مجموع الحياة في صورها وأنماطها المادية والمعنوية".
- هناك عدد من نقاط الاختلاف بين الثقافة والعلم، إضافة إلى عدد من القواسم المشتركة بينهما، منها أن الثقافة أوسع من العلم، والعلم جزء منها.
- تشمل الحضارة إضافة إلى الثقافة المخترعات، والابتكارات المادية، بينما تشكل الثقافة البعد المعنوي، والقيمي، والأخلاقي.

## النشاطات

- ارجع إلى تعريف الثقافة، وقم بكتابة المعنى الدقيق لمصطلح للثقافة
- اكتب تقريراً وضح فيه العلاقة بين الثقافة والحضارة.

## التقييم

سواء جدا	سواء	مقبول	جيد	ممتاز	السؤال	
					أهداف الدرس واضحة	١
					الأمثلة المستخدمة واضحة وسلسة	٢
					يشرح الدرس ما هو مطلوب بشكل جيد	٣
					نجح الدرس في إثارة اهتمام الطالب	٤
					مفردات الدرس موزعة بشكل جيد	٥
					الأنشطة التفاعلية واضحة وتساهم بترسيخ مفاهيم الدرس	٦
					لغة الدرس واضحة ومفهومة	٧
					إعطاء تمارين تطبيقية	٨

## الأسئلة:

- الحضارة غاية العمران
- أ- صح ب- خطأ
- أيهم أكثر تأثيراً في تحديد هوية الأمة؟
- أ- الثقافة ب- الحضارة ج- القيم
- ما هي الكلمة التي تطلق على «المهارة في عمل الشيء» في اللغة العربية؟
- أ- حضر ب- ثقف ج- حبك.
- المعرفة التي تؤخذ عن طريق الملاحظة والتجربة والاستنتاج كعلم الطبيعة والكيمياء.
- أ- العلم ب- الثقافة ج- القيمة

## المراجع

- القرآن الكريم
- مقومات الحضارة الإسلامية: د. سليمان حزين، ط: المؤتمر الثاني لمجمع البحوث الإسلامية الأزهر.
- التعريفات: الجرجاني، ط ١، دار الكتاب العربي - بيروت.
- الثقافة والعلم: إبراهيم العبيدي، منصة موضوع: <https://mawdoo3.com/>
- فتح الباري لابن حجر، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، بتعليقات/ الشيخ: عبدالعزيز بن باز رحمه الله.
- مصعب الخالد البوعليان (١٥ - ١٠ - ٢٠١١م)، "نظرة في تعريف الثقافة والحضارة والمدنية"، <http://www.alukah.net>
- د. أحمد أبو زيد - تايلور - "سلسلة نوابغ فكرية" ص ١٩٥، دار المعارف، مصر.
- ابن المفضل (الراغب الاصفهاني)، الحسن بن محمد، مفردات ألفاظ القرآن، دار القلم، دمشق.
- ابن خلدون، المقدمة، تحقيق وتعليق وشرح د. علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر، القاهرة.
- ابن فارس، أبو الحسن أحمد، معجم مقاييس اللغة، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط ٣، ١٤٠٢ هـ.
- ابن مسعود، عبد المجيد، القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر، كتاب الأمة، يناير ١٩٩٩ م، العدد ٦٧.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٣٠٠ هـ.
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، الرياض، دار السلام، ط ٢، ١٩٩١ م.
- التويجري، د. عبد العزيز بن عثمان، خصائص الحضارة الإسلامية وآفاق المستقبل، دار النهضة، مصر، ط ١، ٢٠٠٢ م.
- العبادي، د. أحمد صبحي المرتكزات الأساسية في الثقافة الإسلامية، العين، دار الكتاب الجامعي، ط ١، ١٤٢١ هـ.
- بينيت، طوبي وآخرون، مفاتيح اصطلاحية جديدة، معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، ترجمة: سعيد الغانمي، المنظمة العربية للترجمة - الطبعة الأولى - بيروت ٢٠١٠ م.
- دراز، د. محمد عبد الله، بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، دار القلم، الكويت.
- عارف، نصر محمد، الحضارة، الثقافة، المدنية، دراسة لسيرة المصطلح ودلالة المفهوم، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الطبعة الثانية ١٩٩٤ م عمان - الأردن.
- مقدمات في الثقافة الإسلامية، أ. د. مفرح القوسي.

# الوحدة الثانية

## الثقافة الإسلامية

## الوحدة الثانية: الثقافة الإسلامية

## المعلومات عن الوحدة

موضوع الدرس	الثقافة الإسلامية: تعريفها، خصائصها، أهميتها.
عدد المحاضرات	محاضرة واحدة
زمن المحاضرة	ساعتان دراسيتان وحدتان في الأسبوع مُباشرة وغير مُباشرة

## نظرة عامة عن الوحدة

الثقافة الإسلامية: تعريفها، خصائصها، أهميتها.

النتائج المتوقعة من دراسة الوحدة

أولاً: أن يقوم بتعريف الثقافة الإسلامية، وبيان ما اشتمل عليه تعريفها.

ثانياً: أن يعدد الطالب خصائص الثقافة الإسلامية التي تنفرد بها عن الثقافات الأخرى.

ثالثاً: أن يلتزم الطالب بالثقافة الإسلامية سلوكاً ومنهجاً.

## المحتويات

- الثقافة الإسلامية.
- تعريفها.

- خصائص الثقافة الإسلامية والخصائص التي تنفرد بها الثقافة الإسلامية عن الثقافات الأخرى.
- أهمية الثقافة الإسلامية.

## مقدمة الدرس

مرت الثقافة الإسلامية مُنذُ بدء الوحي على نبينا مُحَمَّد -صلى الله عليه وسلم- بعدة مراحل، واجه المسلمون فيها تحديات كثيرة.

بل إن هذه الثقافة تفاعلت مع أحوال المسلمين من حيث ارتفاعهم الحضاري في فترات، وهبوطهم نتيجة عوامل مُختلفة - لا مجال لذكرها هنا - في مرات أخرى، ومع ذلك، فإنه يسجل لهذه الثقافة أنها كانت حصناً قوياً حمت المسلمين من كثير من الفتن التي وفدت إليهم بأشكال وألوان عديدة، وأنها ساهمت بتقوية شوكة الأمة الفكرية، والتي صارت لاحقاً على شكل قوة عسكارية، وحضارية مكنت المسلمين من عبور الأزمات بفضل من الله - سبحانه وتعالى-، وتوفيقه.

ومن المؤكد - وبإذن الله تعالى- أن تواصل هذه الثقافة صمودها في ظل ثورة الاتصالات الحديثة التي نرى كيف أن ثقافات قوية تنهار أمامها، وقيماً تنهار بسببها، ولكننا على ثقة بالله ثم بثقافتها أنها قادرة على مواجهة التحديات، واستيعابها، ثم التفاعل معها بشكل إيجابي، لتقدم في النهاية نموذجاً إسلامياً يرفع الواقع إليه، ويشدبه، ويهذبه، ويجعله أكثر قرباً من منهجه القويم.



## فكر معنا

ما هي الثقافة الإسلامية؟ وماذا تشتمل عليه؟ وما هي خصائصها، وأهميتها.

## الثقافة الإسلامية - تعريفها:

الثقافة لها الدور الأكبر في تحديد ملامح أي أمة، ورسم طريقها في الحياة، وهذا وقد تشكلت الثقافة الإسلامية منذ فجر الإسلام، وتمكنت من إعطاء المسلمين، وغيرهم الطابع المميز الخاص بها. ترى، ما هي الثقافة الإسلامية؟ وما هو تعريفها؟

نظراً لكون علماء العربية والإسلام على اختلاف تخصصاتهم في الزمن الماضي لم يستعملوا كلمة "الثقافة" بالمعنى الواسع، ولم يقيموا علماً مستقلاً يسمى بـ "الثقافة"، وإنما جاء التعبير بهذه الكلمة وليد الأبحاث والدراسات الحديثة التي اطلع المسلمون من خلالها على العلوم والفلسفات الغربية، فاقتبسوا منها العديد من المسميات التربوية؛ لذا يعد من أدق وأشمل التعريفات للثقافة الإسلامية ما ذكره عرف مجموعة من الباحثين الثقافة الإسلامية بأنها: "العلم بمنهاج الإسلام الشمولي في القيم، والنظم، والفكر، ونقد التراث الإنساني فيها".

ويعتبر هذا أفضل التعريفات وأقربها إلى الصواب، لاشتماله على موضوعات علم الثقافة الإسلامية الرئيسية، ولأنه تعريف كلي وليس تعريفاً جزئياً.

وقد اشتملت مفردات التعريف على ما يلي:

**العلم:** هو الإدراك المبني على أدلة يرتفع بها عن المعرفة الظنية. والدراسة المنظمة خلافاً لمجرد المعرفة.

**منهاج الإسلام:** منهاج هو الطريق الواضح. والإسلام هو الدين الحق الذي ارتضاه الله لعباده في الاعتقاد والعمل. ومنهاج الإسلام - من ثم - هو طريق الإسلام ومنهجه الذي جاء به النبي محمد صلى الله عليه وسلم من ربه المستمر إلى يوم القيامة.

**الشمولي:** الكلّي المترابط، فالثقافة الإسلامية تدرس منهاج الإسلام من حيث هو كل مترابط في القيم والنظم والفكر، وتخرج بذلك العلوم التي يعنى كل منها بجانب من جوانب الإسلام وما يندرج تحته من جزئيات؛ كعلمي العقيدة والفقهاء.

**القيم:** هي القواعد التي تقوم عليها الحياة الإنسانية، وتختلف بها عن الحياة الحيوانية، كما تختلف الحضارات بحسب تصورها لها، مثل: الحق، والإحسان، والحرية.

**النظم:** هي مجموعة التشريعات التي تحدد للإنسان منهج حياته، مثل: نظام العبادة، والأخلاق.

**الفكر:** هو عمل العقل ونتاجه. وفيه ثلاثة مجالات:

١. **عمل العقل:** وهو التفكير في مقوماته ومصادره ومنهجه... الخ.
٢. **قضايا الفكر:** والقضية: مسألة ذات أبعاد متعددة ومترابطة لا تقبل المعالجة إلا في إطار عام. ومنها قضايا الوجود، والتطور، والعقلانية.
٣. **المذاهب الفكرية:** والمذهبية: اتجاه يقوم على منظومة من المفاهيم بشأن الوجود والإنسان والحياة قد يتجلى في فلسفة شمولية كالماركسية، وقد يتجلى في منظومة من المفاهيم المترابطة بعضها ببعض في وحدة متسقة كالاستشراق مثلاً.

نقد التراث الإنساني فيها: والمقصود بالتراث الإنساني: ما تخلفه البشرية من ثقافة وحضارة وعلوم، والمراد بنقد التراث الإنساني فيها: فحصه وتقويمه إيجاباً وسلباً في مجالات القيم والنظم والفكر، ومواجهة ما يخالف الإسلام فيها<sup>(١)</sup>.

---

(١) - انظر: الثقافة الإسلامية: تخصصاً ومادة وقسمًا، مجموعة من الباحثين، ص ١٣.

## خصائص الثقافة الإسلامية<sup>(١)</sup>

تتميز الثقافة الإسلامية عن غيرها من الثقافات بعدة خصائص، من أبرزها:

### أولاً: ربانية مصدرًا وغاية

مصدرها القرآن الكريم، وصحيح السنة النبوية، وهما وحي محفوظ، قال تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (٤)﴾ [النجم: ٣، ٤]، كما أن مصدرها من عند الله فغايتها وهدفها تحقيق مرضاة الله عزوجل، والقيام بعبادته.

وإضافة إلى أنها ربانية في المصدر فهي ربانية في غايتها؛ فهذا المنهج يوجه الخلق إلى الله فالغاية هي وجه الله تعالى.

### وأهم مظاهر الربانية:

١. بيان الحقائق الكبرى التي لا يستطيع الإنسان معرفتها إلا بالوحي المعصوم:

كمعرفة الخالق وأسمائه وصفاته وأمره ونهيته، وغايته من خلق الإنسان.

٢. السلامة من التناقض والتعارض والهوى: وموافقة العقل السليم والعلم

الصحيح؛ يقول الله تعالى مبيِّنًا عظمة دينه واتفاق تشريعاته: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ

الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء:

٨٢].

٣. تحرير الإنسان من عبودية الهوى: فيعمل وفق الشرع ولا يطلب إلا رضى

الله - سبحانه وتعالى - عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمْتُ وَفِي عُنُقِي صَلِيبٌ مِنْ ذَهَبٍ. فَقَالَ: يَا عَدِيُّ اطْرَحْ عَنْكَ هَذَا الْوَتْنَ،

وَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ فِي سُورَةِ بَرَاءةٍ: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ

(١) - انظر: أصول الثقافة الإسلامية، مجموعة من الباحثين، ص ٣٢، الإصدار الثاني دار جامعة الملك سعود.

اللَّهِ، قَالَ: أَمَا إِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَعْبُدُونَهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا أَحَلُّوا لَهُمْ شَيْئًا اسْتَحَلُّوهُ، وَإِذَا حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ شَيْئًا حَرَّمُوهُ<sup>(١)</sup>.

٤ . مراعاة الفطرة: الإنسان بفطرته يتجه إلى التوحيد الخالص لله سبحانه وتعالى، ومن ذلك ما رواه أبو هريرة عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ...»، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠] الآية<sup>(٢)</sup>.

وَمَعَ ذَلِكَ فَهِيَ تَعْتَرِفُ بِالْعُقُلِ الْبَشَرِيِّ، وَتُعْطِي الْإِنْسَانَ الْحُرِيَّةَ فِي التَّفَكِيرِ، وَبِنَاءِ فِكْرِ إِسْلَامِي مُتَجَدِّدٍ.

## ثانياً: الشمول والكمال.

تقدم الثقافة الإسلامية تصوراً كاملاً في العقيدة، والحياة، والوجود، وكمالها في كونها تامة لا نقص فيها ولا عجز

ويؤكد هذا ما جاء في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ٨٩].

وأهم مظاهر شمول الثقافة الإسلامية:

١ . شمول الخطاب للثقلين الإنس والجن، وللزمان والمكان من بعثة النبي صلى الله عليه وسلم إلى قيام الساعة.

(١) - رواه الترمذي في السنن (ح ٣٠٩٥) ، (١٢٩ / ٥) . ط ١، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ت:

بشار عواد معروف، ١٩٩٨م. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (ح ٣٢٩٣).

(٢) - رواه البخاري في الصحيح (٢ / ٩٤) (ح ١٣٥٨)، الطبعة: الأولى، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ..

٢. شمول النظرة للإنسان: فلم تنظر للإنسان على أنه جسم فقط، بل نظرة شاملة لتكون الإنسان الجسدي والعقلي والروحي، في كل مراحل حياته، إلى وفاته.

٣. شمولها في تحديد الهدف ووسيلته: للإنسان هدف محدد في الحياة فالله حدده ودعا إلى السير لتحقيقه؛ فالهدف رضا الله، والوسيلة العبادة الخالصة قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

٤. شمول النظر إلى الدنيا والآخرة: فالدنيا مزرعة الآخرة، قال تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ [القصص: ٧٧]

#### ثالثاً: الوسطية.

وهي تعتبر من المزايا الظاهرة في الدين الإسلامي، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣]، والوسطية هي إلتزام في الهدى النبوي - وعدم الحيد عنه - سواء في الاعتقادات أو العبادات أو المعاملات أو الأخلاق أو غيرها، ومن أهم مظاهر الوسطية:

١. التوازن في الاعتقاد: فالمسلمون وسط بين اليهود والنصارى في التوحيد والأنبياء والشرائع الحلال والحرام والأخلاق، وأهل السنة وسط بين الفرق الضالة.

٢. التوازن في العبادات: فالنصارى عبدوا الله ببدع ابتدعوها، واليهود أعرضوا عن العبادات، أما المسلمون فقد وحدوا الله بما شرع.

٣. التوازن بَيْنَ الدُّنْيَا، والآخرة: فللشعائر التعبدية وقتها، وللنشاط العملي مجاله؛ كما في حديث الثلاثة الذين أتوا بيت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم (١).

رابعاً: الواقعية.

فالثقافة الإسلامية تراعي طبيعة الإنسان وواقعية الحياة:

ومن أهم هذه المظاهر:

- ١- قيام العقيدة الإسلامية على الحقائق ونبد الخرافات، قال تعالى: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾ [المؤمنون: ٩١].
- ٢- تناسب التكاليف مع طاقة الإنسان وفطرته: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].
- ٣- قابلية الأحكام الشرعية للتطبيق.
- ٤- ترتيب الجزاء على العمل ثواباً وعقاباً، قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧، ٨].

خامساً: ثقافة أخلاقية

والثقافة الإسلامية تحوي روحاً أخلاقية عالية تهدف إلى نشر العدل والأخوة الإنسانية بين كافة الأجناس والفئات البشرية، بينما الثقافات الأخرى تهدف إلى استغلال الغني للفقير

(١) رواه البخاري في الصحيح (٢/٧) (صحيح البخاري (ح ٥٠٦٣)، الطبعة: الأولى، دار طوق النجاة،

والعظيم للحقير واستعباد الناس بعضهم بعضا واستعمار القوي للضعيف والتسلط على خيرات البلاد واستخدامها وفق ما يحقق لهم النفع والمصلحة الخاصة<sup>(١)</sup>.

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠]

## أهمية دراسة الثقافة الإسلامية

تتجلى أهمية دراسة الثقافة الإسلامية في عدة نقاط؛ منها<sup>(٢)</sup> :

- ترسيخ الهوية الإسلامية: والمراد به: "الإيمان بعقدية هذه الأمة والاعتزاز بالانتماء إليها، واحترام قيمها الحضارية والثقافية..."<sup>(٣)</sup>.
- تحصيل العلم الشرعي: فقد رغب الإسلام في العلم والتعلم، قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١].
- التعرف على التحديات التي تواجه الأمة: بدراسة الشبهات والقضايا التي يطرحها بعض الحاقدين والرد عليها.

(١) العمري، د. نادية شريف، أضواء على الثقافة الإسلامية، مؤسسة الرسالة الطبعة التاسعة ١٤٢٢هـ،

٢٠٠١ م، ص ١٨ .

(٢) الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية: خليل نوري، ص ٤٥، ط ١، سلسلة الدراسات الإسلامية

المعاصرة.

(٣) انظر: أصول الثقافة الإسلامية، مجموعة من الباحثين، ص ١٠، والعمري، د. نادية شريف، أضواء على

الثقافة الإسلامية، ص ٤٤ .



## الملخص:

الثقافة الإسلامية تنظر إلى الإسلام بمنهج شمولي، ولها خصائص عديدة على رأسها أنها ربانية، وشاملة، ووسطية وأخلاقية.

## النشاطات

- حاول الربط بين المصطلح العام لمفهوم الثقافة، ومفهوم الثقافة الإسلامية - كمصطلح خاص-.

## المصطلحات

- الثقافة الإسلامية هي: العلم بمنهاج الإسلام الشمولي في القيم، والنظم، والفكر، ونقد التراث الإنساني فيها.
- التراث الإنساني: ما تخلفه البشرية من ثقافة وحضارة وعلوم.
- العلم هو: الإدراك المبني على أدلة يرتفع بها عن المعرفة الظنية. والدراسة المنظّمة خلافاً لمجرد المعرفة.
- القيم: هي القواعد التي تقوم عليها الحياة الإنسانية.
- النظم: هي مجموعة التشريعات التي تحدد للإنسان منهج حياته.
- الفكر: هو عمل العقل ونتاجه.

## التقييم

سواء جدا	سواء	مقبول	جيد	ممتاز	السؤال	
					أهداف الدرس واضحة	١
					الأمثلة المستخدمة واضحة وسلسلة	٢
					يشرح الدرس ما هو مطلوب بشكل جيد	٣
					نجح الدرس في إثارة اهتمام الطالب	٤
					مفردات الدرس موزعة بشكل جيد	٥
					الأنشطة التفاعلية واضحة وتساهم بترسيخ مفاهيم الدرس	٦
					لغة الدرس واضحة ومفهومة	٧
					إعطاء تمارين تطبيقية	٨

## الأسئلة

السؤال الأول: ضع صح أمام العبارة الصحيحة وخطأ أمام العبارة الخاطئة

فيمًا يأتي:

- الثقافة الإسلامية هي الشخصية الإسلامية التي تقوم على العقيدة والمنهج الصحيح في التنظيم والقيم والفكر ( ) .
  - تساعد الثقافة الإسلامية على بناء العقل الواعي ( )
  - تعارض الثقافة الإسلامية الاستفادة من الخبرات البشرية ( ) .
- السؤال الثاني: عرف الثقافة الإسلامية، مع شرح التعريف.

## المراجع

- القرآن الكريم.
- أصول الثقافة الإسلامية، مجموعة من الباحثين، الإصدار الثاني دار جامعة الملك سعود
- جامع الترمذي في السنن، ط ١، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ت: بشار عواد معروف، ١٩٩٨ م. -
- الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية: خليل نوري، ط ١، سلسلة الدراسات الإسلامية المعاصرة.
- البخاري في الصحيح، الطبعة: الأولى، دار طوق النجاة، ١٤٢٢ هـ.
- الثقافة الإسلامية: تخصصًا ومادة وقسمًا، مجموعة من الباحثين.
- السلسلة الصحيحة: الألباني، ط ٢، دار المعارف الرياض.
- العمري، د. نادية شريف، أضواء على الثقافة الإسلامية، مؤسسة الرسالة الطبعة، التاسعة ١٤٢٢ هـ ، ٢٠٠١ م.
- المزيد، أحمد بن عثمان وآخرون، المدخل إلى الثقافة الإسلامية، مدار الوطن للنشر، ط ١٥ ، ٢٠١٢ م.
- هندي، د. صالح ذياب، دراسات في الثقافة الإسلامية، جمعية عمال المطابع التعاونية الأردني، ط ٥، ١٩٨٤ .
- بَوَايَةِ الفكر الإسلامي.

# الوحدة الثالثة:

## مصادر الثقافة

## الإسلامية

## الوحدة الثالثة: مصادر الثقافة الإسلامية

## المعلومات عن الوحدة

موضوع الدرس	مصادر الثقافة الإسلامية
عدد المحاضرات	محاضرة واحدة
زمن المحاضرة	ساعتان دراسيتان وحدتان في الأسبوع مُباشراً وغير مُباشراً

## النتائج المتوقعة من دراسة الوحدة

- أن يدرس الطالب مصادر الثقافة الإسلامية التي تستمد منها مفاهيمها وتصوراتها وتبني عليها مواقفها.
- أن يدرك الطالب أثر هذه المصادر في بناء الثقافة الإسلامية وصحة توجهها.

## المحتويات

- الكتاب
- السنة
- الإجماع
- القياس

- آراء العلماء وآثارهم
- الخبرات والتجارب الإنسانية النافعة
- أثر هذه المصادر في بناء الثقافة الإسلامية وصحة توجهها

## مقدمة الدرس

الثقافة الإسلامية ثقافة واسعة وشامل، ولديها مصادر متعددة، وثرية في الوقت نفسه، ويأتي على رأس هذه المصادر الوحي بشقيه: القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، وهما مصدران أصليان ثم التراث الإسلامي المشتغل على الاجماع، والقياس، وآراء العلماء وآثارهم، إضافة إلى الخبرات الإنسانية النافعة التي لا تتعارض مع الكتاب والسنة. وهذه مصادر فرعية ترجع إلى الكتاب والسنة.

وقد اتفق العلماء على أن هذه المصادر مرتبة في الاستدلال بما هذا الترتيب: القرآن فالسنة فالإجماع فالقياس، أي أنه إذا وقعت واقعة نظر في القرآن والسنة أولاً، فإن وجد فيهما الحكم أمضي، وإن لم يوجد فيهما الحكم نظر، في إجماع المجتهدين في عصر من العصور، فإن وجد فيه الحكم أمضي، وإن لم يوجد اجتهد في الوصول إلى حكم الواقعة بالقياس على ما ورد النص بحكمه<sup>(١)</sup>.

وفي هذه الوحدة سنتعرف على هذه المصادر وأهميتها وأثرها على الثقافة الإسلامية.

## فكر معنا

لماذا تعددت مصادر الثقافة الإسلامية؟ ولماذا جاء القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة على رأسها؟ وماذا يدل وجود «الخبرات الإنسانية النافعة» ضمن مصادر الثقافة الإسلامية؟

(١) العمري، د. نادية شريف، أضواء على الثقافة الإسلامية، مؤسسة الرسالة الطبعة التاسعة ١٤٢٢ هـ ≠



## القران الكريم

وهو كلام الله تعالى، المنزل على محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - المتعبد بتلاوته. (١)

وهذا القرآن الكريم أعظم مصدر لثقافتنا الإسلامية وإليه وإلى أحكامه ترجع مكونات ثقافتنا فالدين والقيم والعادات والنظم والتصورات وسائر مكونات الثقافة وعناصرها تستمد من هذا المصدر العظيم ، والذي فيه بيان كل شيء كما قال الله تعالى: " وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ " فما من أمر إلا وقد دل عليه القرآن بمجمله أو مفصله.

ويمتاز هذا المصدر عن غيره بأنه ثابت لا يتغير ولا يتبدل وفيه الكمال المطلق الذي لا يتطرق إليه النقص بأي حال من الأحوال وليس للبشر قدرة في تبديل لفظه لا بزيادة ولا نقصان وقد تكفل الله جل وعلا بحفظه كما قال جل شأنه: " إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ " (٢) وحفظ الله معناه بأن قيض أئمة لتفسيره وبيان لفظه.

وهذا القرآن نزل هداية للبشر ، ومرشدا لهم ، حوى أصول الأحكام والأخلاق والنظم والتشريعات ، وهو بهذا يعد أعظم مصدر للثقافة الإسلامية ، بل مصدر فريد لا تشاركها أي ثقافة في عظمتة وكماله.

أثر مصدرية القرآن على الثقافة الإسلامية

القران الكريم مصدر رباني وهذا بدوره ينعكس على عناصر الثقافة الإسلامية في رقيها ، واستجابتها لفطرة الإنسان الذي خلقه الله وهو أعلم بما يصلحه وبما يضره ، فجاء هذا القرآن ليكون هاديا ومرشدا له في هذه الحياة على أكمل وجه.

(١) مناهل العرفان للزرقاني ص ٢٠/١ ، النبأ العظيم ص ٤٣/١

(٢) سورة الحجر أية ٩

فكانت هذه الثقافة المستندة على هذا المصدر العظيم أقرب الثقافات إلى الكمال ، وأوسعها في جلب مصالح الإنسان.

### السنة النبوية الشريفة:

تعد السنة النبوية مصدرا أصيلا من مصادر الثقافة الإسلامية فهي المبينة لمحمل القرآن ، والموضحة لكثير من الأحكام وهي الترجمة العملية للإسلام ، فكانت بهذا مصدرا لا يمكن الاستغناء عنه.

وهي وحي إلهي كما قال تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾<sup>(١)</sup> ونحن مأمورون باتباع ما جاء به النبي الكريم لقوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾<sup>(٢)</sup>

وعن المقدم بن معد يكرب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول: عليكم بهذا القرآن، فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه، ألا وإن ما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حرم الله".<sup>(٣)</sup>

ولا يمكن الاستدلال بالقرآن في كثير من أحكامه إلا بمعرفة ما في سنة النبي ، لأنها تبين ما أجمل القرآن. فعن الحسن البصري أن عمران بن الحصين كان جالسا ومعه أصحابه فقال رجل من القوم: لا تحدثونا إلا بالقرآن، قال: فقال له: أدن فدنا، فقال: "أرأيت لو وكلت

(١) سورة النجم

(٢) سورة الحشر آية ٧

(٣) رواه أبو داوود ، أول كتاب السنة باب لزوم السنة ح ٤٦٠٤

أنت وأصحابك إلى القرآن أكنت تجد فيه صلاة الظهر أربعاً، وصلاة العصر أربعاً والمغرب ثلاثاً تقرأ في اثنتين

أرأيت لو وكلت أنت وأصحابك إلى القرآن، أكنت تجد الطواف سبعا، والطواف بالصفاء والمرورة؟.

**إطلاقات لفظ السنة وتعريفها:**

**\* تعريفها:**

يختلف تعريفها عند العلماء باختلاف العلم الذي تبحث فيه. ومن تعريفاتها تعريف علماء الحديث وهو: كل ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير، أو صفة خلقية أو خلقية. (١)

**\* إطلاقات لفظ السنة:**

يختلف معنى السنة باختلاف السياق التي تذكر فيه هذه اللفظة.

- فتطلق عند علماء السنة الأوائل ويراد بها الهدي ، والطريقة المعتادة في العمل بالدين ، أو بعبارة أخرى الصورة العملية التي بها طبق أصحاب الرسول رضي الله عنهم أمر القرآن الكريم على حسب ما تبين لهم من دلالة القرآن ومقاصده. (٢)

- وتطلق في اصطلاح الفقهاء على المطلوب شرعا بغير إلزام. كقول الفقيه: غسل الجمعة سنة ، أي أنه مطلوب في الشرع لا على سبيل الوجوب إنما على سبيل الاستحباب ، وهي بهذا تقابل الفرض والواجب.

(١) السنة النبوية ومكانتها ص ٧/١ محمد عبد الله باجمعان

(٢) انظر أضواء على الثقافة الإسلامية ص ١٤٠

- "وتطلق في مقابلة البدعة: فيقال: (فلان على سنة) إذا عمل على وفق ما عمل عليه النبي صلى الله عليه وسلم." (١)

### \* أقسام السنة وأنواعها في اصطلاح المحدثين:

- ١- السنة القولية: مثل قوله عَلَيْهِ الصلوة والسلام: "إنما الأعمال بالنيات" أخرجه البخاري، كتاب بدء الوحي، باب بدء الوحي.
  - ٢- السنة الْعَمَلِيَّة: مثل أفعال وضوئه صلى الله عليه وسلم وصلاته، وحجه.
  - ٣- السنة التقريرية: وهي ما أقره عَلَيْهِ الصلوة والسلام بمأ صدر عن أصحابه من قول أو فعل بسكوته أو إظهار الرضا عنه واستحسانه.
- ومن السنة أيضاً: ما يتعلق بشمائله من صفاته وأخلاقه صلى الله عليه وسلم. (٢)
- والسنة النبوية الصحيحة حجة عند العلماء لأنها وحي إلهي ، وهي مصدر ثري من مصادر الثقافة الإسلامية.

### أثر مصدرية السنة على الثقافة الإسلامية:

لا شك أن للسنة أهمية في الثقافة الإسلامية ، فمنها تستمد بعض معاني القرآن الكريم ، وتفصيل أحكامه ، وهي التطبيق العملي لما فيه من الشرائع والأخلاق والمعاملات ، ففيها منهاج المسلم في علاقته بربه وعلاقته بالناس وعلاقته بنفسه.

### الإجماع:

الإجماع في اصطلاح الأصوليين: هو اتفاق جميع المجتهدين من المسلمين في عصر من العصور بعد وفاة الرسول على حكم شرعي في واقعة.

(١) السنة النبوية ومكانتها ص ٧/١ محمد عبد الله باجماع

(٢) أحمد بن عثمان وآخرون، المدخل إلى الثقافة الإسلامية ص ١٣

فإذا وقعت حادثة وعرضت على جميع المجتهدين من الأمة الإسلامية وقت حدوثها، واتفقوا على حكم فيها سمي اتفاقهم إجماعاً، واعتبر إجماعهم على حكم واحد فيها دليلاً على أن هذا الحكم هو الحكم الشرعي في الواقعة. (١)

كإجماع الصحابة على مصحف عثمان رضي الله عنه. (٢) وَالَّذِينَ يَعْتَبِرُ قَوْلَهُمْ فِي الْإِجْمَاعِ هُمُ: العلماء المجتهدون.

والإجماع القوي الصريح إذا انعقد في مسألة كان دليلاً شرعياً قطعياً ملزماً لا تجوز مخالفته أو نقضه. قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (٣)

فجعل من يخالف سبيل المؤمنين قرين من يشاقق الرسول. (٤)

ورتب على ذلك العقوبة، والعقوبة لا تكون إلا على أمر ملزم، فدل على أن الإجماع حجة ملزمة متى ما وقع صريحاً من الأئمة المجتهدين.

والإجماع لا يكون إلا بمسند شرعي من كتاب أو سنة وهو بهذا دليل ومصدر موصل للحق الذي لا مرية فيه.

أنواع الإجماع: (٥)

- إجماع قطعي وهو: ما يعلم وقوعه من الأمة بالضرورة كالإجماع على وجوب الصلوات الخمس وتحريم الزنى، وهذا النوع لا أحد ينكر ثبوته ولا كونه حجة.

(١) أصول الفقه عبد الوهاب خلاف ص ٤٥/١

(٢) فقه النوازل

(٣) سورة النساء آية: ١١٥

(٤) أصول الفقه عبد الوهاب خلاف. ص ٤٧/١

(٥) انظر الأصول من علم الأصول ص ٦٦/١

٢ - إجماع ظني: ما لا يعلم إلا بالتتبع والاستقراء. وقد اختلف العلماء في إمكان ثبوته، وأرجح الأقوال في ذلك رأي شيخ الإسلام ابن تيمية حيث قال: "والإجماع الذي ينضبط ما كان عليه السلف الصالح، إذ بعدهم كثر الاختلاف وانتشرت الأمة". اهـ.

### أثر مصدرية الإجماع على الثقافة الإسلامية:

من خصائص هذه الثقافة اعتبار قول المجتهدين فيها ، وهذا مما يؤدي إلى الكمال فيها ، فمع كثرة المستجدات ، تجد أن الثقافة الإسلامية تتعامل معها تعاملًا منطقيًا موصلًا إلى الحق في كثير من المسائل ، ومنها المسائل التي يتم الإجماع عليها ، وبهذا تَسْتَطِيعُ الإجابة عَلَى الأسئلة المستجدة في الحياة. فالعلماء المجتهدون يستحيل اجتماعهم على خطأ ، وهذا فيه العصمة من الزلل ، ويؤدي إلى سلامة تصورات ونظم وقيم الثقافة الإسلامية.

### القياس:

القياس لغة: التقدير والمساواة.

واصطلاحاً: إلحاق فرع بأصل في الحكم لعلّة جامعة بينهما.

وله أربعة أركان:

١- الفرع: الذي يراد معرفة حكمه

٢- الأصل المقيس عليه.

٣- الحكم: وهو ما اقتضاه الدليل الشرعي من وجوب، أو تحريم، أو صحة، أو فساد، أو غيرها.

٤- العلة: وهي المعنى الذي ثبت بسببه حكم الأصل ، وهي وصف مؤثر في الحكم.

ومثاله:

قياس المخدرات والمسكرات على الخمر وتطبيقه كالاتي:

الأصل المقيس عليه	الخمر
حكم الأصل الذي دل عليه الدليل	التحريم
الفرع الذي يراد معرفة حكمه	المخدرات
العلة الجامعة: وهي الوصف المؤثر	الإسكار، فالخمر من أوصافها أنها سائلة ، ورائحتها كريهة ، ومصنوعة من التمر أو الزبيب ، وكل هذه الأوصاف لا تؤثر في الحكم وإنما المؤثر هو الإسكار.

### أثر مصدرية القياس على الثقافة الإسلامية

القياس من الوسائل التي ابتكرها الفقهاء المسلمون بناء على نصوص شرعية من أجل الوصول إلى أحكام فقهية لمسائل مستجدة ، وهو مهم في مد الثقافة الإسلامية بإجابات دائمة، لأسئلة متجددة، ضمن منهجية استنباطية صحيحة لا تخرج عن المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، أو روح الإسلام العظيمة.

### آراء العلماء وآثارهم

ترك العلماء والأسلاف المسلمون على مر التاريخ الإسلامي آثاراً كثيرة تشكل رصيذاً كبيراً للثقافة الإسلامية، وكثيراً يمكن أن يعرف المسلمون منه كيفما شاءوا، وبعض الباحثين يطلقون عليه تراث الحضارة الإسلامية وهو: ما وصل إلينا عن سلف الأمة الصالح من إجماع وقياس واجتهاد في الفقه والحديث والتفسير والعقيدة، وما جاء عن اللغويين والنحاة وأهل

البلاغة والبيان، وما جمعه المؤرخون من سير وأخبار وما خلفه المسلمون من حضارة وعلوم ومعارف وفنون (١).

وتشكل هذا التراث مصدراً مهماً يأخذ منها المسلمون، وَيَجِدُونَ فِيهِ الكَثِيرَ من الإجابات عَلَى أسئلة مستجدة.

### أثر آراء العلماء وأثارهم على الثقافة الإسلامية:

على مَرِّ التاريخ الإسلامي قدم العلماء المسلمون بجموعه ضخمة من الكُتُب، والآراء، والمقالات، والعلم الذي يشكل مَنجماً فكرياً ثرياً تستمد منه الثقافة الإسلامية الكثير في واقعها المعاصر، وهذِهِ الآراء تساهم في بناء الثقافة الإسلامية في كل العصور، كما أنها تمد القائمين على الثقافة الإسلامية بخبرات كبيرة، ومؤشرات ثرية، تساعد في بناء ثقافة إسلامية متجددة على مَرِّ العصور.

### الخبرات الإنسانية النافعة

يُوجد في العالم العَدِيد من الشعوب، والثقافات المختلفة، والحضارات المتناثرة هُنا وَهُنَا، والإسلام لَيْسَ ديناً منغلِقاً يدعو أتباعه إلى ترك ما هُوَ نافع ومُفيد عند الحضارات والثقافات الأخرى، بلْ وضع لأتباعه منهجاً جميلاً يَقُوم عَلَى أخذ ما هُوَ نافع، وترك غَيْر ذلك بناء عَلَى عرض أي مستجد عَلَى الكتاب وَصَحِيح السنة النبوية الشريفة.

والخبرات الإنسانية قَدْ تَكُون في طَرِيقَة التصرف مَعَ مَوَاقِف مُعَيَّنَة مستجدة، أو من خلال منتجات حضارية، أو وسائل لتحسين الحياة.

(١) شعت، رائد طلال، الثقافة الإسلامية في مواجهة الغزو الثقافي، بحث مقدم بحث مقدم إلى مؤتمر الإسلام

والتحديات المعاصرة المنعقد بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية في غزة في العام ٢٠٠٧ م، ص ١٤ .



وَيُمْكِنُ الإِشَارَةُ إِلَى أَنَّ الوَسَائِلَ لَا تَتَّخِذُ بُعْدًا دِينِيًّا، أَوْ تَنْطَبِعُ كَثِيرًا بِطَابَعِ الْبَلَدِ الَّذِي صَدَرَتْ مِنْهُ، بَلْ هِيَ فِي الْعَادَةِ عَالَمِيَّةٌ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَأْخُذَهَا وَتَطْوِعَهَا لَتَفِيدَكَ فِي بَلَدِكَ وَبِمَا يَنْتَاسِبُ مَعَ مَرَجِعِيَّتِكَ الدِّينِيَّةِ، وَالْأَخْلَاقِيَّةِ.

فَعَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ يُمَكِّنُ أَنْ نَذَكُرَ: الإِشَارَةَ الْمُروريةَ ، مِنْ الوَسَائِلِ الْمَبْتَكِرَةِ الْحَدِيثَةِ الَّتِي تَعَدُّ أَحَدَ أَهَمِّ الْإِخْتِرَاعَاتِ الَّتِي أَنْجَزَهَا الْإِنْسَانُ فِي مَطَلَعِ الْقَرْنِ الْمَاضِي، وَفَكَرَّتْهَا تَعُودُ إِلَى إِنْجِلْتْرَا عِنْدَمَا اخْتَرَعَ الْمُهَنْدِسُ الْإِنْجِلِيزِيُّ ج. ب. نَايْتُ أَوَّلَ إِشَارَةِ مَرُورٍ مَكُونَةٍ مِنْ مَصْبَاحِينَ يَعْملَانِ عَلَى الْغَازِ، أَحَدُهُمَا بِاللَّوْنِ الْأَحْمَرِ وَالْآخَرُ بِاللَّوْنِ الْأَخْضَرِ مِنْ أَجْلِ تَنْظِيمِ حَرَكَةِ الْقَطَارَاتِ وَإِعْطَاءِ الْأَوَّلِيَّةِ لِأَحَدِ هَذِهِ الْقَطَارَاتِ لِعُبُورِ مَنطِقَةِ التَّقَاطُعِ دُونَ أَنْ يَصْطَدِمَ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ (١) .

دَخَلَ هَذَا الْإِخْتِرَاعُ مُعْظَمَ دَوْلِ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ، وَتَفَاعَلَتْ مَعَهَا الثَّقَافَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ، وَبَاتَ الْمُسْلِمُونَ الْيَوْمَ يَعْتَبِرُونَ أَنَّ الْإِتِّزَامَ بِهَا جِزَاءٌ مِنَ الْإِتِّزَامِ الْحَضَارِيِّ الْإِسْلَامِيِّ، لِأَنَّ فِيهَا تَحْسِينًا لِحَيَاةِ النَّاسِ، وَتَنْظِيمًا لَهَا، بَلْ وَحِفْظًا لِلنَّفْسِ الْإِنْسَانِيَّةِ الَّتِي جَعَلَهَا الْإِسْلَامُ مِنَ الْمَصَالِحِ الضَّرُورِيَّةِ.

### أثر الخبرات الإنسانية النافعة على الثقافة الإسلامية

هُنَاكَ عِدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الثَّقَافَاتِ فِي الْعَالَمِ، وَالْإِسْلَامُ يَعْتَرِفُ أَنَّ أَيَّ إِنْسَانٍ لَدَيْهِ صَوَابٌ وَمَعْرِفَةٌ يُمَكِّنُ الْإِسْتِفَادَةَ مِنْهُ، لِذَلِكَ فَإِنَّ تَفَاعُلَ الثَّقَافَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ مَعَ الْخَبَرَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ النَّافِعَةِ يَعْطِيهَا ثَرَاءً جَدِيدًا فَوْقَ ثَرَائِهَا، وَيَمُدُّهَا بِخَبَرَاتٍ جَدِيدَةٍ تَزِيدُهَا أَلْفًا، وَقُدْرَةَ عَمَلِ التَّفَاعُلِ مَعَ الْوَقَاعِ الَّذِي تَعِيشُ فِيهِ.

## النشاطات

- ارجع إلى كَلِمَة سُنَّة أو سنن الواردة في القرآن الكريم ثُمَّ أوجد معانيها حسب الآيات التي وردت فيها.

## التقييم

سواء جدا	سواء	مقبول	جيد	ممتاز	السؤال	
					أهداف الدرس واضحة	١
					الأمثلة المستخدمة واضحة وسلسة	٢
					يشرح الدرس ما هو مطلوب بِشكْل جيد	٣
					نجح الدرس في إثارة اهتمام الطالب	٤
					مفردات الدرس موزعة بِشكْل جيد	٥
					الأنشطة التفاعلية واضحة وتساهم بترسيخ مفاهيم الدرس	٦
					لغة الدرس واضحة ومفهومة	٧
					إعطاء تمارين تطبيقية	٨

## الأسئلة

السؤال الأول: ضع صح أمام العبارة الصحيحة وخطأ أمام العبارة الخاطئة

فِيمَا يَأْتِي:

- الخبرات الإنسانية النافعة من مصادر الثقافة الإسلامية « »
- السنة في اصطلاح الفقهاء هي الواجب والفرض « »
- الإجماع هو اتفاق مجتهدي الأمة الإسلامية في عصر من العصور على حكم حادثة شرعية بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم « »
- السنة التقريرية هي ما أقره الرسول صلى الله عليه وسلم مما صدر عن أصحابه من قول أو فعل بسكوته أو إظهار الرضا عنه واستحسانه؟ « »

## المراجع

- القرآن الكريم
- ابن فارس، أبو الحسن أحمد، معجم مقاييس اللغة، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط ٣، ١٤٠٢ هـ.
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، الرياض، دار السلام، ط ٢، ١٩٩١ م
- بن المفضل «الراغب الاصفهاني»، الحسن بن محمد، مفردات ألفاظ القرآن، دار القلم، دمشق
- ابن الحجاج، أبو الحسين مسلم، ترقيم محمد بن نزار تميم، وهيثم بن نزار تميم، دار الأرقم، مصر، ط ١، ١٩٩٩ م
- الخضري، الشيخ محمد، تاريخ التشريع الإسلامي، دار الفكر، ط ٨، ١٩٦٧ م
- السندي، عبد القادر بن حبيب الله، حجية السنة النبوية ومكانتها في التشريع الإسلامي، الجامعة الإسلامية المدينة المنورة، السنة الثامنة ≠ العدد الثاني ≠ رمضان ١٣٩٥ هـ سبتمبر ١٩٧٥ م
- الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار هجر للطباعة والنشر، ط ١، ٢٠٠١ م
- المزيد، أ.د أحمد بن عثمان وآخرون، المدخل إلى الثقافة الإسلامية، مدار الوطن للنشر، ط ١٥، ٢٠١٢ م
- زيدان، عبد الكريم، المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، دار عمر بن الخطاب للنشر والتوزيع AE الاسكندرية

● السايح، د أحمد عبد الرحيم، أعضاء حول الثقافة الإسلامية، الدار المصرية اللبنانية، ط ١، ١٩٩٣ م

● شعت، رائد طلال، الثقافة الإسلامية في مواجهة الغزو الثقافي: بحث مقدم إلى مؤتمر «الإسلام والتحديات المعاصرة» المنعقد بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية في غزة في العام ٢٠٠٧ م

● العبيدي، د.حمادي، الشاطي ومقاصد الشريعة، ط ١ ١٩٩٢ م دمشق، بيروت

● العمري، د نادية شريف، أعضاء على الثقافة الإسلامية، مؤسسة الرسالة الطبعة التاسعة ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م

● قاسم، م أجد مدونة آفاق علمية

<http://amjad68.arabblogs.com/archive/2009/7/904954.html>

● مناهل العرفان للزرقاني

● النبأ العظيم ، محمد عبد الله دراز

● السنة النبوية ومكانتها. محمد عبد الله باجمعان

● أصول الفقه عبد الوهاب خلاف.

● الأصول من علم الأصول، محمد بن صالح بن عثيمين

# الوحدة الرابعة

## موضوعات علم

## الثقافة

## الوحدة الرابعة: موضوعات علم الثقافة

## المعلومات عن الوحدة

موضوعات علم الثقافة حسب الاتجاه العام وأقسامه والاتجاه النوعي وأقسامه	موضوع الدرس
محاضرة واحدة	عدد المحاضرات
ساعتان دراسيتان وحدتان في الأسبوع مُباشراً وغير مُباشراً	زمن المحاضرة

## نظرة عامة عن الوحدة

موضوعات علم الثقافة حسب الاتجاه

- الاتجاه العام: العموميات، الخصوصيات، المتغيرات والبدائل.
- الاتجاه النوعي: المفاهيم، القيم، القضايا الفكرية، النظم، المذاهب الفكرية.

## النتائج المتوقعة من دراسة الوحدة

- أن يقف الطالب على اتجاهات الثقافة وطبيعتها.
- أن يدرك الطالب موضوعات الثقافة حسب كل اتجاه والمقصود بها.

## المحتويات

- العموميات.
- الخصوصيات.
- المتغيرات والبدائل.
- المفاهيم.
- القيم.

- القضايا الفكرية.
- النظم.
- المذاهب الفكرية.
- اتجاهات الثقافة وطبيعتها.



## مقدمة الدرس

الثقافة واسعة، ومتجددة، وهي تنمو ما دام الإنسان يحيا، ويفكر، وينتج، ويتفاعل مع المعطيات المحيطة به، وقد حاول الباحثون بمختلف اتجاهاتهم تقسيم محتوى الثقافة إلى أقسام متعددة بهدف تسهيل دراستها، وجعلها أكثر سلاسة بالنسبة لطلبة العلم، والباحثين في الدرجة نفسها، وقد اخترنا هنا تقسيم محتوى الثقافة وفقاً للاتجاه، وهذا بدوره ينقسم إلى:

- اتجاه عام، ويضم: العموميات، الخصوصيات، المتغيرات والبدائل.
- والاتجاه النوعي، ويضم: المفاهيم، القيم، القضايا الفكرية، النظم، المذاهب الفكرية.

وكل عنصر من هذه العناصر له تعريفاته، وتفرعاته، والمجالات التي يغطيها، ولكنّه في النهاية يصب في تعريف المحتوى العام للثقافة.

وهذا التقسيم يغطي الثقافة بمختلف أنواعها، ابتداء من العموميات التي يشترك فيها أفراد المجتمع<sup>(١)</sup>، ومُروراً بالخصوصيات التي تختص بفئات محددة في المجتمع، وانتهاءً بالمتغيرات والبدائل التي تستورد أنماطاً مُعيّنة من السلوكيات، والمظاهر.

## فكر معنا

لكل ثقافة ولكل شعب معتقداته وعاداته، كيف يمكن أن ندرس ثقافة أي شعب؟؟

### محتوى الثقافة في أي مجتمع ينقسم إلى قسمين:

الاتجاه العام: ويضم العموميات، والخصوصيات، والمتغيرات والبدائل.  
الاتجاه النوعي: ويضم المفاهيم، والقيم، والقضايا الفكرية، والنظم، والمذاهب الفكرية.

(١) انظر أيضاً الطراونة، خليف يوسف، أساسيات في التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن.

## أولاً : الاتجاه العام:

## أ « العموميات

هي العناصر الثقافية التي يشترك فيها مختلف أفراد المجتمع، مثل العادات، والتقاليد، وآداب الطّعام، واللغة، والمنتجات الصناعية والمادية، وقد سميت عموميات لشمولها أكبر عدد من أفراد المجتمع نفسه.

ولكل مجتمع مجموعة من العموميات التي تساهم في بناء هوية مشتركة لعناصره جميعها، وتعطيهم طابعاً خاصاً بهم، ويأتي من ضمنها أيضاً المصالح المشتركة التي تفرض نوعاً من التفكير المشترك، والطموحات، والأمانى الواحدة<sup>(١)</sup>.

واشتراك أفراد الجماعة في العموميات يؤدي إلى أن تتشابه خبراتهم الاجتماعية المختلفة، مما يؤدي إلى تماسكهم الاجتماعي، الذي لا بد منه لأي مجتمع يريد البقاء والاستقرار.<sup>(٢)</sup>

## الخصوصيات

هي العناصر الثقافية لفئة معينة من المجتمع يجمع بينها رابط معين كالمهنة والطبقة ومستوى الدخل وغير ذلك.

وهذه العناصر لا يشترك فيها جميع أفراد المجتمع ، وإنما تختص بفئة دون فئة ومن هذه الخصوصيات على سبيل المثال:

- الخصوصيات المهنية
- الخصوصيات الطبقية
- الخصوصيات العقائدية

(١) انظر أيضاً الطراونة، خليف يوسف، أساسيات في التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع AE الأردن

(٢) انظر: مقال هوية الانسان في الوطن العربي د. سعيد التل

وتتسم كل فئة مهنية، أو طبقية بعناصر ثقافية خاصة بها ، لا تجدها في فئة مهنية أخرى، أو طبقة أخرى، وهذه العناصر تجعل أفراد هذه الطبقة يتصرفون بطريقة متشابهة نوعاً ما ، وهذه الطبقات ليست حدية، بمعنى أنها متداخلة في بعض الأحيان. ولا يلزم أن يكون الفرد منتبهاً إلى خصوصية واحدة بل قد ينتمي إلى عدد من الخصوصيات فيكون طبيباً مسلماً ثرياً ، فباعتبار مهنته يتصف بعناصر خاصة بها ، وكذلك باعتبار عقيدته ودخله المادي.. الخ ويظهر أثر هذه الخصوصيات في طرائق التعامل ، وأسلوب المعيشة.

### المتغيرات والبدائل

هي العناصر التي تظهر حديثاً، وتجرب لأول مرة في ثقافة المجتمع، ويكون الخيار مفتوحاً أمام الإنسان في تبنيها أو تركها، كظهور شكل جديدة في الملبس، أو طريقة معينة لإعداد الطعام لم تكن موجودة من قبل في المجتمع. وهذه الثقافة يُمكن أن تُطلق عليها الثقافة العارضة أو سريعة الزوال أو زُبماً تتحول مع مرور الوقت وفي أحيان قليلة إلى عناصر راسخة، ومن أمثلتها في الجانب المادي التقليلات الجديدة، والموضة. وقد تكون هناك أيضاً ثقافات عارضة في الجانب غير المادي كالأفكار والتصورات، والذي يحكم بقاءها من زوالها قبول المجتمعات والفئات والطبقات لها أو مقاومتها وردها. وفي العادة فإن المتغيرات والبدائل تبدأ قوية، ويؤمن بها المتمسكون بها بقوة، ويحاربون الآخرين من أجلها ، ولكن عامل الوقت مؤثر في هذه العناصر فقد تفقد الكثير من جاذبيتها وتندثر مع مرور الزمن. ونحن في ثقافتنا الإسلامية نعرض كل ما يأتي من طرائق العيش والعادات والأفكار على كتاب ربنا، وسنة نبينا، فما كان منها مخالفاً قاومناه وبيننا خلله وما كان منها غير مخالف أخذنا منه بقدر نفعنا.

## ثانياً: الاتجاه النوعي:

### المفاهيم

المفهوم فكرة أو صورة عقلية تتكون من خلال الخبرات المتتابعة التي يمر بها الفرد، وكل مفهوم له صفات وخصائص تميزه عن غيره، ويركز المفهوم على الصورة الذهنية، فأنت حينما ترى سياراً تسير لأول مرة في حياتك، ويقيم أحدهم بوصفها بالسيارة التي تسير على العجلات، وتنتقل من مكان لآخر فإن هذا المفهوم يترسخ في ذهنك من خلال مشاهدة السيارة مرة، ومرتين، وثلاثة على هذه الشاكلة.

وقد عرف المعجم الوسيط المفهوم على أنه: مجموع الصفات والخصائص الموضحة لمعنى كلي<sup>(١)</sup>، والمفهوم يختلف من أمة لأمة، ومن جماعة لأخرى، فالصلاة عند المسلمين هي: هي أقوال وأفعال مفتوحة بالتكبير محتمة بالتسليم مع النية بشرائط مخصوصة<sup>(٢)</sup>، ولكن هذا الأمر يختلف عن الصلاة في الأديان الأخرى، فلكل دين صلاة تختلف عن الدين الآخر. والصورة الذهنية للماديات غالباً لا يحدث حولها خلاف كتصور ماهي الطائرة، وما هو المنزل.. الخ

أما المجال غير المادي فكثيراً ما يحدث الخلاف في تصوره، كتصور ما هو الإرهاب - الذي يلصق بالمسلمين غالباً - وكذلك حقوق الإنسان التي اختزلت في العالم الغربي بحقوق الإنسان الغربي وربما الأبيض منه.

### القيم

القيمة: هي مقياس أو معيار يُمكن من الاختيار بين البدائل، أو الغايات المتصلة بالوجود وبين ضروب السلوك المختلفة الموصلة إلى الغاية.

(١) مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، الطبعة الثانية، القاهرة، مصر، ص ٧٠٤ .

(٢) موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، ص ٤٠٢

فحياة الإنسان مبنية على ما يحمله من قيم ، فالبدائل في كثير من الأشياء متعددة ، ولكن اختيار الإنسان لواحد منها دون غيره مبني على قيمه .

وهي استعداد معرفي، ووجداني وسلوكي عند الفرد تجاه الأشياء، والموضوعات والأشخاص (١) ، ولكل إنسان في الدنيا مجموعة من القيم التي يستمدّها من عقيدته، أو عاداته، وتقاليدّه، أو من المصادر الأخرى المختلّفة.

فما يحمله المسلم من قيم شرعية تحدد اختياره مما في هذه الحياة على ضوءها ، وتحدد غاية وجوده ، وهي عبادة الله تعالى فيكون سلوكه على وفق هذه الغاية ، أما الإنسان الغربي فيبحث عن اللذة أو تخليد ذكره في الأرض أو غير ذلك وعلى ضوء هذه القيم تكون حياته.

### القضايا الفكرية

القضية لغة: المسألة المتنازع فيها ، واصطلاحاً: هي مسألة ذات أبعاد متعددة، ومترابطة لا تقبل المعالجة إلا في إطار عام. (٢).

الفكر لغة: إعمال الخاطر في شيء (٣)،

واصطلاحاً: إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة مجهول. (٤)

وعليه فإن الفكر نتاج عملية التفكير، والتفكير جاء الحث عليه في القرآن الكريم لأهميته، والفيلسوف الفرنسي ديكارت اختصر الوجود في التفكير بقوله: "أنا أفكر إذاً أنا موجود"

(١) انظر أيضا الطريقي، عبد الله بن إبراهيم وآخرون، الثقافة الإسلامية تخصصاً، ومادة، وقسماً علمياً، ط

١٤١٧، ١ هـ.

(٢) الطريقي، عبد الله بن إبراهيم وآخرون، الثقافة الإسلامية تخصصاً، ومادة، وقسماً علمياً، ط ١٤١٧، ١ هـ، ص « ١٤ ، ١٥ » .

(٣) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٣٠٠ هـ، ص ٥٧٨ / ٢١.

(٤) أنظر: التعريفات للجرجاني المعجم الوسيط ص ٦٩٨/٢ ، معجم اللغة العربية المعاصر مادة (ف ك ر)

وهذا العقل هبة من الله سبحانه وتعالى وهو ما يميز الإنسان عن غيره وتعطيله وعدم إعماله مضر بالإنسان، إذ لا قوام لتحسين حياته إلا بالتفكير لحل مشكلاتها، فكيف بالإنسان المسلم الذي يريد النهضة والرقى لأمته. (١)

## النظم

كَلِمَةُ النَّظْمِ مأخوذة من النظام، والنظام في اللغة: الخيط الَّذِي يُؤْلَفُ بِهِ اللَّوْلُؤُ وَنَحْوُهُ، وَهُوَ الْهَدْيُ، وَالسِّيْرَةُ (٢) ،  
أما في الاصطلاح فَإِنَّ النَّظْمَ هِيَ: جَمْعُوعَةُ التَّشْرِيعَاتِ الَّتِي تُحَدِّدُ لِلْإِنْسَانِ مِنْهَجَ حَيَاتِهِ،  
مثل: نظام العبادة، والأخلاق (٣) .

وَمِنْ هُنَا نُلَاحِظُ أَنَّ النَّظْمَ قَانُونٌ يَنْظِمُ الْحَيَاةَ، وَكَلِمَةُ «نظام» تَعْنِي: كُلَّ أَمْرٍ يِرَاعَى فِيهِ التَّرْتِيبَ وَالرَّابِطَ، وَالانْسِجَامَ، وَنظام الحكم في أي دولة من دول العالم هُوَ السمة المميزة لها عن غيرها.

وَالنَّظْمُ هُوَ الْقَانُونُ الَّذِي يَرْبِطُ بَيْنَ أَفْرَادِ الْمَجْتَمَعِ، وَفِي ظِلِّهِ يَعْرِفُ كُلُّ فَرْدٍ مَا لَهُ مِنْ حُقُوقٍ تَجَاهَ إِخْوَتِهِ، وَمَا عَلَيْهِ مِنْ وَاجِبَاتٍ حَيَاتِيَّةٍ، وَيَدْرِكُ مَا هُوَ مَشْرُوعٌ فِيْمَا يَمَارِسُهُ، وَمَا هُوَ مُحْرَمٌ عَلَيْهِ فَيُنَاقِ عَنْهُ (٤) .

## المذاهب الفكرية

المذهبية: اتجاه يُقَوِّمُ عَلَى منظومة من المفاهيم بشأن الوجود والإنسان وَالْحَيَاةَ.

(١) المصدر السابق ص ٢٠

(٢) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٣٠٠ هـ، ص ٥٧٨ / ٢١

(٣) الطريقي، عبد الله بن إبراهيم وآخرون، الثقافة الإسلامية تخصصاً، ومادة، وقسماً علمياً، ط ١، ١٤١٧ هـ، ص ١٤ .

(٤) السايح، د. أحمد عبد الرحيم، أضواء حول الثقافة الإسلامية، الدار المصرية اللبنانية، ط ١، ١٩٩٣ م، ص ٤٨ ، ٤٩ .

قَدْ يتجلى في فلسفة شمولية كالماركسية ، وَقَدْ يتجلى في منظومة من المفاهيم المترابط بعضها بِبَعْضٍ في وحدة متسقة كالاستشراق<sup>(١)</sup> .

## الملخص

تقسم موضوعات علم الثقافة حسب الاتجاه إلى قسمين أولهما الاتجاه العام، وَهَذَا يضم: العموميات، والخصوصيات، والمتغيرات والبدائل، وثانيهما الاتجاه النوعي، ويضم: المفاهيم، والقيم، والقضايا الفكرية، والنظم، والمذاهب الفكرية.

## المصطلحات

- العموميات: هِيَ العناصر الثقافية الَّتِي يشترك فيها مُخْتَلَفُ أفراد المجتمع، مثل العادات، والتقاليد، وآداب الطَّعَام، واللغة، والمنتجات الصناعية والمادية.
- الخصوصيات: هِيَ العناصر الثقافية لِفئة مُعَيَّنَة من المجتمع يجمع بَيْنَهَا رابط معين قَدْ يَكُون المهنة، أو الدخل، أو الطبقة الاجتماعية، أو مَكَان السكن أو العقيدة.
- المتغيرات والبدائل: هِيَ الثقافة العارضة والحادثة أو سريعة الزوال.
- المفهوم: فكرة أو صورة عقلية تتكون من خلال الخبرات المتتابعة التي يمر بها الفرد، وكل مَفْهُوم لَهُ صفات وخصائص تميزه عَن غيره، ويركز المفهوم عَلَى الصورة الذهنية.
- القيم: هي مقياس أو معيار يُمَكِّن من الاختيار بين البدائل، أو الغايات المتصلة بالوجود وبين ضروب السلوك المختلفة الموصلة إلى الغاية، وهِيَ استعداد معرفي، ووجداني وسلوكي عِنْد الفرد تجاه الأشياء، والموضوعات والأشخاص.

(١) الطريقي، عبد الله بن إبراهيم وآخرون، الثقافة الإسلامية تخصصاً، ومادة، وقسماً علمياً، ط ١، ١٤١٧

هـ، ص ١٤ ، ١٥ . الثقافة الإسلامية أحمد المومني ص ١٦

- النظم: كَلِمَة النظم مأخوذة من النظام، والنظام هُوَ جَمْعُوعَة التشريعات الَّتِي تحدد للإنسان منهج حياته، مثل: نظام العبادة، والأخلاق.
- المذهبية: اتجاه يُقوم على منظومة من المفاهيم بشأن الوجود والإنسان وَالْحَيَاة.

## النشاطات

- ● قم بإعادة تعريف المصطلحات الواردة في هذه المحاضرة بلغتك.

## التقييم

سؤال	ممتاز	جيد	مقبول	سيء	سيء جدا
١ أهداف الدرس واضحة					
٢ الأمثلة المستخدمة واضحة وسلسة					
٣ يشرح الدرس ما هو مطلوب بِشكْل جيد					
٤ نجح الدرس في إثارة اهتمام الطالب					
٥ مفردات الدرس موزعة بِشكْل جيد					
٦ الأنشطة التفاعلية واضحة وتساهم بترسيخ مفاهيم الدرس					
٧ لغة الدرس واضحة ومفهومة					
٨ إعطاء تمارين تطبيقية					



## الأسئلة

السؤال الأول: ضع صح أمام العبارة الصحيحة وخطأ أمام العبارة الخاطئة

فيما يأتي:

- العموميات هي العناصر الثقافية التي يشترك فيها مختلف أفراد المجتمع، مثل العادات، والتقاليد « »
- المفهوم هو فكرة أو صورة عقلية تتكون من خلال الخبرات المتتابعة التي يمر بها الفرد « »
- النظام هو مجموعة التشريعات التي تحدد للإنسان منهج حياته « »
- الثقافة الفرعية هي اتجاه يقوم على منظومة من المفاهيم بشأن الوجود والإنسان والحياة « »

## المراجع

- القرآن الكريم
- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٣٠٠ هـ
- السايح، د. أحمد عبد الرحيم، أضواء حول الثقافة الإسلامية، الدار المصرية اللبنانية، ط ١، ١٩٩٣ م
- شميث، شارلوت سيمور، موسوعة علم الإنسان، ترجمة محمد الجوهري وآخرون
- الطراونة، خليف يوسف، أساسيات في التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن
- الطريقي، عبد الله بن إبراهيم وآخرون، الثقافة الإسلامية تخصصاً، ومادة، وقسماً علمياً، ط ١، ١٤١٧ هـ
- مسعود، بن عبد المجيد، القيم الإسلامية التربوية، والمجتمع المعاصر، كتاب الأمة، العدد ٦٧، رمضان ١٤١٩ هـ
- مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، الطبعة الثانية، القاهرة، مصر،
- موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ≠ مصر

الوحدة الخامسة:

أسس الثقافة

الإسلامية

## الوحدة الخامسة: أسس الثقافة الإسلامية

## المعلومات عن الوحدة

موضوع الدرس	أسس الثقافة الإسلامية: العقيدة، الشريعة.
عدد المحاضرات	محاضرتان
زمن المحاضرة	وحدتان في الأسبوع مباشر وغير مباشر

## نظرة عامة عن الوحدة

أسس الثقافة الإسلامية: العقيدة، الشريعة.

## النتائج المتوقعة من دراسة الوحدة

- أن يدرس الطالب الأسس التي تعتمد عليها الثقافة الإسلامية في نظرتها ومنطلقاتها ومواقفها.
- أن يعرف الطالب أهمية الأسس « العقيدة، الشريعة » في بناء منهج فكري واضح الرؤية والهدف.

## المحتويات

- العقيدة.
- أهمية العقيدة الإسلامية.
- خصائص العقيدة الإسلامية.
- الشريعة.
- خصائص الشريعة الإسلامية.

## مقدمة الدرس

الله - سبحانه وتعالى - هُوَ خالق الإنسان، وهُوَ الأَعْلَمُ بِمَا خَلَقَ، قَالَ اللهُ سبحانه وتعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [سورة الملك: ١٤]. وقد رسم له طريق السعادة في الدنيا والآخرة، ولكي يوصل الله - سبحانه وتعالى - للناس ما يَجِبُ ان يسيروا عَلَيْهِ، فإنه أرسل لهم الرسل مبشرين ومنذرين، يَقُولُ الحق - سبحانه وتعالى -: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ [سورة البقرة: ٢١٣] وتفسير الآية الكريمة، أن الناس كانوا أُمَّةً مُجْتَمِعَةً عَلَى مِلَّةٍ وَاحِدَةٍ وَدِينٍ وَاحِدٍ، فَاخْتَلَفُوا، فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ، وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ رَحْمَةً مِنْهُ جَلَّ ذِكْرُهُ بِخَلْقِهِ (١).

وهذا الكتاب الذي أنزل على هذه الأمة هُوَ القرآن الكريم، وقد أنزلت قديماً كتب أخرى كالتوراة، أو الإنجيل، أو غيره في عصور قديمة أخرى، وسيبقى القرآن الكريم هُوَ الهادي للبشرية، والمنير لدرها إلى قيام الساعة، وَقَدْ أَصْبَحَ هَذَا الْكِتَابُ الْعَظِيمُ هُوَ الْمُهَيْمِنُ عَلَى الْكُتُبِ كُلِّهَا بَعْدَ بَعَثَةِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « ومُهَيْمِناً عَلَيْهِ، يَحْكُمُ عَلَى مَا كَانَ قَبْلَهُ مِنْ الْكُتُبِ » (٢)، يَقُولُ اللهُ سبحانه وتعالى ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ﴾ [سورة المائدة: ٤٨].

هَذَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ الَّذِي نَأْخُذُ مِنْهُ وَمِنْ صَاحِبِ السَّنَةِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ عَقِيدَةُ التَّوْحِيدِ الصَّافِيَّةِ، مَحْفُوظَةٌ، وَبَاقٍ، كَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمُصْطَفَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبِذَلِكَ تَكُونُ الْعَقِيدَةُ الْمُنْتَقَةُ مِنْهُ مَحْفُوظَةً وَبَاقِيَةً كَذَلِكَ.

وَالْأَسَاسُ فِي أَنْزَالِ الشَّرَائِعِ السَّمَاوِيَّةِ يَقُومُ عَلَى الْعِبَادِيَّةِ وَالتَّوْحِيدِ اللهُ تَعَالَى، قَالَ اللهُ سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [سورة الذاريات: ٥٦]. فَالْكَوْنُ وَمَا فِيهِ

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد الطبري، ٦٢١/٣-٦٢٥.

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد الطبري، ٤٨٨/٨.

ومن فِيهِ مَخْلُوقٌ لِحَالِقِ عَظِيمٍ هُوَ اللهُ تَعَالَى، ومن لَوَازِمِ حِكْمَةِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ وَرَبُوبِيَّتِهِ ان يَهْيِيءَ لِكُلِّ مَخْلُوقٍ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَيَلَائِمُ طَبِيعَتَهُ وَيُصَلِّحُ حَالَهُ وَيَحْقُقُ الْغَرَضَ الَّذِي خُلِقَ مِنْ أَجْلِهِ<sup>(١)</sup>. وَهَذِهِ الْعَقِيدَةُ الصَّافِيَةُ هِيَ وَالشَّرِيعَةُ تَنْبَثِقَانِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَصَحِيحِ السَّنَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَمِنْهُمَا تَنْبَثِقُ الْأَخْلَاقُ الْإِسْلَامِيَّةُ الْعَظِيمَةُ، الَّتِي تَجْعَلُ مِنَ الْمُسْلِمِ مَحْبُوبًا بَيْنَ النَّاسِ، وَتُؤَثِّرُ فِي سَلُوكِهِ، لِيَكُونَ قَوْمًا مَلِيئًا بِالْخَيْرِ، وَتَكْفِي الْإِشَارَةَ إِلَى مَا وَصَفَ بِهِ الرَّحْمَنُ نَبِيَّهُ الْكَرِيمَ، وَمَدَحَهُ بِهِ حِينَما قَالَ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [سورة القلم: ٤].

### فكر معنا

مَا هُوَ تَأْثِيرُ التَّمَسُّكِ بِالْعَقِيدَةِ وَالشَّرِيعَةِ؟ وَكَيْفَ انبَثَقَتْ هَذِهِ الثَّقَافَةُ الْعَظِيمَةُ مِنَ الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْعَقِيدَةِ؟ وَلِمَاذَا تَجِدُ الْمُسْلِمَ الْمُسْتَقِيمَ مُتَمَيِّزًا بَيْنَ النَّاسِ؟

(١) المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، عبد الكريم زيدان، ص ٥.

## أولاً: العقيدة

العقيدة في اللغة:

من العقد وهو ربط الشيء، واعتقدت كذا: عقدت عليه القلب والضمير. والعقيدةُ عمل قلبي، وهي إيمانُ القلب بالشيء وتصديقه به<sup>(١)</sup>.

العقيدة في الاصطلاح:

عرفت العقيدة وفق المفهوم العام: ما يعقد عليه الإنسان قلبه، عقداً جازماً ومحققاً لا يتطرق إليه شك.

وأما تعريف العقيدة الإسلامية:

هي: "الإيمان الجازم بالله، وما يجب في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته، والإيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره، وبكل ما جاءت به النصوص الصحيحة من أصول الدين وأمور الغيب وأخباره"<sup>(٢)</sup>.

والعقيدة تعني الإيمان بأركان الإسلام الستة، كما جاء في الحديث الذي رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث سأل جبريلُ رسول الله صلى الله عليه وسلم: «... قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: أَنْ تَوَظَّنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتَوَظَّنَ بِالْقَدْرِ خَيْرَهُ وَشَرَّهُ»<sup>(٣)</sup>.

(١) عقيدة التوحيد وبيان ما يضادها من الشرك الأكبر والأصغر والتعطيل والبدع وغير ذلك، د صالح الفوزان،

(٢) بحوث في عقيدة أهل السنة والجماعة، ص ١١-١٢.

(٣) أثر العقيدة في حياة الفرد والمجتمع، يوسف نعيم، ص ١٥، والحديث أخرجه الشيخان من حديث

## أهمية العقيدة الإسلامية:

للعقيدة الإسلامية أهمية كبيرة تظهر في الأمور التالية:

- ١- أن جميع الرسل أرسلوا بالدعوة للعقيدة الصحيحة، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (سورة الأنبياء، ٢٥)
- ٢- أن تحقيق توحيد الألوهية وإفراد الله بالعبادة هو الغاية الأولى من خلق الإنس والجن، قال سبحانه وتعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} (سورة الذاريات، ٥٦)
- ٣- أن قبول الأعمال متوقف على تحقق التوحيد من العبد، وكمال أعماله على كمال التوحيد، فأى نقص في التوحيد قد يبطئ العمل أو ينقصه عن كماله.
- ٤- أن النجاة في الآخرة -ابتداءً أو مآلاً- متوقفة على صحة العقيدة، مما يبرز أهمية تعلمها واعتقادها على المنهج الصحيح: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله حرم على النار من قال: لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله" (١).
- ٥- أن هذه العقيدة تحدد العلاقة بين العبد وخالقه: معرفة وتوحيداً وعبادة شاملة لله تعالى: بالخوف والرجاء والمراقبة والتعظيم، والتقوى والإنابة، ورعاية تامة من الله للعبد: نطفة وصغيراً وكبيراً، في البر والبحر، رزقاً وإنعاماً، وحفظاً وعناية.
- ٦- أن السعادة في الدنيا أساسها العلم بالله تعالى، فحاجة العبد إليه فوق كل حاجة، فلا راحة ولا طمأنينة إلا بأن يعرف العبد ربه بربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته.
- ٧- أن هذه العقيدة تجيب عن جميع التساؤلات التي ترد على ذهن العبد، ومن ذلك صفة الخالق والعوالم الكائنة في هذا الوجود.

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في كتاب الصلاة، باب المساجد في البيوت، (٤١٥)، وأخرجه مسلم في

كتاب المساجد، باب الرخصة في التخلف عن الجماعة بعذر، (٢٦٣).



٨- العقيدة الصحيحة هي التي تعصم المسلم من التأثر بما يحيط به من عقائد وأفكار فاسدة، فكلما زادت أمة الإسلام تمسكاً بالعقيدة الإسلامية الصحيحة زادت الأمة الإسلامية قوة وتوحداً، وكلما بعدت عن العقيدة الإسلامية الموافقة للكتاب والسنة، تخلفت وتزعزعت وضعفت، وساد الانحراف الأمي والفكري في البلاد. (١)

وقد بقي النبي صلى الله عليه وسلم في مكة بعد البعثة ثلاثة عشر عاماً يدعو الناس إلى التوحيد، وإصلاح العقيدة؛ لأنها الأساس الذي يقوم عليه بناء الدين. وقد احتدى الدعاة والمصلحون في كل زمان حذو الأنبياء والمرسلين فكانوا يبدؤون بالدعوة إلى التوحيد وإصلاح العقيدة، ثم يتجهون بعد ذلك إلى الأمر ببقية أوامر الدين. (٢)

العقيدة الإسلامية هي ركن أصيل من حياة المسلم، وإن «الإيمان بوجود الله ووحدانية وتفردده باستحقاق العبادة، هو سر قوة الأمة الإسلامية وقوام حياتها ومفتاح حضارتها وباعث نهضتها، فبالإيمان خرج المسلمون من الجزيرة العربية يحملون راية التوحيد ويشيعون النور والعدل والأمن في أرجاء العالم، وبالإيمان انتصر المسلمون على الحملات الصليبية التسع التي أرادت أن تحصد البلاد والعباد» (٣).

وللعقيدة الإسلامية مجموعة من الخصائص التي جعلتها الأكثر انتشاراً في العالم، بل والأسهل، والأكثر تقبلاً من النفس الإنسانية، كيف لا، وهي العقيدة الربانية من رب البشر الأعلّم بهم.

وإيكم بعض هذه الخصائص:

### أولاً: ربانية

العقيدة الإسلامية نابعة من القرآن الكريم، وصحيح السنة النبوية الشريفة وهما وحي من رب العالمين، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ

(١) انظر: المدخل إلى الثقافة الإسلامية، د خالد القاسم وآخرون، ص ٨٣-٨٤.

(٢) المرجع السابق، ص ٨٥-٨٦.

(٣) أضواء على الثقافة الإسلامية، نادية شريف العمري، ص ٦٣.

﴿سورة الزمر: ٢﴾ [سورة الزمر: ٢] فما دامت العقيدة الإسلامية رابنية فهي مناسبة للبشر، فإدرة على أن تغير حياتهم للأفضل، وهي ناجعة في علاج الأمراض الإنسانية، وحل مشكلات البشرية، وهي تُعطي المؤمن بها ثقة عالية بالنفس، حينما يعرف ذلك الإنسان أنه موصول بربه الأعلى، يتوكل عليه، ويسير على هداية.

### ثانياً: فطرية

والفطرة هي «الخلقة التي خلق عليها المولود في رحم أمه»<sup>(١)</sup>، وهي تعني هنا الأساس الذي نشأ عليه الإنسان، فالأصل في الإنسان هو عبادة الله سبحانه وتعالى، والأساس أن يكون مسلماً، ولكن أهله هم من يغيرون هذه الفطرة الأصيلة فيه إذا لم يكونا مسلمين. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا المقام: «كل مولود يولد على الفطرة، وإنما أبواه يهودانه أو ينصرانه، أو يمجسانه»<sup>(٢)</sup>، ولهذا كله تأثير على الناس، فالفطرة السليمة تروح للإسلام، وترنو إليه، وحينما يُعرض الإسلام على شخص لم يسمع به، فإنه ينجذب إليه، وتنفو نفسه إليه، وقد يفسر هذا الأمر أن الإسلام هو أكثر الأديان انتشاراً في العالم كله، وذلك كله بفضل من الله والدليل على أن هذه العقيدة المنبثقة من الإسلام العظيم فطرية ما جاء في قوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة الروم: ٣٠].

### ثالثاً: واضحة وسهلة

العقيدة الإسلامية لا غموض فيها، ولا خفاء، بل هي ظاهرة، ويمكن لكل إنسان أن يفهمها، ويدركها، مهما كان مستواه التعليمي، أو وعيه، وهذا يجعلها الأقرب للإنسان،

(١) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ١/ ٤٥٧.

(٢) سبق تخريجه.

والأكثر انتشاراً في الأوساط كلها، فلا يستطيع أحد أن يقول إن الدين الإسلامي دين الفقراء، أو الأغنياء، أو العرب، أو العجم، بل هو دين كل الناس.

#### رابعاً: وسطية

العقيدة الإسلامية وسط في كل شيء، لا إفراط ولا تفريط فيها، لا تقمع الشهوات، بل تنظمها ضمن ضوابط الشرع الكريم، ولا تلغي الفرد من أجل الجماعة، كما يحصل في بعض الدول، ولا تلغي الجماعة من أجل الفرد كما يجري في دول أخرى، بل هي توازن بين الاثنين، يقول الله سبحانه: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [سورة البقرة: ١٤٣].

#### خامساً: قائمة على الدليل

حيث لا يقبل أي حكم في الإسلام إلا من خلال الدليل الشرعي، وكذلك فإنك حينما تتبع آيات القرآن الكريم تجد أنه يحاور الناس بطريقة راقية تعتمد على المنطق، والحجج، ولعل حجاج نبي الله إبراهيم عليه السلام من أوضح الأدلة على ذلك، من حيث قيامه بحوار الناس، ومجادلتهم بحجج منطقية.

#### سادساً: ثابتة

العقيدة الإسلامية ثابتة لأن مصدرها رباني، والله سبحانه وتعالى عالم بالناس، والأحوال، لذلك لا مبرر لتغيير، أو تبديل العقيدة، كما يحصل في الشرائع الدنيوية التي يرى أصحابها تغيرات ما في الحياة، فيغيرون فيها.

وَهَذَا الثَّبَات يُعْطِي لِلْمُؤْمِنِ، رَاحَةً، وَطَمَآنِينَةً، وَيَجْعَلُهُ صَاحِبَ مَبَادِيءٍ ثَابِتَةٍ فِي الْحَيَاةِ، لَا يَضُرُّهُ تَغْيِيرُ الظُّرُوفِ، وَالْمَعْطِيَّاتِ حَوْلَهُ، فَهُوَ وَاثِقٌ بِمَا يُؤْمِنُ بِهِ، مَدْرِكٌ أَنَّ لَهُ رَبًّا شَرَعَ لَهُ الدِّينَ، وَبَيَّنَّ لَهُ طَرِيقَ حَيَاتِهِ. (١)

---

(١) انظر أيضا: أثر العقيدة في حياة الفرد والمجتمع، يوسف نعيم.

## ثانياً: الشريعة

تعريف الشريعة لغة:

الشَّرِيعَةُ مَشْرَعَةُ الْمَاءِ وَهِيَ مَوْرِدُ الشَّارِبَةِ.

وفي القرآن الكريم يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شَرْعَةً وَمِنْهَا جَاءَ﴾ [سورة

المائدة: ٤٨] أي: سبيلاً وسنة<sup>(١)</sup>.

أما تعريف الشريعة اصطلاحاً فهو: ما شرع الله لعباده من الدين، أي من الأحكام المختلفة، وسميت هذه الأحكام شريعة لاستقامتها ولشبهها بمورد الماء لأنَّ بها حياة النفوس، والعقول كما أن مورد الماء حياة الأبدان<sup>(٢)</sup>.

أما مصادر الشريعة الإسلامية فهي أربعة: القرآن، والسنة، والإجماع، والقياس، وهذه الأدلة الأربعة اتفق جمهور العلماء على الاستدلال بها في الجملة، واتفقوا على أنها مرتبة في الاستدلال بها على هذا الترتيب: القرآن فالسنة فالإجماع فالقياس<sup>(٣)</sup>.

## خصائص الشريعة الإسلامية

للشريعة الإسلامية عدد من الخصائص التي تميزها عن غيرها، وتجعلها الأكثر قُرْباً من الإنسان، وتؤهلها لتقود العالم نحو السعادة في الدنيا والآخرة، ومنها:

### أولاً: العموم

فالشرائع السابقة كانت إلى أقوام خاصة، ولكن رسالة الإسلام شاملة للناس أجمعين، وكذالك للجن، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [سورة الأنبياء: ١٠٧].

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، ص ٢٣٤.

(٢) المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، عبد الكريم زيدان، ص ٣٨.

(٣) أضواء على الثقافة الإسلامية، د نادية شريف العمري، ص ١١٥.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [سورة الذاريات: ٥٦].  
 ودليل ذلك من السنة النبوية الشريفة أن النبي صلى الله عليه وسلم: « أُعْطِيتُ حَمْسًا  
 لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي » وذكر منها: « وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ  
 عَامَّةً » (١).

### ثانياً: الكمال

فالشريعة الإسلامية تشمل كل ما يحتاج إليه الإنس والجن، وما يحقق لهم السعادة في  
 الدارين، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ  
 الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [سورة المائدة: ٣]. وحول مضمون هذه الآية روى البخاري عن عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه: « أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ قَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرُؤُوهَا، لَوْ عَلَيْنَا  
 مَعْشَرَ الْيَهُودِ نَزَلَتْ، لَأَتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا، قَالَ: أَيُّ آيَةٍ؟ قَالَ: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ  
 وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا » قَالَ عُمَرُ: قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ، وَالْمَكَانَ الَّذِي  
 نَزَلَتْ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ قَائِمٌ بِعَرَفَةَ يَوْمَ جُمُعَةٍ. (٢)

### ثالثاً: البقاء، والديمومة

فالشريعة الإسلامية دائمة وباقية، ولعل بقاءها لهذا الزمن الطويل دون تحريف أو تغيير  
 أو تبديل من الأدلة على ذلك، فأنت تستطيع أن ترجع إلى أي نص فيها كان قبل أكثر من  
 ألف سنة، لتجده الآن نفسه، ومن المدهش أن ترى كيف يحافظ المسلمون على شريعتهم،  
 وأساسها القرآن الكريم، فمنذ زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وهنالك عدد كبير من الحفاظ  
 الذي ينقلون حفظهم إلى الأجيال التي تأتي بعدهم، ولا يمكن أن تجد عصرًا إلا وفيه عدد هائل  
 من الحفاظ، ناهيك عن الحفظ في السطور من خلال المصاحف المكتوبة التي نشرت في أمصار

(١) رواه البخاري، الحديث رقم (٣٣٥).

(٢) صحيح البخاري، حديث رقم: ٣٥.

العالم الإسلامي، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [سورة الحجر: ٩].

وأما السنة النبوية فقد قيض الله لها علماء أجلاء وضعوا لها علماً محكماً نافِعاً استطاعوا من خلاله تنقيتها من الضعيف والموضوع، وحفظها على مرّ الزمان، لتصل إلينا صافية، وليكون المسلم قادراً في أي زمن من الأزمان على معرفة الصحيح من الموضوع، من الضعيف. (١)

#### رابعاً: يسر الشريعة

الشريعة الإسلامية تمتاز عن غيرها من الشرائع بالسهولة واليسر، فلا حرج فيها، ولا مشقة في أعمالها، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [سورة البقرة: ١٨٥].

وكذلك يقول سبحانه وتعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ [سورة البقرة: ٢٨٦].

وفي السنة النبوية الشريفة، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّبْجَةِ» (٢)، وفي هذا الحديث دعوة من النبي صلى الله عليه وسلم للناس ألا يكلفوا أنفسهم فوق طاقتهم، وأن يلتزموا التوسط في الأعمال، وهكذا فإن الشريعة الإسلامية وأصولها واحكامها القطعية لا يمكن أن تتبدل أو تتطور، فالتطور يتناول الأحكام الاجتهادية المبنية على العرف والعادة أو المصلحة المرسل (٣).

(١) للمزيد اقرأ كتاب: تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع الهجري، لمؤلفه:

أبو ياسر محمد بن مطر بن عثمان آل مطر الزهراني.

(٢) رواه البخاري، حديث رقم: ٣٩ باب الدين يسر.

(٣) المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، عبد الكريم زيدان، ص ٧.

### خامساً: الشريعة الإسلامية هي خاتمة الشرائع

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [سورة آل عمران: ١٩].  
وكذلك جاء في آية أخرى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ  
الْخَاسِرِينَ﴾ [سورة آل عمران: ٨٥].

وفي هذا دلالة على أنه لا يقبل عند الله أي دين غير الإسلام، لأنه الدين الخاتم الصالح  
لكل زمان، ومكان.



## الملخص

أسس الثقافة الإسلامية هي العقيدة، والشريعة، ولهذه الأسس مجموعة من الخصائص التي تعطيها القوة لتكون هادية، ومرشدة للبشرية، وهي ثابتة، وصالحة لكل زمان ومكان، ولكل إنسان على وجه البسيطة، ولهذه الركائز آثار إيجابية كبيرة على بناء المنهج الفكري الواضح عند المسلم.

## النشاطات

● ● اكتب تقرير عن خصائص الشريعة الإسلامية ودورها في إنقاذ البشرية لو أخذت بها.

## المصطلحات

- العقيدة: الإيمان بأركان الإيمان الستة.
- الشريعة: ما شرع الله لعباده من الدين، أي من الأحكام المختلفة.
- الفطرة: الأساس والأصل الذي نشأ عليه الإنسان.

## التقييم

سؤال	ممتاز	جيد	مقبول	سيء	سيء جدا
١ أهداف الدرس واضحة					
٢ الأمثلة المستخدمة واضحة وسلسة					
٣ يشرح الدرس ما هو مطلوب بشكل جيد					

					نجاح الدرس في إثارة اهتمام الطالب	٤
					مفردات الدرس موزعة بشكل جيد	٥
					الأنشطة التفاعلية واضحة وتساهم بترسيخ مفاهيم الدرس	٦
					لغة الدرس واضحة ومفهومة	٧
					إعطاء تمارين تطبيقية	٨

## الأسئلة

السؤال الأول: ضع إشارة صح أمام العبارة الصحيحة وخطأ أمام العبارة الخاطئة

- العقيدة شرعاً: هي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والإيمان بالقدر خيره وشره، وتُسمى هذه أركان الإيمان « »
- الشريعة الإسلامية تمتاز عن غيرها من الشرائع بالسهولة واليسر، فلا حرج فيها، ولا مشقة في أعمالها « »
- الشريعة الإسلامية تشمل كل ما يحتاج إليه الأنس فقط « »
- لا يقبل أي حكم في الإسلام إلا من خلال الدليل الشرعي « »

## المراجع

- القرآن الكريم.
- ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٩ م.
- العقيدة في الله، د عمر سليمان، الأشقر، دار النفائس، ط ١٢، ١٩٩٩، الأزدُن.
- إبن الحجاج، أبو الحسين مسلم، ترقيم محمد بن نزار تميم، وهيثم بن نزار تميم، دار الأرقم، مصر، ط ١، ١٩٩٩ م.
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، الرياض، دار السلام، ط ٢، ١٩٩١ م.
- الأصفهاني، الراغب أبو القاسم الحسين بن محمد، الذريعة إلى مكارم الشريعة، تحقيق: د. أبو اليزيد العجمي، دار السلام. القاهرة 2007.
- تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع الهجري « لمؤلفه: أبو ياسر محمد بن مطر بن عثمان آل مطر الزهراني، ط ١، ١٩٩٦ م دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، السُّعُودِيَّة.
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، كتاب التعريفات، ط ١ ١٩٨٣ م، دار الكُتُب العِلْمِيَّة، بيروت، لِبْنَان.
- الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، مختار الصحاح، ط ٥، ١٩٩٩ م المكتبة العصرية، بيروت لبنان.
- زيدان، عبد الكريم، المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، دار عمر بن الخطاب للنشر والتوزيع، الإسكندرية.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر، السعدي، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط ١، ٢٠٠٠ م.

- الطبري، مُحَمَّد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار هجر للطباعة والنشر، ط ١، ٢٠٠١ م.
- العثيمين، الشيخ مُحَمَّد بن صالح، عقيدة أهل السنة والجماعة، مؤسسة الشيخ مُحَمَّد بن صالح العثيمين الخيرية، طبعة العام الهجري ١٤٣٠ هـ.
- العمري، د. نادية شريف، أضواء على الثقافة الإسلامية، مؤسسة الرسالة الطبعة: التاسعة ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- فرج، خليل إبراهيم، الحوار في القرآن الكريم آدابه وفضائله، المكتبة الشاملة.
- الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، ط ٨، ٢٠٠٥، بيروت لبنان.
- أحمد بن عثمان وآخرون، المدخل إلى الثقافة الإسلامية، مدار الوطن للنشر، ط ٥١، ٢٠١٢ م.
- أثر العقيدة في حياة الفرد والمجتمع، نعيم يوسف، يوسف، نعيم، دار المنارة مصر ط ١، ٢٠٠١ م.

# الوحدة السادسة

## أركان الإيمان الستة ( ١ )

الإيمان بالله، الإيمان بالملائكة، الإيمان

بالكتب

## الوحدة السادسة: أركان الإيمان الستة (١)

### المعلومات عن الوحدة

موضوع الدرس	أركان الإيمان الستة: الإيمان بالله، الإيمان بالملائكة، الإيمان بالكتب.
عدد المحاضرات	محاضرتان
زمن المحاضرة	وحدتان في الأسبوع مباشر وغير مباشر

### نظرة عامة عن الوحدة

أركان الإيمان الستة وأثرها في بناء التصورات الصحيحة

- الإيمان بالله.
- الإيمان بالملائكة.
- الإيمان بكتبه - سبحانه وتعالى -.

### النتائج المتوقعة من دراسة الوحدة

- أن يدرك الطالب أهمية أركان الإيمان ومصادرها وأثرها في حياة الفرد والمجتمع.
- أن يعرف الطالب أهم آثار أركان الإيمان من الناحية العملية والفكرية.
- أن يحفظ الطالب أركان الإيمان والواجب نحو كل ركن منها.

## المحتويات

- الإيمان بالله.
- آثار الإيمان بالله.
- الإيمان بالملائكة.
- آثار الإيمان بالملائكة.
- الإيمان بكتبه - سبحانه وتعالى .
- آثار الإيمان بالكتب على النَّاس.

## مقدمة الدرس

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان في أعدلِ خَلْقٍ، وَأَحْسَنِ صُورَةٍ<sup>(١)</sup>، يَقُولُ سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقِ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤]

وَقَدْ أعطى الله سبحانه وتعالى للإنسان نعماً لا يُمَكِّرُ أن يحصرها العقل البشري لكثرتها، وخفاء بعضها، فكل يَوْمٍ يمر يَكْتَشِفُ العلم أشياء جديدة في الإنسان والكون، تدل على عظمة الله ولطفه في عبادته، وتؤكد على تسخير الكون كله له، وهذا يؤيده ما جاء في الآية الكريمة الَّتِي يَقُولُ فِيهَا الحق سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النحل: ١٨] ، والله أعلم بالإنسان، وطبيعته، وأسراره الكثيرة الَّتِي لَمْ يَسْتَطِعْ إلى الآن العلم اكتشاف أكثرها، فَهَذَا الإنسان الَّذِي وَصَلَ إلى الفضاء لَمْ يَسْتَطِعْ إلى الآن ان يكتشف كامل مكونات النفس الإنسانية، وما اكتشفه العلم، فَهُوَ يؤيد الفطرة السليمة، والطريق الَّذِي رسمه الله سبحانه وتعالى عَنْ طريق قرآنه الكريم، وسنة نبيه الشريفة صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ومن حكمة الله جل شأنه وعلمه بالإنسان فَقَدْ أعطاه هَذَا الدستور، وأمره أن يسير عَلَيْهِ، وأعطاه الحجج والبراهين المنطقية على صحته، وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ بَعْضَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ، ويجدون الخالق ولا يعبدونه حق عبادته، وأولئك مثلهم مثل المنافقين الَّذِينَ باعوا الآخرة بالدنيا في صفقة خاسرة تدل على خفة عقل، وحمق ما بعده حمق، يَقُولُ الله سبحانه وتعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٦]

وَمَعَ هَذَا الدستور فرض الحق سبحانه وتعالى عَلَيْنَا الإيمان بأمور هي أركان له: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره.

قال تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾ [البقرة: ١٧٧]

(١) الطبري، مُحَمَّد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار هجر للطباعة والنشر، ط ١، ٢٠٠١



والمؤمن يعمل كل ما من شأنه أن يزيد في إيمانه، ويقويه، ويزيده ليتقوى في الحياة على العمل الصالح ورد الباطل والشبهات، وتزداد تقواه لله عز وجل، وَهَذَا الْإِيمَانُ يَنْعَكِسُ إِجْبَاباً عَلَى الْفَرْدِ وَالْمَجْتَمَعِ، فَهُوَ يَجْعَلُهُ أَكْثَرَ سَعَادَةً، وَنَشَاطًا، وَقُدْرَةً عَلَى عِمَارَةِ الْكُونِ الَّذِي أَوْكَلَهَا الْحَقُّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَيْهِ.

## فكر معنا

مَا هِيَ آثَارُ أَرْكَانِ الْإِيمَانِ السِّتَّةِ، وَهِيَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ وَرَسُولِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَالْقَدْرَ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ عَلَى الْفَرْدِ، وَالْمَجْتَمَعِ؟

## تعريف أركان الإيمان:

الركن في اللغة: الجانب الأقوى للشيء.

الركن في الاصطلاح: ما لا وجود لذلك الشيء إلا به.

## الإيمان في اللغة:

التصديق، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾ [يوسف: ١٧]

## وفي الشرع:

الإيمان بالله هُوَ: قول باللسان وعمل بالأركان، واعتقاد بالجنان، يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان.

## وأركان الإيمان ستة:

- الإيمان بالله.
- الإيمان بالملائكة.
- الإيمان بالكتب.
- الإيمان بالرسل.
- الإيمان باليوم الآخر.
- الإيمان بالقدر.

## الركن الأول: الإيمان بالله:

الإيمان بالله تعالى هو الأصل الأول من أصول الإيمان، بل هو أصل لأصول الإيمان، فالإيمان بسائر أصول الإيمان داخل في الإيمان بالله.

ولعظم شأنه ذكر في القرآن في سبعمائة وعشرين موضعاً -تقريباً-، من ذلك قوله تعالى: ﴿فَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٧٩]، والآيات في ذلك كثيرة يضيق المقام لسردها (١).

### والإيمان بالله يتضمن ثلاثة أمور:

١- الإيمان بربوبية الله تعالى.

وحقيقته أفراد الله سبحانه وتعالى بالخلق والرزق، والملك، والحكم والتدبير.

فأفراده بالخلق والرزق: أن يعتقد الإنسان أنه لا خالق ولا رازق إلا الله، قال

تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ [فاطر: ٣]

وأما إفراده بالملك: بأن نعتقد أن الملك كله له، وأن كل شيء ملكه، فهو المالك لكل شيء، كما قال تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [المائدة: ١٢٠].

وأما إفراده بالحكم والتدبير: بأن نعتقد أنه لا حاكم ولا مدبر إلا الله وحده، كما قال

تعالى: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَفُصِّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾ [الأنعام: ٥٧]

والإيمان بربوبيته يتضمن أن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وأنه على كل

شيء قدير.

٢- الإيمان بألوهيته.

(١) انظر: عقيدة المسلمين والرد على الملحدين، ١/ ٣٧.

وهو اعتقاد أنه الإله الحق الذي لا يستحق العبادة أحد سواه، وأن كل معبود سواه باطل، كما قال تعالى: ﴿وَالْهَكْمُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣]

وهذا الإيمان يقتضي تخصيصه بالعبادة بأن لا يصرف شيء منها لغيره تعالى، قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]،

والعبادة هي: كل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة. وتوحيد الألوهية هو موضوع دعوة الرسل من أولهم إلى آخرهم قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦]

٣- الإيمان بأسمائه وصفاته:

أي إثبات ما أثبتته الله لنفسه في كتابه، أو أثبتته له رسوله صلى الله عليه وسلم من الأسماء والصفات على الوجه اللائق به، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]

ففي هذه الآية نفى الله - سبحانه وتعالى - أن يماثله شيء، وأثبت أنه سميع بصير، فيسمى ويوصف بما سمى ووصف به نفسه في كتابه، وبما سماه ووصفه به رسوله، ولا يتجاوز الكتاب والسنة في ذلك؛ لأنه لا أحد أعلم بالله من الله، ولا أحد أعلم بعد الله أعلم بالله من رسوله صلى الله عليه وسلم. (١)

### الإيمان بالله في القرآن:

قال الله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ [البينة: ٥] فجعل عبادة الله تعالى وإخلاص القلب من أهم الأصول الاعتقادية والعملية، وعليه مدار الإسلام، وهو لب القرآن:

فالقرآن إمّا حديث مباشر عن الله تعالى: ذاته وأسمائه، وصفاته، وأفعاله، كآية الكرسي، وسورة الإخلاص.

(١) انظر: المدخل إلى الثقافة الإسلامية، د خالد القاسم وآخرون، ص ٩٦-١٠٤ "بتصرف".

وإمّا دعوة إلى عبادته وحده لا شريك له، وترك ما يُعبد من دونه من آلهة باطلة، وهذا كله تعريف بالله، ودعوة للقيام بحقّه، ونهي عن صرف ذلك لغيره.  
 وإمّا أمر بطاعته سبحانه، ونهي عن معصيته، وهذا من لوازم الإيمان.  
 وإمّا إخبار عن أهل الإيمان وما فعل بهم في الدنيا من الكرامة، وما يشبههم به في الآخرة، وهذا جزاء أهل الإيمان بالله.  
 وإمّا إخبار عن الكافرين، وما فعل الله بهم في الدنيا من النكال، وما سيفعل بهم في الآخرة في دار العذاب، وهذا جزاء من أعرض عن الإيمان (١).

### آثار الإيمان بالله

الإيمان بالله له آثار كثيرة على المسلم، تزداد قوة كلما زاد إيمانه، وتقل حينما يقل إيمانه، ولعل أفضل ما يتأثر به المسلم من الإيمان هو توحيد الله، والابتعاد عن الشرك، وللإيمان أيضاً آثار أخرى نذكر منها:  
 أولاً: الثقة العالية بالله سبحانه وتعالى، وهذا يجعل من المسلم إنساناً عزيزاً، قوياً، لا يخشى في الله لومة لائم.  
 ثانياً: التوكل على الله سبحانه وتعالى، وهذا يؤدي بالمسلم إلى أن يكون مؤمناً بأن الله سبحانه وتعالى الرزاق، فيجعل منه إنساناً بكل معنى الكلمة، فلا يزاحم هذا، ولا يسعى إلى تدمير آخر كمي يأخذ ماله، والتوكل على الله يجعل المؤمن أبعد ما يكون عن الأمراض النفسية، والعقد التي تجعله تعيشاً في الحياة، لذلك تجد أن أقل نسبة انتحار في العالم هي في البلاد الإسلامية والله الحمد.

ثالثاً: الإيمان بالله يجعل للمسلم رسالة في الحياة، هي رسالة نشر الإسلام، وتجعله يعمل من أجلها، فمن هداه الله إلى الإسلام، وعرف الآخرة، وأن هناك جنة ونار، فلا بد أن

(١) الأشقر، د. عمر سليمان، العقيدة في الله، ط ٢١، ١٩٩٩ م دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة

الثانية عشر، ١٤١٩ هـ ١٩٩٩ م، ص ٦٧. عمّان، الأزْدُن، ط ٥، ١٩٩٦ م

يسعى كني يذوق الآخرون حلاوة الإيمان مثلما ذاق هُو، ويفرحوا بالدخول في هذا الدين العظيم، ومن أجل هذا خرج المسلمون من الجزيرة العربية يحملون راية التوحيد ويشيعون النور والعدل والأمن في أرجاء العالم، وبالإيمان انتصر المسلمون على الحملات الصليبية التسع التي أرادت أن تحصد البلاد والعباد (١).

رابعاً: الإيمان بالله يزيد التقوى، والتقوى هي موافقة الله في أمره ونهيهِ (٢)، والتقوى تحسن حياة البشر، وتجعل العالم أكثر أمناً، فالتقي لا يسرق، ولا يقطع الطريق، ولا يخرب، ولا يخالف قواعد الأمان على الطرق، والمؤمن التقي نافع لنفسه، ولغيره، وللبيئة، فهو إنسان منتج، وقادر على جعل الحياة أفضل بإذن الله.

(١) العمري، د نادية شريف، أضواء على الثقافة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، ط ٩، ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م، ص ٦٣ .

(٢) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المحقق: عبد الرحمن بن معلا

اللويحق، ط ١، ٢٠٠٠ م، مؤسسة الرسالة، ص ٢٤٥ .

## الإيمان بالملائكة

الإيمان بالملائكة هو الركن الثاني من أركان الإيمان،

والمَلَك هو: جسم لطيف نوراني يتشكل بأشكال مُخْتَلِفَة (١) ، والملائكة محبوبون على طاعته سبحانه وتعالى لا يعصونه ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون، يقومون بوظائف مُحدَّدة، ولا يعلم عددهم إلا الله، يَقُولُ سبحانه وتعالى واصفاً الملائكة: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحریم: ٦]

أمَّا الإيمان بالملائكة فَهُوَ: التصديق الجازم بأن لله ملائكةً موجودين، مخلوقين من نور، وأنهم عبادٌ مكرمون يسبحون الله في الليل والنهار لا يفترون، وأنهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، ثم إنهم ليسوا كالبشر، فهم لا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون ولا يتناسلون، وإنهم قائمون بوظائف متنوعة أوكلَ اللهُ تعالى إليهم القيام بها (٢) .

ودليل الإيمان بهم ما جاء في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾ [البقرة: ١٧٧]

وفي الحديث النبوي: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ، إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ يَمَشِي، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: « الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَلِقَائِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الْآخِرِ ».

(١) الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، كتاب التعريفات، ط ١، ١٩٨٣ م، دار الكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ،

بيروت، لَيْثَان، ص ٢٢٩ .

(٢) الشحود، علي بن نايف، أركان الإيمان، ط ٤، ٢٠١٠ م المكتبة الشاملة، ص ٥١ .

أما مِمَّا خلقت الملائكة، فَقَدْ خلقوا من نور، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ

مَارِحٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ » (١) ، وَقَدْ خلق الله سبحانه وتعالى الملائكة قبل الإنسان، والدليل على ذلك ما ورد في الآية الكريمة: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠] ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠] الإيمان بالملائكة يتضمن أربعة أمور:

- ١- الإيمان بوجودهم حقيقة، وأنهم قائمون بأنفسهم.
- ٢- الإيمان بمن سُمِّي منهم باسمه: كجبريل وميكائيل وإسرافيل.
- ٣- الإيمان بما أخبر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم من صفاتهم.
- ٤- الإيمان بما أخبر الله به رسوله صلى الله عليه وسلم من أعمالهم التي وكلوا

بها. (٢)

صفات الملائكة:

أولاً: أن لهم أجنحة: منهم من له جناحان، ومنهم من له ثلاثة، ومنهم من له أربعة، ومنهم من له أكثر من ذلك، قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولَى أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [فاطر: ١]

وَقَدْ رَأَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْمَلِكُ جِبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى صُورَتِهِ الْحَقِيقِيَّةِ، يَقُولُ الْحَقُّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفُقِ الْمُبِينِ﴾ [التكوير: ٢٣] ، وَقَدْ جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ فِي سِيَاقِ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ: أَيُّ رَأَى الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِبْرِيلُ

(١) رواه مسلم في «باب في أحاديث متفرقة»

(٢) انظر: المدخل إلى علم الثقافة الإسلامية، د خالد القاسم وآخرون، ص ١٠٨-١١٠.



في صورته، له ستمائة جناح (١) ، وروى البخاري عن زر بن حبيش عن قول الله تعالى: قال: حدثنا ابن مسعود: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام في صورته له ستمائة جناح قد سد الأفق، يسقط من جناحه ما الله به عليم من الياقوت والدر (٢) .

ثانياً: لا يأكلون ولا يشربون، واستدل العلماء على ذلك بقول الله تعالى عن ضيف إبراهيم من الملائكة، ﴿فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ لُّوطٍ﴾ [هود: ٧٠]

ثالثاً: طاعتهم لله عز وجل: قال تعالى: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحریم: ٦]

### الأعمال الموكلة إلى الملائكة

هُنَاكَ عِدَدٌ مِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي أَوْكَلَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ إِلَى الْمَلَائِكَةِ، وَمِنْهَا:

- ١- حمل العرش، قال تعالى: ﴿وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً﴾ [الحاقة: ١٧]
- ٢- وإنزال الوحي على الرسل، قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٢-١٩٤]
- ٣- والعمل على شؤون الجنة والنار، ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ قيل ادخلوا أبواب

(١) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، مؤسسة مناهل العرفان،

(٢) رواه البخاري في باب «إذا قال احدكم آمين والملائكة في السماء»

جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ<sup>٧٢</sup> وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ<sup>٧٣</sup> ﴿[الزمر: ٧١-٧٣]

٤- وكتابة أعمال بني آدم، وحفظ الإنسان، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۚ كِرَامًا كَاتِبِينَ ۖ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ ﴿[الانفطار: ١٠-١٢]﴾<sup>(١)</sup>.

### آثار الإيمان بالملائكة

لإيمان بالملائكة عدد من الآثار على الفرد والمجتمع:

أولاً: تعميق الشعور بمراقبة الله سبحانه وتعالى، والتحفظ عن أعمال الشر، لأن الملائكة يكتبون كل شيء.

ثانياً: حب الملائكة، لأنهم مطيعون لله سبحانه وتعالى، وموكلون بأعمال كثيرة فيها خير البشر.

ثالثاً: طاعة الله أكثر، والتقرب إليه اقتداءً بالملائكة الكرام.

رابعاً: تحقيق الإيمان بالغيب.

(١) للمزيد ارجع إلى:

أ) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، الحباثك في أخبار الملائك، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد، دار الكُتُب العِلْمِيَّة، بيروت، لَيْنَان ط ١، ١٩٨٥ م

ب) الأشقر، عمر بن سليمان بن عبد الله، عالم الملائكة الأبرار، مَكْتَبَةُ الفلاح، الكُوَيْت، ط ٣، ١٩٨٣

ج) إمام، محمد علي محمد، الحق المبين في معرفة الملائكة المقربين، مطبعة السلام، مِصْر، ط ١، ٢٠٠٧ م

## الإيمان بكتبه - سبحانه وتعالى -

الإيمان بالكتب السماوية ركن من أركان الإيمان، والكتب جمع كلمة « كتاب » الذي يطلق بصفة خاصة في الأديان على النص الحاكم لشرائع ومقومات الدين، والكتاب عند المسلمين هو القرآن الكريم، ويرد بهذا الاسم في القرآن الكريم نفسه في مواضع عديدة، كما يطلق أيضا على اللوح المحفوظ (١) . ومعنى الإيمان بالكتب: التصديق الجازم بن الله تعالى أنزل كتباً على من شاء من رسله وأنبياءه، فيها الأخبار والتقصص والمواعظ، والأوامر والنواهي، والوعد والوعيد، وأن الله تكلم بهذه الكتب كيف شاء. (٢)

وَالكُتُبِ السَّمَاوِيَةِ هِيَ الَّتِي نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى بَعْضِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ، وَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُ بَعْضِهَا، وَبَعْضُهَا لَمْ يَذَكَرْ، وَمِمَّا ذَكَرَ اسْمُهُ:

● التوراة: وَقَدْ أَنْزَلَتْ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ [آل

عمران: ٣]

● الإنجيل: وَأَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ،

قال تعالى: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ

وَأَتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً

لِلْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٤٦]

● الزبور: وَأَنْزَلَ عَلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا دَاوُدَ زُبُورًا﴾

[النساء: ١٦٣]

(١) موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في مصر، المكتبة الشاملة، ص ٥٤٣

(٢) المدخل إلى الثقافة الإسلامية، د خالد القاسم وآخرون، ص ١١٥.

- الصحف: أنزلت على النبيين إبراهيم، وموسى عليهما السلام، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ [الأعلى: ١٨-١٩]
- القرآن الكريم: وهو الذي أنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم: قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: ٢]
- وَقَدْ أَشَارَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمَ إِلَى كِتَابِ سَمَاوِيَّةٍ بِشَكْلِ جَمَلٍ دُونَ أَنْ يَفْصَلَ فِيهَا فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ [البقرة: ٢١٣]
- وَقَدْ تَعَهَّدَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِحِفْظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: قَالَ تَعَالَى: «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» (الحجر ٩)
- بَيْنَمَا قَامَ الْيَهُودُ بِتَحْرِيفِ التَّوْرَةِ، حَيْثُ قَالَ الْحَقُّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْهُمْ: ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعَيْنَا لِيَّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنَا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعُ وَأَنْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ٤٦]، ومعنى يحرفون الكلم عن مواضعه، «أي يتأولون الكلام على غير تأويله، ويُفسرُونَهُ بِغَيْرِ مُرَادِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَصْدًا مِنْهُمْ وَافْتِرَاءً» (١)،
- وَكَذَلِكَ فَإِنَّ النَّصَارَى قَامُوا بِتَحْرِيفِ الْإِنْجِيلِ، حَيْثُ أَخْبَرَ الْحَقُّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ ذَلِكَ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ [المائدة: ١٥]
- وَأَعْطَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَعْضَ الْأَمْثَلَةِ عَنْ تَحْرِيفَاتِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، مِثْلَ قَوْلِ الْيَهُودِ عَزِيرِ ابْنِ اللَّهِ، وَقَوْلِ النَّصَارَى الْمَسِيحِ ابْنِ اللَّهِ: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَزِيرُ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ

(١) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، المحقق: محمد حسين شمس الدين، تفسير القرآن العظيم، دار

الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٩ هـ. ص ٢٨٥/٢.

النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِيُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ  
قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَتَى يُؤْفَكُونَ ﴿التوبة: ٣٠﴾

### حاجة الناس إلى الكتب السماوية

الكتب السماوية ضرورة للبشريَّة من أجل أن تعرف الطريق الصحيح الذي تسلكه في عبادة الله، ولتعلم الحلال، والحرام، وكيفية أداء المطلوبات منها، وبمجرد نزول القرآن الكريم فقد أصبح هو الكتاب المهيمن على الكتب كلها والناسخ لها.

### آثار الإيمان بالكتب

للإيمان بالكتب السماوية تأثير كبير على النَّاس، ومنها:  
أولاً: معرفة طريق الحق، ووسائل العبادة الصحيحة، والحلال والحرام، وكل ما يتعلق بشؤون الدين، والدين، والآخرة.  
ثانياً: شكر الله على رحمته من خلال رسالته المتصلة منذ بدء الخليقة للآن، فهو الهادي إلى طريقه القويم.  
ثالثاً: إدراك عظمة الله سبحانه وتعالى من خلال كتبه، والعلم بعنائه سبحانه وتعالى بعباده حيث أنزل لكل قوم كتاباً يهديهم به (١).

### الملخص

تعرفنا على أركان الإيمان الثلاثة، وهي الإيمان بالله، والإيمان بالملائكة، والإيمان بالكتب، وآثار هذا الإيمان على الفرد، والمجتمع.

(١) العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، شرح ثلاثة الأصول، دار الفريا للنشر، ط ٤، ٢٠٠٤ م، ص ٩٥.

## النشاطات

- ● اكتب تقريراً حول أثر الإيمان بالله على تغيير حياة البشرية وجعلها أكثر إنسانية، وسعادة.

## المصطلحات

- الإيمان: قول باللسان وعمل بالأركان، وعقد بالجنان.
- الكُتُب: يطلق بصفة خاصة في الأديان على النص الحاكم لشرائع وطبائع ومقومات الدين، والكتاب عند المسلمين هو القرآن الكريم.

## التقييم

سؤال	ممتاز	جيد	مقبول	سيء	سيء جداً
١ أهداف الدرس واضحة					
٢ الأمثلة المستخدمة واضحة وسلسلة					
٣ يشرح الدرس ما هو مطلوب بشكل جيد					
٤ نجح الدرس في إثارة اهتمام الطالب					
٥ مفردات الدرس موزعة بشكل جيد					
٦ الأنشطة التفاعلية واضحة وتساهم بترسيخ مفاهيم الدرس					
٧ لغة الدرس واضحة ومفهومة					
٨ إعطاء تمارين تطبيقية					

## الأسئلة

السؤال الأول: ضع إشارة صح أمام العبارة الصحيحة وخطأ أمام العبارة الخاطئة

- الإيمان في اللغة: التصديق بالقلب، وفي الشرع « »
- الزبور أنزل على سيدنا موسى عليه السلام « »
- أعلى مراتب الدين: الإيمان « »
- الصحف: أنزلت على إبراهيم وعيسى عليهما السلام « »

## الوحدة السابعة

أركان الإيمان الستة (٢):

الإيمان بالرسول، الإيمان باليوم الآخر، الإيمان  
بالقدر.



## الوحدة السابعة: أركان الإيمان الستة (٢)

### المعلومات عن الوحدة

موضوع الدرس	أركان الإيمان الستة (٢): الإيمان بالرسول، الإيمان باليوم الآخر، الإيمان بالقدر.
عدد المحاضرات	محاضرتان
زمن المحاضرة	وحدتان في الأسبوع مباشر وغير مباشر

### نظرة عامة عن الوحدة

أركان الإيمان الستة وأثرها في بناء التصورات الصحيحة

- الإيمان بالرسول.
- الإيمان باليوم الآخر.
- الإيمان بالقدر خيره وشره.

### النتائج المتوقعة من دراسة الوحدة

- أن يدرك الطالب أهمية الإيمان بالرسول وباليوم الآخر والقدر.
- أن يَعْرِفَ الطالب أهم آثار الإيمان بالرسول وباليوم الآخر والقدر.

### المحتويات

- الإيمان بالرسول.

- أثر الإيمان بالرسول
- الإيمان باليوم الآخر.
- أثر الإيمان باليوم الآخر.
- الإيمان بالقدر.
- أثر الإيمان بالقدر

## مقدمة الدرس

أركان الإيمان هي الأسس والركائز الأساسية التي يقوم عليها بناء المجتمع الإيمانيّ والعقيدة الإيمانيّة الصّحيحة عند المسلم، حيث تتعلّق تلك الأركان باعتقادات المؤمن، بناءً على ما ورد من أخبار صادقة بخصوصها، وقد جاء الرّسل جميعاً بأهمّ ركنٍ من تلك الأركان، وهو توحيد الله وتنزيهه عن الشّريك والمثيل، وعليه قامت دعوتهم لأقوامهم حيث دعوهم للإيمان بها، وذلك لقوله سبحانه وتعالى: (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ). (سورة الشورى، ١٣) وإيمان المؤمن لا يكون صحيحاً أو كاملاً إلا في حال اعتقد اعتقاداً جازماً لا يدخله أيّ شكّ بجميع هذه الأركان، فإن اعتقد بعدم ثبوت أحدها فإنّ في إيمانه لبس وخلل يجب عليه تصحيحه قبل الوقوع في المحذور، وقد جاء ذكر تلك الأركان في مواضع كثيرة في القرآن الكريم والسنة النبويّة الصّحيحة، وفي هذه الوحدة هي تتمّة لأركان الإيمان الثلاثة الباقية وهي: الإيمان بالرسول، والإيمان باليوم الآخر، والإيمان بالقدر.

## فكر معنا

مَا هِيَ آثَارُ أَرْكَانِ الْإِيمَانِ السِّتَةِ، وَهِيَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ وَرَسُولِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ عَلَى الْفَرْدِ، وَالْمَجْتَمَعِ؟

## الإيمان بالرسول

الإيمان بالرسول من أركان الإيمان،

وَكَلِمَةُ الرَّسُولِ هِيَ جَمْعُ رَسُولٍ بِمَعْنَى مُرْسَلٍ أَي مَبْعُوثٍ بِإِبْلَاحِ شَيْءٍ،  
والمراد هنا: من أوحى إليه من البشر بشرع وأمر بتبليغه، بِذَلِكَ يَكُونُ مَعْنَى كَلِمَةِ  
الرَّسُولِ هُوَ إِنْسَانٌ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى الْخَلْقِ لِتَبْلِيغِ الْأَحْكَامِ (١).

وأول الرسل نوح وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم (٢) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا  
إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالتَّابِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [النساء: ١٦٣].

الرسول جميعا بشر، يولدون كما يولد البشر، ويموتون كما يموتون، ويمرضون مثلهم  
ويصحون، لا يختلفون عنهم في تكوين أجسادهم، ولا في تصوير أعضائهم، ولا في جريان  
دمائهم وحركات قلوبهم، يأكلون ويشربون، كما يأكل الناس ويشربون، وهم ليس فيهم شيء  
من الألوهية، لأن الألوهية لله وحده، ولكنهم بشر يوحي اليهم، وقد عجبت الأمم الأولى  
من الوحي، فقال لهم الله عز وجل راداً عليهم مبينا انه لا مكان لعجبهم (٣)، ﴿أَكَانَ  
لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمٌ  
صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ﴾ [يونس: ٢]

وَكَانَ الْعَجَبُ مِنْهُمْ أَنْ اللَّهُ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى بَعَثَ رَسُولًا مِنَ الْبَشَرِ ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ  
يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا﴾ [الإسراء: ٩٤]  
والإيمان بالرسول يتضمن الاعتقاد الجازم بأن الله رسلاً اختارهم لتبليغ رسالته، ونؤمن  
بكل الرسل، ونؤمن كذلك أن مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ.

(١) الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، كتاب التعريفات، ط ١ ١٩٨٣ م، دار الكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ،  
بيروت، لبنان، ص ١١٠ .

(٢) العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، شرح ثلاثة الأصول، دار الثريا للنشر، ط ٤، ٢٠٠٤ م، ص ٩٥

(٣) الطنطاوي، علي بن مصطفى، تعريف عام بدين الإسلام، ط ١، ١٩٨٩ م دار المنارة للنشر والتوزيع،

جدة ≠ السُّعُودِيَّةِ، ص ١٥٧ .

والإسلام لا يفرق بين الرسل، والمسلم يؤمن بهم جميعاً، ويحترمهم ويعظمهم، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ٢٨٥]

### حكمة إرسال الرسل:

لما كان العقل البشري لا يتمكن من عبادة -تعالى- على الوجه الذي يرضاه ويحبه، وكذلك لا يستطيع التنظيم والتشريع المناسب للأمة على اختلاف طبقاتها، إذ لا يحيط بذلك إلا الله وحده؛ كان من حكمة الله ورحمته أن أرسل الرسل، وأنزل الكتب لإصلاح الخلق، وإقامة الحجة عليهم، قال تعالى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٦٥]

فالرسل يدعون الناس إلى ما ينفعهم في الدنيا والآخرة من عبادة الله وحده لا شريك له، وطاعته في أمره ونهيه، ويبينون للناس ما يضرهم في الدنيا والآخرة من الشرك بالله تعالى، وسائر ما نهى عنه.

ففي إرسال الرسل إقامة الحجة على الخلق، حتى لا يحتج أحد على الله فيقول ما جائي من رسول كما قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [القصص: ٤٧]<sup>(١)</sup>

### عصمة الرسل

(١) المدخل إلى الثقافة الإسلامية، د خالد القاسم وآخرون، ص ١٢٠.

اتفقت الأمة على أنّ الرسل معصومون في تحمّل الرسالة، فلا ينسون شيئاً مما أوحاه الله إليهم إلا شيئاً قد نُسخ..، وهم معصومون في التبليغ، فالرسل لا يكتُمون شيئاً ممّا أوحاه الله إليهم، ذلك أن الكتمان خيانة، والرسل يستحيل أن يكونوا كذّاباً (١)،  
وأما رسولنا الكريم مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم فَهوَ معصوم ومحمي من أذى النَّاسِ،  
وَفِي الْوَقْتِ نَفْسَهُ فَاللَّهُ يَحْفَظُهُ اللَّهُ عَنِ الْكُذْبِ خَطَأً وَعَمْدًا (٢)، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا  
الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ  
النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: ٦٧]

### أسماء الأنبياء في القرآن الكريم

الأنبياء منهم من نعلم عنه كموسى عليه السلام ومنهم من لا نعلمهم وَقَوْلُهُ:  
﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى  
تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]، أَي خَلَقْنَا آخِرِينَ لَمْ يُذَكِّرُوا فِي الْقُرْآنِ (٣)

### آثار الإيمان بالرسول

للإيمان بالرسول عليهم السلام آثار نذكر منها:  
أولاً: الأنبياء والرسل قدوة حية للمبادئ والقيم التي يدعون إليها، فالمؤمن بهم ينبغي أن يتخذهم المثل الأعلى في الحياة وأن يحتذي سيرتهم.  
ثانياً: اتباع الرسالة التي جاء بها الرسول.  
ثالثاً: وجود النور والإيمان بين الناس.

(١) الأشقر، عمر بن سليمان بن عبد الله، الرسل والرسالات، ط ٤، ١٩٨٩ م، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، دار النفائس للنشر والتوزيع، الكويت، ص ٩٧، ٩٨.  
(٢) ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، النبوات، المحقق: عبد العزيز بن صالح الطويان، ط ١، ٢٠٠٠ م الناشر أضواء السلف، الرياض، السُّعُودِيَّة، ص ٨٧٥ / ٢.  
(٣) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، المحقق: محمد حسين شمس الدين، تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٩ هـ، ص ٤١٧ / ٢.

رابعاً: توجيه الناس والتأليف بينهم والإصلاح بينهم.

## الإيمان باليوم الآخر

الإيمان باليوم الآخر هو: الاعتقاد بنهاية الحياة الدنيا والدخول بعدها إلى دار أخرى، تبدأ بالموت والحياة البرزخية وتمر بقيام الساعة ثم البعث والحشر والجزاء إلى دخول الناس الجنة أو النار، وهو أحد أركان الإيمان الستة، واليوم الآخر هو يوم القيامة الذي يبعث الناس فيه للحساب والجزاء، وسمي بذلك لأنه لا يوم بعده، حيث يستقر أهل الجنة في منازلهم، وأهل النار في منازلهم (١).

والإيمان باليوم الآخر يتضمن عدّة أمور منها:

الأول: الإيمان بفتنة القبر: يجب الإيمان بأنّ الناس يمتحنون في قبورهم بعد الموت، وهذا الامتحان أو الاختبار يقال له فتنة القبر، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الناس يمتحنون في قبورهم فيقال للإنسان (٢): مَنْ رُبُّكَ؟ وما دينُكَ؟ ومن نبيُّكَ؟ فالمؤمن يقول: ربِّي الله وديني الإسلام، ونبيِّي محمد صلى الله عليه وسلم والفاجر يقول: هاه هاه، لا أدري، سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته، فيقال له: لا دريت ولا تليت، فيُضرب بمطرقةٍ من حديد فيصيح صيحةً يسمعها كل شيء إلا الإنسان، ولو سمعها لصعق ٢٨ (٣)، قال الله تعالى:

﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ [إبراهيم: ٢٧].

(١) العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، شرح ثلاثّة الأصول، ط ٤، ٢٠٠٤ م دار الثريا للنشر، ص ١٠٠

(٢) القحطاني، د. سعيد بن علي بن وهف، شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية في ضوء الكتاب

والسنة، مطبعة سفير، الرياض، السعودية، ص ٣٩ .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب الميت يسمع خفق النعال، برقم ١٣٣٨ .

الثاني: الإيمان بنعيم القبر وعذابه: ورد به الكتاب والسنة، وأنه حق يجب الإيمان به، فمن أجاب على أسئلة الامتحان في القبر نجا وسعد في قبره، ويوم حشره، ومن لم يجب على هذه الأسئلة فقد خسر خسرانا كبيرا.

الثالث: الإيمان بالقيامة الكبرى: وهي حين يُنفخ في الصور النفخة الأولى.

الرابع: الإيمان بالبعث: وهو إحياء الموتى حين ينفخ في الصور النفخة الثانية، فيقوم

الناس لرب العالمين، حفاة غير منتعلين، عراة غير مستترين، غرلا غير مختننين، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجْلِ لِلْكِتَابِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]

والبعث: حق ثابت دل عليه الكتاب، والسنة، وإجماع المسلمين، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ

إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ۗ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون: ١٥-١٦]

الخامس: الإيمان بالحساب، وكل إنسان يحاسب في الآخرة، يقول الله سبحانه وتعالى:

﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾ [النجم: ٣١]

السادس: الميزان: وتُنصب الموازين يوم القيامة فتوزن فيها أعمال العباد ﴿وَالْوِزْنُ يَوْمَئِذٍ

الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ٨]

السابع: الإيمان بالجنة والنار: الإيمان بهما جزء اصيل لا تقوم العقيدة الإسلامية الا

به، فالجنة أعدها الحق - سبحانه وتعالى- للمؤمنين والمؤمنات الذين عملوا الصالحات، وهي

الفوز الأعظم: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ

فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ

الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ٧٢]

أما النار فهي نهاية الكافرين الجاحدين الذين لم يصدقوا بالرسالة الإسلامية، يقول الله

سبحانه وتعالى: ﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٣١]



وَتُعَدُّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ مِثَالاً عَلَى الْعَدْلِ الْإِلَهِيِّ، فَمَنْ الْعَدَالَةُ أَنْ يِنَالَ كُلُّ إِنْسَانٍ جِزَاءَهُ بِمَا عَمَلَ فِي الدُّنْيَا، يَقُولُ الْحَقُّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧-٨] (١).

## آثار الإيمان باليوم الآخر

للإيمان باليوم الآخر آثار كثيرة على الفرد والمجتمع منها:  
 أولاً: حب الله، والخوف منه سبحانه وتعالى، فَهُوَ مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ، وَهُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، غَافِرُ الذَّنْبِ، وَهُوَ الَّذِي أَعَدَّ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ، وَالنَّارَ لِلْكَافِرِينَ.  
 ثانياً: التحفظ في الأعمال، وتحمي التقوى، والابتعاد عن الحرام، وعمل ما يرضي الله سبحانه وتعالى، وهذا يؤدي إلى ضبط الفرد والمجتمع، وتوجيههم للأعمال الحيرة.  
 ثالثاً: الإيمان باليوم الآخر يُعْطِي الْمُؤْمِنَ الصَّبْرَ، وَقُوَّةَ التَّحْمَلِ، وَيَجْعَلُهُ يَنْظُرُ دَائِماً إِلَى الْبَعِيدِ، وَيَعْمَلُ مِنْ أَجْلِ إِعْلَاءِ كَلِمَةِ اللَّهِ، وَيَتْرَفَعُ عَنِ الْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ.

## الإيمان بالقدر

الإيمان بالقدر من أركان الإيمان، ففي صحيح مسلم من حديث عمر بن الخطاب في سؤال جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّسُولَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنِ الْإِيمَانِ قَالَ فَأَخْبَرَنِي عَنْ الْإِيمَانِ، قَالَ: « أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ

(١) للمزيد القحطاني، د. سعيد بن علي بن وهف، شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية في ضوء

الكتاب والسنة، مطبعة سفير، الرياض، السعودية، ص ٣٩.

بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ» (١) .

## تعريف القدر

القدر مصدر، تقول: قَدَرْتُ الشيءَ بتخفيف الدال وفتحها أَقْدَرُهُ بالكسر والفتح قَدْرًا وَقَدْرًا، إذا أحطت بمقداره والقدر في اللغة القضاء والحكم ومبلغ الشيء، والتقدير التروي والتفكر في تسوية الأمر (٢).

والقدر في الاصطلاح: ما سبق به العلم، وجرى به القلم مما هو كائن إلى الأبد، وأنه عز وجل قَدَّرَ مقادير الخلائق، وما يكون من الأشياء قبل أن تكون في الأزل، وعلم سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده تعالى، وعلى صفات مخصوصة، فهي تقع على حسب ما قدرها (٣) .

يَقُولُ اللَّهُ سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩]، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ، حَتَّى الْعَجْزِ وَالْكَيْسِ، أَوْ الْكَيْسِ وَالْعَجْزِ» (٤).

والإيمان بالقدر يتضمن أربعة أمور:

الأول: الإيمان بأن الله تعالى علم بكل شيء جملة وتفصيلاً، أولاً، سواء كان ذلك مما يتعلق بأفعاله أو بأفعال عباده.

الثاني: الكتابة: الإيمان بأن الله كتب ذلك في اللوح المحفوظ، وفي هذين الأمرين يقول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحج: ٧٠]

(١) رواه مسلم في باب الإيمان

(٢) الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، ط ٨، ٢٠٠٥، بيروت لبنان ٤٦٠/١ ص.

(٣) الأشقر، عمر بن سليمان بن عبد الله، القضاء والقدر، ط ١٣، ٢٠٠٥ م، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ص ٢١ .

(٤) رواه مسلم في باب «كل شيء بقدر»

وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم: « كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يَخْلُقَ السموات والأرض بخمسين ألف سنة » (١).

الثالث: المشيئة: الإيمان أن الكائنات جميعها لا تكون إلا بمشيئة الله تعالى، سواء كانت مما يتعلق بفعله أم مما يتعلق بفعل المخلوقين، قال الله تعالى فيما يتعلق بفعله: « وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ » (التكوير ٢٩)

الرابع: الخلق: الإيمان بأن جميع الكائنات مخلوقة لله تعالى بذواتها، وصفاتها، وحركاتها (٢)، قال الله تعالى ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الزمر: ٦٢]

## العَمَلُ وَالْقَدْرُ

هل كتابة القدر تعني تَرَكَ العَمَلُ؟ الإجابة لا، وَقَدْ أَجَابَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَفْسِهِ عَلَىٰ هَذَا السُّؤَالِ، رُوِيَ عَنِ مُسْلِمٍ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الْعَرْقَدِ، فَأَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَفَعَدَّ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ، وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ فَنَكَّسَ فَجَعَلَ يَنْكُثُ بِمِخْصَرَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ، إِلَّا وَقَدْ كَتَبَ اللَّهُ مَكَانَهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَإِلَّا وَقَدْ كُتِبَتْ شَقِيَّةٌ أَوْ سَعِيدَةٌ قَالَ فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا مَمَكْتُ عَلَى كِتَابِنَا، وَنَدَعُ العَمَلَ؟ فَقَالَ: مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ، فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ، فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ، فَقَالَ: اعْمَلُوا فِكُلُّ مُيَسَّرٌ، أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ

(١) رواه مسلم في «باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام»

(٢) بتصرف، العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، شرح ثلاثة الأصول، دار الثريا للنشر، ط ٤، ٢٠٠٤ م،

أَهْلِ الشَّقَاوَةِ»، ثُمَّ قَرَأَ ﴿فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَىٰ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۖ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۖ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾ [الليل: ٥-١٠] (١).

### الإيمان بالقدر عند أهل السنة والجماعة

« أهل السنة والجماعة: يعتقدون اعتقاداً جازماً أن كل خيرٍ وشرٍ يكون بقضاء الله وقدره، وأن الله فعالٌ لما يريد فكل شيء بإرادته ولا يخرج عن مشيئته وتديبره، وعلم كل ما كان وما يكون من الأشياء قبل أن تكون في الأزل، وقدّر المقادير للكائنات حسبما سبق به علمه واقتضته حكمته، وعلم أحوال عباده، وعلم أرزاقهم وآجالهم وأعمالهم، وغير ذلك من شؤونهم؛ فكل مُحدث صادر عن علمه وقدرته وإرادته، وملخصه: هو ما سبق به العلم وجرى به القلم، مما هو كائن إلى الأبد، قال تعالى: ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾ [الأحزاب: ٣٨]

وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: « لا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ مِنَ اللَّهِ، وَحَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ، وَأَنَّ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ » (٢).

### آثار الإيمان بالقدر

- وللقدر آثار كبيرة على الفرد وعلى المجتمع نجملها فيما يلي:
- القدر له أثر كبير في النشاط والسعي بما يرضي الله في هذه الحياة.
- ومن آثار الإيمان بالقدر أن يعرف الإنسان قدر نفسه، فلا يتكبر ولا يبطر ولا يتعالى أبداً.

(١) رواه مسلم في باب « كيفية خلق آدمي في بطن أمه وكتابة رزقه

(٢) صحيح سنن الترمذي: للألباني

- ومن آثار الإيمان بالقدر أنه يُعطي المؤمن اليقين حينما يخسر شيئاً، أو لا يحصل على مراده.
- الإيمان بالقدر يقضي على كثير من الأمراض التي تعصف بالمجتمعات وتزرع الأحقاد بين المؤمنين، ويجلب المحبة والسعادة لهم.
- والإيمان بالقدر يبعث في القلوب الشجاعة على مواجهة الشدائد، ويقوي فيها العزائم فتثبت في ساحات الجهاد ولا تخاف الموت، لأنها توقن أن الآجال محدودة لا تتقدم ولا تتأخر لحظة واحدة.
- والإيمان بالقدر يغرس في نفس المؤمن الاستعانة بالله سبحانه وتعالى في الأعمال كلها<sup>(١)</sup>.

## الملخص

تعرفنا على أركان الإيمان الثلاثة، وهي الإيمان بالرسول، والإيمان اليوم الآخر، والإيمان بالقدر خيره وشره، وآثار هذا الإيمان على الفرد، والمجتمع.

## النشاطات

- ● اكتب تقريراً حول أثر الإيمان باليوم الآخر على تغيير حياة البشرية وجعلها أكثر إنسانية، وسعادة.

(١) بتصرف: المحمود، د. عبد الرحمن بن صالح، القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة، ومذاهب الناس فيه،

## المصطلحات

- الإيمان بالقدر: ما سبق به علم الله، وجرى به القلم مما هو كائن إلى الأبد، وأنه عز وجل قَدَّر مقادير الخلائق، وما يكون من الأشياء قبل أن تكون في الأزل، وعلم سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده تعالى، وعلى صفات مخصوصة، فهي تقع على حسب ما قدرها.
- الإيمان باليوم الآخر: هُوَ الاعتقاد بنهاية الحياة الدنيا والدخول بعدها إلى دار أخرى، تبدأ بالموت والحياة البرزخية وتمر بقيام الساعة ثم البعث والحشر والجزاء إلى دخول الناس الجنة أو النار.
- الرسول: مبعوث بإبلاغ شيء، والمراد هنا: من أوحى إليه من البشر بشرع وأمر بتبليغه.

## التقييم

السؤال	ممتاز	جيد	مقبول	سيء	سيء جدا
١ أهداف الدرس واضحة					
٢ الأمثلة المستخدمة واضحة وسلسلة					
٣ يشرح الدرس ما هو مطلوب بشكل جيد					
٤ نجح الدرس في إثارة اهتمام الطالب					
٥ مفردات الدرس موزعة بشكل جيد					
٦ الأنشطة التفاعلية واضحة وتساهم بترسيخ مفاهيم الدرس					
٧ لغة الدرس واضحة ومفهومة					
٨ إعطاء تمارين تطبيقية					

## الأسئلة

السؤال الأول: ضع إشارة صح أمام العبارة الصحيحة وخطأ أمام العبارة الخاطئة:

● من آثار الإيمان بالقدر أن يعرف الإنسان قدر نفسه، فلا يتكبر ولا يبطر ولا يتعالى

« »

● الإيمان بالقدر من أركان الإسلام « »

● الإيمان باليوم الآخر هو: الاعتقاد بنهاية الحياة الدنيا والدخول بعدها إلى دار أخرى

« »

## المراجع

- القرآن الكريم.
- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلّيم بن عبد السلام، النبوات، المحقق: عبد العزيز بن صالح الطويان، ط ١، ٢٠٠٠ م الناشر أضواء السلف، الرياض، السُّعُودِيَّة.
- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلّيم، المحقق مُحَمَّد ناصر الدين الألباني، الإيمان، المكتب الإسلامي، عمّان، الأردن، ط ٥ ١٩٩٦ م
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، المحقق محمد حسين شمس الدين، تفسير القرآن العظيم، دار الكُتُب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٩ هـ
- ابن قدامة المقدسي أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، لمعة الاعتقاد، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ≠ المملكة العربية السعودية، ط ٢، ٢٠٠٠ م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٣٠٠ هـ
- الأشقر، د. عمر سليمان، العقيدة في الله، ط ٢١، ١٩٩٩ م دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الثانية عشر، ١٤١٩ هـ ≠ ١٩٩٩ م.
- عالم الملائكة الأبرار، عمر بن سليمان بن عبد الله، الأشقر، مَكْتَبَةُ الفلاح، الكُوَيْت، ط ٣، ١٩٨٣ م .
- الرسل والرسالات، عمر بن سليمان بن عبد الله، الأشقر، ط ٤، ١٩٨٩ م، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، دار النفائس للنشر والتوزيع، الكُوَيْت.
- القضاء والقدر، عمر بن سليمان بن عبد الله، الأشقر، ط ١٣، ٢٠٠٥ م، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن.
- إمام، محمد علي محمد، الحق المبين في معرفة الملائكة المقربين، مطبعة السلام، مصر، ط ١، ٢٠٠٧ م



- البخاري، أبو عبد الله مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل، صحيح البخاري، الرياض، دار السلام، ط ٢، ١٩٩١ م.
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، كتاب التعريفات، ط ١ ١٩٨٣ م، دار الكُتُب العِلْمِيَّة، بيروت، لِبْنَان.
- إِبْن الحجاج، أبو الحسين مسلم، ترقيم محمد بن نزار تميم، وهيثم بن نزار تميم، دار الأرقم، مِصْر، ط ١.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المحقق عبد الرحمن بن معلا اللويحق ط ١، ٢٠٠٠ م، مؤسسة الرِّسَالَة.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، الحبائك في أخبار الملائك، تحقيق أبو هاجر مُحَمَّد السعيد، دار الكُتُب العِلْمِيَّة، بيروت، لِبْنَان، ط ١ ١٩٨٥ م.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، الإِتقان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، ١٩٧٤ م، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الشحود، علي بن نايف، أركان الإيمان، ط ٤، ٢٠١٠ م المِكتَبَة الشاملة.
- صحيح وَضَعِيف سنن الترمذي، للألباني.
- الطبري، مُحَمَّد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار هجر للطباعة والنشر، ط ١، ٢٠٠١ م.
- الطنطاوي، علي بن مصطفى، تَعْرِيف عام بدين الإسلام، ط ١، ١٩٨٩ م دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة ≠ السُّعُودِيَّة.
- العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، شرح ثلاثة الأصول، دار الثريا لِلنَّشْرِ، ط ٤، ٢٠٠٤ م.
- العمري، د. نادية شريف، أضواء على الثقافة الإسلامية، مؤسسة الرسالة ط ٩، ١٤٢٢ هـ ≠ ٢٠٠١ م.
- الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، ط ٨، ٢٠٠٥، بيروت لبنان.

- القحطاني، د. سعيد بن علي بن وهف، شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية في ضوء الكتاب والسنة، مطبعة . سفير، الرياض، السعودية.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، مؤسسة مناهل العرفان.
- المحمود، د. عبد الرحمن بن صالح، القضاء والقدر في ضوء الكتاب والناس، ومذاهب الناس فيه، ط ٢، ١٩٩٧ م
- مسلم، د. مصطفى، مباحث في إعجاز القرآن، ط ٣، ٢٠٠٥ م، دار القلم ≠ دمشق ≠ سوريا.
- موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في مصر، المكتبة الشاملة.

# الوحدة الثامنة

## مكونات الثقافات

### الأخرى

## الوحدة الثامنة: مكونات الثقافات الأخرى

## المعلومات عن الوحدة

موضوع الدرس	مكونات الثقافات الأخرى
عدد المحاضرات	محاضرتان
زمن المحاضرة	وحدتان في الأسبوع مباشر وغير مباشر

## نظرة عامة عن الوحدة

مكونات الثقافات الكبرى: التراث اليهودي والنصراني، الفكر الغربي الحديث.

## النتائج المتوقعة من دراسة الوحدة

- أن يقف الطالب على مكونات التراث الفكري في اليهودية والنصرانية والتحويلات التي مرت بها.
- أن يطلع الطالب على مكونات الثقافة الغربية ومصادرها ومضامينها الفكرية والاجتماعية.

## المحتويات

- التراث اليهودي.
- التراث النصراني.
- الفكر الغربي الحديث.

## مقدمة الدرس

على مرّ التاريخ سيطرت على العالم مجموعة من الثقافات التي أثرت فيه، وفي شعوبه، وبَعْض هذه الثقافات مستمد من أديان سماوية، وأخرى من ديانات وضعية، ومن المهم الإطلاع على هذه الثقافات، ومكوناتها، والتحوّلات التي مرت بها، لنشكر الله سبحانه وتعالى على نعمة الإسلام، والهداية، وأن خلقنا مسلمين.

فالدyanات السماوية، فإنّ التراث اليهودي اعتمد على كتب العهد القديم المحرفة، وهذه الكتب كتبت باللغة العبرية عدا بعض الفصول كتبت باللغة الآرامية، تعرض العهد القديم إلى تحريف كبير من قبل اليهود وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك في عدة آيات، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ٧١] وَقَالَ تَعَالَى ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾ [النساء: ٤٦] .

واعتمدت النصرانية على كتب العهدين القديم، والجديد، وتفاعلت مع اليهودية، ودخلتها معتقدات ما أنزل الله بها من سلطان من خلال شخص يدعى بولس الرسول كان أكبر أعداء النصرانية، ثم تحول فجأة إلى مناصرة أهل هذه الديانة، ثم ظهر ما خطط له من معتقدات جاهلية، ووثنية غريبة، وعجبية.

ومن التحريف في الإنجيل ادعاء أن المسيح هو ابن الله، وقد نفى هذا الأمر القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزَّىٰرُ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [التوبة: ٣٠]

وقد طال التحريف الكثير ممّا جاء في الإنجيل مثله مثل ما جاء في التوراة من تحريف<sup>(١)</sup>.

(١) للمزيد ارجع إلى: الحنفي، محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني، إظهار الحق، دراسة وتحقيق وتعليق: الدكتور محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ≠ السعودية، ط ١، ١٩٨٩ م، ابتداء من ص ١/١٦٨.

الأديان السماوية كلها جاءت بالتوحيد، والعقيدة الخالصة لله سبحانه وتعالى، ولكن بعض القائمين على هذه الأديان هم من حرفوها، وبمرور الوقت أصبحت وكأنها هي الأصل والصواب، وغيرها الخطأ، وقد جاء نبي الله عيسى - عليه السلام - برسالة التوحيد، ودعا الناس إلى عبادة الله وحده: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَّ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ۝۱۱۶ مَا كُنْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُمْ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُمْ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝۱۱۷﴾ [المائدة: 116-117]

واليوم ينتشر الفكر الغربي في أماكن واسعة من العالم، وهذا الفكر له جذور تمتد في التاريخ، وتصل إلى اليونان والرومان، ومنها أخذ مكوناته الأساسية التي تطورت عبر العصور، ووصلت إلى ما وصل إليه، وهذا الفكر نشأ في أحضان وثنية اليونان، وعبادة القيصير الإله الروماني، ثم اصطبغ ميراثه هذا بأساطير اليهودية المحرفة، ومفاهيم المسيحية التي انصهرت في بوتقة أديان التثليث والتعدد السابقة، فلم يَجْمَلُ في جوهرة إلا قدرًا ضئيلاً من ميراث النبوة الحقيقي الذي حرفه رؤساء الأديان (١).

وفي ظل هذه الثقافات المتعددة يقف الإسلام قوياً، مصاناً، مُحَافِظاً عَلَى الوحي كَمَا جاء من السماء، يقارع الآخرين بالحجة، والمنطق، والبرهان، وَقَدْ اسْتَتَاعَ حِلَالَ الْعُقُودِ الأَخِيرَةِ أَنْ يَكُونَ الدِّينَ الأَسْرَعَ انْتِشَاراً فِي الْعَالَمِ، لَعَلَّ الْيَوْمَ الَّذِي يَضِيءُ فِيهِ الْعَالَمُ كُلَّهُ بِنُورِهِ الرِّبَانِيِّ يَكُونُ قَرِيباً.

لا بُدَّ من دراسة أبرز مكونات الثقافات الكبرى في هذا العالم، التراث اليهودي والنصراني، والفكر الغربي الحديث، والاطلاع على مكونات هذه الثقافات، ومصادرها، ومضامينها الفكرية، والاجتماعية.

(١) الجُنْدِي، د. أنور، الفكر الغربي دراسة نقدية، وزارة الأوقاف، الكويت، ط ١، ١٩٨٧ م ص ٢٣

## فكر معنا

مَا هُوَ المقصود بالثقافة النصرانية واليهودية؟ وَمَا هِيَ أهم مضامين الفكر الغربي؟

## اليهودية

التعريف:

اليهودية: هي ديانة العبرانيين المنحدرين من إبراهيم عليه السلام والمعروفين بالأسباط من بني إسرائيل الذي أرسل الله إليهم موسى عليه السلام مؤيداً بالتوراة ليكون لهم نبياً.

## كتبهم:

. العهد القديم: وهو مقدس لدى اليهود والنصارى وينقسم إلى قسمين:

١ — التوراة: وفيه خمسة أسفار: التكوين أو الخلق، الخروج، اللاويين، الأخبار، العدد، التثنية، ويطلق عليه اسم أسفار موسى.

٢. أسفار الأنبياء: وهي نوعان: أسفار الأنبياء المتقدمين، أسفار الأنبياء المتأخرين.

التلمود: هو روايات شفوية تناقلها الحاخامات حتى جمعت في كتاب التلمود، ويحتل

التلمود عند اليهود منزلة مهمة جداً تزيد على منزلة التوراة.

## أفكار ومعتقدات أخرى:

- يعتقدون بأن الذبيح من ولد إبراهيم هو إسحاق المولود من سارة. والصحيح أنه إسماعيل.

- لم يرد في دينهم شيء ذو بال عن البعث والخلود والثواب والعقاب إلا إشارات بسيطة وذلك أن هذه الأمور بعيدة عن تركيبة الفكر اليهودي المادي.

- الثواب والعقاب إنما يتم في الدنيا، فالثواب هو النصر والتأييد، والعقاب هو الخسران والذل والاستعباد.

- الهيكل: هو البناء الذي أمر به داود وأقامه سليمان، وهيئاً كذلك بداخله مكاناً.

- يعتقدون بأنهم شعب الله المختار، وأن أرواح اليهود جزء من الله، وإذا ضرب أممي إسرائيليًا فكأنما ضرب العزة الإلهية، وأن الفرق بين درجة الإنسان والحيوان هو بمقدار الفرق بين اليهودي وغير اليهودي.
- يجوز غش غير اليهودي وسرقته وإقراضه بالربا الفاحش وشهادة الزور ضده وعدم البر بالقسم أمامه، ذلك أن غير اليهود في عقيدتهم كالكلاب والخنازير والبهائم، بل أن اليهود يتقربون إلى الله بفعل ذلك بغير اليهودي.

### الانتشار وموقع النفوذ:

عاش العبريون في الأصل — في عهد أبيهم إسرائيل — في منطقة الأردن وفلسطين، ثم انتقل بنو إسرائيل إلى مصر ثم ارتحلوا إلى فلسطين ليقيموا هناك مجتمعاً يهودياً، ولكن نظراً لانعزالهم واستعلائهم وعنصريتهم وتآمرهم، فقد اضطهدوا وشردوا، فتفرقوا في دول العالم فوصل بعضهم إلى أوروبا وروسيا ودول البلقان والأمريكتين وأسبانيا، بينما اتجه بعضهم إلى داخل الجزيرة العربية التي أجلوا عنها مع فجر الإسلام، كما عاش بعضهم في أفريقيا وآسيا.

منذ نهاية القرن الميلادي الماضي ما يزالون يجمعون أشتاتهم في أرض فلسطين تحرضهم على ذلك وتشجعهم الصهيونية والصليبية.

مما لا شك فيه أن اليهود الحاليين لا يمتون بصلة إلى العبرانيين الإسرائيليين القدماء المنحدرين من إبراهيم عليه السلام، إذ أنهم حالياً أخلاط من شعوب الأرض المتهودين الذين تسوقهم دوافع استعمارية. أما الذين يرجعون إلى أصول إسرائيلية فعلاً هم اليوم - وفي إسرائيل بخاصة - يهود من الدرجة الدنيا.

ظهر لكثير من الباحثين في أمر التوراة، من خلال ملاحظة اللغات والأساليب وما تشتمل عليه من موضوعات وأحكام وتواريخ، أنها قد ألفت في عصور مختلفة وأقلام مختلفة، وفي هذا يقول سبحانه عنهم: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكُتُبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَيْسَتْ رُؤْيَا بِهِ ثُمَّ قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [سورة البقرة: ٧٩].



كما استطاع النقد الحديث أن يثبت تعارض نصوص التوراة والإنجيل مع الكثير من الحقائق العلمية المعاصرة، وهذا يكفي لمن يريد التأكد بأن التوراة لا يمكن الاستناد إلى معطياتها لما اعتراها من تناقض وقصص مموهة بل وأشعار مشكوك في صحتها أيضاً<sup>(١)</sup>.

---

(١) انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، إشراف الدكتور مانع الجهني، ص ٥٦٥-٥٧٤.

## النصرانية

### التعريف:

هي الدين الذي انحرف عن الرسالة التي أنزلت على عيسى عليه الصلاة والسلام، مكتملة لرسالة موسى عليه الصلاة والسلام، و متممة لما جاء في التوراة من تعاليم، موجهة إلى بني إسرائيل، داعية إلى التوحيد والفضيلة والتسامح، ولكنها جابجت مقاومة واضطهاداً شديداً، فسرعان ما فقدت أصولها، مما ساعد على امتداد يد التحريف إليها، فابتعدت كثيراً عن أصولها الأولى لامتزاجها بمعتقدات وفلسفات وثنية .

### التأسيس وأبرز الشخصيات:

مرت النصرانية بعدة مراحل وأطوار تاريخية مختلفة، انتقلت فيها من رسالة منزلة من عند الله تعالى إلى ديانة مُحَرَّفَة ومبدلة، تضافر على صنعها بعض الكهان ورجال السياسة، ويمكن تقسيم هذه المراحل كالتالي:

### المرحلة الأولى:

النصرانية المنزلة من عند الله التي جاء بها عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام: وهي رسالة أنزلها الله تعالى على عبده ورسوله عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام إلى بني إسرائيل بعد أن انحرفوا وزاغوا عن شريعة موسى عليه السلام، وغلبت عليهم النزعات المادية.

### المرحلة الثانية:

#### التبشير وبداية الانحراف:

بعدهما رُفِعَ المسيح عليه الصلاة والسلام، واشتد الإيذاء والتنكيل بأتباعه وحوارييه وفي ظل هذه الأجواء المضطربة أعلن شاول الذي كان يُذيق أتباع المسيح سوء العذاب، إيمانه بالمسيح بعد زعمه رؤيته عند عودته من دمشق، مؤنباً له على اضطهاده لأتباعه، آمراً له بنشر تعاليمه بين الأمم، فاستخف الطرب النصارى، في الوقت الذي لم يصدقهم بعضهم،

وبما يمتلكه من حدة ذكاء وقوة حيلة ووفرة نشاط استطاع أن يأخذ مكاناً مرموقاً بين الحواريين وتسمى بـ بولس، وانطلق الحواريون للتبشير بين الأمم اليهودية في البلدان المجاورة.

- عانت الدعوة النصرانية أشدَّ المعاناة من سلسلة الاضطهادات والتنكيل على أيدي اليهود الذين كانت لهم السيطرة الدينية، ومن الرومان الذين كانت لهم السيطرة والحكم، وافترق النصراني إلى فرق شتى، فمنهم من يؤمن بأن غاية الإنسان هي الحياة الدنيا، حيث لا يوم آخر، ولا جنة ولا نار، ومنهم من يعتقد أن الثواب والعقاب إنما يكونان في الدنيا فقط، وأن الصالحين منهم يوم القيامة سيشترون في ملك المسيح، الذي يأتي لينقذ الناس، ليصبحوا ملوك العالم وقضاته. كما شاع فيهم تقديم القرابين والندور للهيكل رجاء الحصول على المغفرة، وفشا الاعتقاد بأن رضا الرهبان ودعاءهم يضمن لهم الغفران. لذا فسدت عقيدتهم وأخلاقهم.<sup>(١)</sup>

### المرحلة الثالثة

بدأت هذه المرحلة بسقوط الدولة الرومانية في هذه الفترة قويت الكنيسة وأصبحت لها سيطرة على مختلف شؤون المملكات الأوروبية المنقسمة لئس في النواحي الدينية فقط، بل في مختلف جوانب الحياة، ونشأت خلالها محاكم التفتيش التي كانت تجمع كل ما يخالفها، وأعطت الكنيسة نفسها حق امتلاك الغفران وإصدار الصكوك في ذلك.

### المرحلة الرابعة

بدأت حركات الإصلاح تعمل على مقاومة الكنيسة، وتدعو للتحرر، وقد كانت هذه الحركات من خارج الكنيسة، وداخلها في الوقت نفسه، وقد أطلق على الحركة التي تزعمها بعض رجال الدين والتي تدعو إلى إصلاح الكنيسة بحركات الإصلاح، حتى تم فصل الدين عن الدولة نهائياً، ودخول الدول الأوروبية في عصر الديمقراطية، والعلمانية، وظهور تحديات كبيرة خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وظهور القوميات، والتقدم العلمي.

(١) انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، إشراف الدكتور مانع الجهني، ص ٤٩٧-٥٠٧.

## المرحلة الخامسة

وبدأت من منتصف القرن التاسع عشر للآن، وفي هذه المرحلة بدأت الكنسية تستعيد قوتها، ولكن بشكلٍ ناعم، بل وتمكنت من تحقيق نفوذ كبير رافقه ثراء مادي كبير، وأصبحت الكنيسة جزءاً من الاستعمار الغربي حيث كان لها دور في إقناع الشعوب المستعمرة بالموافقة على ان يستعمرها الغرب، وأنشئت من أجل ذلك المدارس، والارساليات التبشيرية في الدول المستعمرة، وما زالت الكنيسة صاحبة نفوذ قوي في الغرب<sup>(١)</sup>.

## كتبهم:

الكتاب المقدس

الكتاب المقدس عند النصارى يضم العهد القديم والعهد الجديد في الديانتين اليهودية والنصرانية ويسمى أيضاً النصوص المقدسة:

- (العهد القديم) ويعتبره اليهود والنصارى كلام الله، ويستمدون منه أهم معتقداتهم وطقوس عبادتهم وأعيادهم واحتفالاتهم.

- العهد الجديد (الإنجيل) فهو يقص حياة المسيح والاعتقاد به، كما يؤرخ للكنيسة في عهدها المبكر، وقد كتب العهد الجديد باليونانية التي كانت مستعملة على نطاق واسع في عهد عيسى -عليه السلام-، ولكن عيسى وحوارييه كانوا يتكلمون الآرامية.

وهناك تناقضات كبيرة بين الأنجيل خاصة فيما يتعلق بالنظرة إلى النبي عيسى عليه السلام، فمرقص يصوره منقداً يتسامى من خلال المعاناة، ولوقا يبرزه مخلصاً للبشر جميعاً، ويركز يوحنا على طبيعة عيسى الإلهية المزعومة.

## أهم الأفكار والمعتقدات:

يمكن إجمال أفكار معتقدات النصارية بشكل عام فيما يلي:

(١) انظر: الموسوعة العربية العالمية، مواد: النصرانية، الكتاب المقدس

\* الألوهية والتثليث: مع أن النصرانية في جوهرها تُعنى بالتهذيب الوجداني، وشريعتهما هي شريعة موسى عليه السلام، وأصل اعتقادها هو دين توحيد الله وإفراده، لكنه بعد ضياع الإنجيل وظهور العشرات من الأناجيل والمجامع والدعاوى المنحرفة استقرت أصول عقائد النصرانية على ما يلي:

- الإله الإيمان بالله الواحد، الأب: مالك كل شيء، وصانع ما يرى وما لا يرى.  
 - المسيح: إن ابنه الوحيد يسوع المسيح بكر الخلائق ولد من أبيه قبل العوالم، وليس بمصنوع (تعالى الله عن كفرهم علواً كبيراً) ، ومنهم من يعتقد أنه هو الله نفسه - سبحانه وتعالى عن إفكهم - وقد أشار القرآن الكريم إلى كلا المذهبين ، وبَيَّن فسادهما، وكفَّر معتقدتهما؛ يقول تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ . [التوبة: ٣٠] . وقال تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ . [المائدة: ٧٢] .

- الأقانيم: ولذلك يؤمنون بالأقانيم الثلاثة: الأب، الابن، الروح القدس، بما يُسمونه في زعمهم وحدانية في تثليث وتثليث في وحدانية. وذلك زعمٌ باطل.  
 - الصلب والفداء: المسيح في نظرهم مات مصلوباً فداءً عن الخليقة، لشدة حب الله للبشر ولعدالته، فهو وحيد الله - تعالى الله عن كفرهم - الذي أرسله ليخلص العالم من إثم خطيئة أبيهم آدم وخطاياهم، وأنه دفن بعد صلبه، وقام بعد ثلاثة أيام متغلباً على الموت ليرتفع إلى السماء.

- قال تعالى مبيناً حقيقة ما حدث وزيف ما ادعوه: ﴿وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا إتباع الظن وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيماً﴾ . [النساء: ١٥٧، ١٥٨] .

\* الدينونة والحساب: يعتقدون بأن الحساب في الآخرة سيكون موكولاً للمسيح عيسى ابن مريم الجالس - في زعمهم - على يمين الرب في السماء؛ لأن فيه من جنس البشر مما يعينه على محاسبة الناس على أعمالهم.

الصليب: يعتبر الصليب شعاراً لهم، وهو موضع تقديس الأكثرين، وحمله علامة على أنهم من أتباع المسيح، ولا يخفى ما في ذلك من خفة عقولهم وسفاهة رأيهم، فمن الأولى لهم أن يكرهوا الصليب ويحرقوه لأنه كان أحد الأدوات التي صلب عليه إلههم وسبب آلامه. الدين: يؤمن النصارى بأن النصرانية دين عالمي غير مختص ببني إسرائيل وحدهم.

### الانتشار ومواقع النفوذ:

تنتشر النصرانية اليوم في معظم بقاع العالم، وقد أعانها على ذلك الاستعمار والتنصير الذي تدعّمه مؤسسات ضخمة عالمية ذات إمكانات هائلة. وعموماً فإن النصارى يُعتبرون بالنسبة للمسلمين أهل كتاب مثل اليهود، وحكمهم في الإسلام سواء، فقد كذبوا برسول الله وآياته، وأشركوا بالله، يقول تعالى: ﴿إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية﴾ . [البينة: ٦] . لكنهم مع ذلك يعاملون بما أمر الله تعالى به من الإحسان والبر والقسط إليهم، وأكل طعامهم والتزوج من نسائهم، فهم أهل ذمة إذا عاشوا في ديار المسلمين. (١)

(١) انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف الدكتور مانع الجهني. ص ٤٩٧ -

## الفكر الغربي الحديث

الفكر في اللغة هُوَ: إعمال الخاطرِ في الشئِ<sup>(١)</sup> ، والغرب يُطلق عادة على دول غرب أوروبا، والولايات المتحدة الأمريكية، وكندا،  
وَيُمْكِنُ تعريف الفكر الغربي على أنه: كلّ ما أنتجه الغرب في المعارف الكونية، وما يخص العالم والإنسان، واجتهادات العقل الإنساني لتفسير تلك المعارف العامّة، وهو يشمل النظريات، والفلسفات، ووجهات النظر العامّة.

### نشأة الفكر الغربي

الفكر الغربي له جذور تمتد في التاريخ، وتصل إلى اليونان والرومان، ومنها أخذ مكوناته الأساسية التي تطورت عبر العصور، ووصلت إلى ما وصل إليه، ونشأ هذا الفكر في أحضان وثنية اليونان، وعبادة القيصر الإله الروماني، ثم اصطبغ ميراثه هذا بأساطير اليهودية المحرفة، ومفاهيم المسيحية التي انصهرت في بوتقة أديان التثليث والتعدد السابقة.. فلم يَحْمِلُ في جوهره إلا قدراً ضئيلاً من ميراث النبوة الحقيقي الذي حرفة رؤساء الأديان (٢) ٣٠ .

### مصادر الفكر الغربي

هناك أربعة مصادر أساسية للفكر الغربي استمد منها مكوناته، ومضامينه:

#### أولاً: المصدر اليوناني والروماني

وهو الأساس الذي بني عليه الفكر الغربي، وقد تطور على مرّ العصور، وتفاعل مع حضارات كثيرة، وأحداث متتالية، منها الثورة على الكنيسة، والثورة الفرنسية، والثورة

(١) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٣٠٠ هـ، ص ٦/ ٦٥.

(٢) الجندي، د أنور، الفكر الغربي دراسة نقدية، وزارة الأوقاف، الكويت، ط ١، ١٩٨٧ م، ص ٢٣.

الصناعية، والاستعمار، ومبادئ حقوق الإنسان، وغيرها من القيم، والمبادئ التي تفاعل معها هذا الفكر.

### ثانياً: المصدر اليهودي والنصراني

رغم أن العالم الغربي نصراني، وَلَكِنَّهُ في مصادر عقيدته يعتمد على مصدرين هما العهد القديم، والعهد الجديد، وَبِذَلِكَ حَصَلَ تزاوج عقدي، واجتماعي، وسياسي، بين النصرانية واليهودية، وَقَدْ ساهم ما قام به بولس من تحريف كبير في عقائد النصرانية في حُصول هذا التحالف، فرغم أن النصارى يتهمون اليهود بقتل السيد المسيح عَلَيْهِ السلام، وهذا جزء من اعتقادهم ≠ ونحن نعرف أن هذا غير صحيح ≠، وَمَعَ ذَلِكَ فإن هذا التحالف نشأ، وتمت مباركته من الجهات الدينية النصرانية، وَعَلَى رأسها البابوية الفاتيكانية.

### ثالثاً: البيئة الأوروبية نفسها:

من حيث القيم، والتطورات، والاعتماد على التجريب (١)، مرت أوروبا بمراحل عديدة، ودخلت في ثورات كثيرة سواء كانت ثورات مسلحة، أو فكرية، أو اقتصادية أو اجتماعية، وَقَدْ اعتمدت أوروبا على التجريب بعد ان تفاعلت مع الحضارة الإسلامية، وَمَعَ مرور الوقت أصبح مصدرها الأساسي هذا الأمر ≠ التجريب ≠، وَمَعَ الانفتاح الكبير على الثقافات المختلفة في العالم، وَمَعَ التطور العلمي والتقني الكبير، وتقدم وسائل الاتصال استفاد الغرب، وَمِنْهُ أوروبا من الحضارات كلها، بما فيها الإسلامية، وَمَتَمَكَّن من التقدم بشكل هائل ضمن المعايير المادية.

### مضامين الفكر الغربي

يَقُومُ الغرب على مجموعة من المفاهيم والقيم، والمضامين، وَمِنْهَا:

### أولاً: التشريعات والقوانين

(١) للاستزادة: حنفي، د حسن، في الفكر الغربي المعاصر، ط ٤ ن ١٩٩٠ م، المؤسسة الجامعية للدراسات



يستمد الغرب تشريعاته وقوانينه من واقع الحياة والتجربة، وتقوم هناك برلمانات يتم انتخابها من الشعب وتقوم بالتشريع استناداً إلى التجربة الواقعية للناس بعيداً عن أي عقيدة، وإن كان الغرب يعتبر نفسه نصرانياً، ولكنه يتعامل مع الدين بشكل وظيفي أي بما يحقق مصالحه، وبطريقة يحشر فيها الدين في زاوية الشعائر بعيداً عن التأثير على جوانب الحياة المختلفة.

### ثانياً: الديمقراطية

تصف الدول الغربية، وبعض الدول الأخرى التي تتبنى حكم الشعب نفسها بالديمقراطية.

والديمقراطية: في الأصل كلمة لاتينية مكونة من شقين وهما Demos ، وتعني الحكم أو السلطة، و Kratos وتعني الشعب، وبذلك فإن الديمقراطية هي: حكم أو سلطة الشعب، ويقصد بها حكم الشعب بواسطة الشعب أو من خلال اختيار الشعب لمن ينوب عنه في الحكم (١) .

وفي النظام الديمقراطي يكون الشعب هو مصدر التشريع وبالتحديد في إيكال أمر التمثيل إلى فئة تمثلهم في البرلمان أو المجلس النيابي، علماً ان إرادة الشعب تتمثل غالباً في الأغلبية أو الأكثرية، كما أن النظام النيابي أو البرلماني الديمقراطي يعوزه نوع من الدقة في مسألة التمثيل النسبي وهو أن ينال كل حزب سياسي نصيباً من مقاعد الهيئة التشريعية، يتناسب مع ما ناله من مجمل الأصوات التي أدلى بها في الانتخابات وهو يتيح أيضاً فرصاً لمرشحي أحزاب الأقلية في الانتخابات للحصول على مقاعد في المجلس، إلى ضبابية البرامج الانتخابية والدعائية، أي أن الذين يمثلون الشعب ليس بالتأكيد هم أصحاب الشرعية وإن كانوا حاصلين على تفويض بناءً على إجراءات النظام البرلماني (٢) .

(١) اللجنة العلمية بجمعية الترتيل، العلمانية، الليبرالية، الديمقراطية، الدولة المدنية في ميزان الإسلام، إشراف

الشيخ محمد عبد العزيز أبو النجا، ط ٣، ص ٢١ .

(٢) صقر، شحاته محمد، شريعة الله لا شريعة البشر، دار الخلفاء الراشدين، دار الفتح الإسلامي، مصر ص ٦٦

وتقوم دول الغرب كلها على هذا الأسلوب في الحكم، وإن كان كثيرون في العالم يأخذون عليه أنه يؤدي إلى سيطرة من يمتلك وسائل الإعلام على توجيه الناس، وجعلهم ينتخبون من يحقق مصالحهم.

### ثالثاً: الأخلاق الغربية

الأخلاق في الغرب تقوم على ما يستحسنه العقل، وهي لا تقوم على مبادئ دينية، لذلك فهي قائمة على النسبية بمعنى ما تراه أنت أخلاقياً، قد يراه آخرون عكس ذلك، وما يمكن أن يكون أخلاقياً في عصر من العصور قد يصبح عكس ذلك في عصر آخر.

ورغم أن الغرب متقدم مادياً، وحضارياً، واستطاع أن يفضي على الأمة بين أبناء شعوبه، وتمكن من ترفيتهم في الحياة، ولكنه لم يستطع أن يحافظ على الأسرة على سبيل المثال، ولم يتمكن من ضبط العلاقات الجنسية غير الشرعية، وهذا أدى إلى زيادة الأمراض الجنسية، وحمل القاصرات، والإنجاب خارج الأسرة، بل وأدى ذلك كله إلى كوارث صحية، وأخلاقية لا توصف.

ورغم الثراء الشديد في الغرب إلا أنه لم يتمكن للآن من وقف هدم الأسرة، وعلى العكس من ذلك فإن العالم الإسلامي ما زال يحافظ على الأسرة رغم كل المشكلات التي تواجهه.

وفي المقابل استطاع الغرب أن يحقق إنجازات في التشجيع على البحث العلمي، والتعليم، والدقة في العمل، والإتقان، وكلها من الإسلام، وإن كان بعض المسلمين ابتعدوا عنها.

وفي مجال إتقان العمل الذي جعله الغرب في قمة أولوياته، يمكن أن نشير إلى الحديث النبوي الشريف، الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه » (١) لنعرف كم حرص الإسلام على دقة وإتقان العمل.

(١) أخرجه أبو يعلى والطبراني، وقد صححه الألباني في الصحيحة نظراً لشواهده.

## رابعاً: حُقوق الإنسان

يركز الغرب كثيراً على حُقوق الإنسان، ويقصد بها تلك الحقوق التي من حق أي شخص أن يحصل عليها، وهي تحسن من حياته، وتجعله مُحترماً، ومصوناً، مثل الحق في الحياة، وحق التعبير، والحق في الحُصُول على مُحَاكَمَة عادلة أثناء التقاضي على سبيل المثال. ونظرة الغرب لحُقوق الإنسان تشمل الحرية الكاملة المطلقة غير المحددة بشرع أو دين، ولذلك نشأت هناك فوضى أخلاقية شاملة، ويكفي الإشارة إلى أنه لا تستطیع السَّير في الشوارع الرئيسة في عواصم الدول الغربية وأنت تحمل مبالغ كبيرة من المال، أو شيئاً ثميناً لغياب الأمن، والأمان هناك، وانتشار الجريمة كثيراً بينما تستطیع فعل ذلك في عدد لا بأس به من عواصم الدول الإسلامية.

ومع أن الغرب جعل حُقوق الإنسان جزءاً أصيلاً من ثقافته ولكن بعض الأحداث التي حصلت في القرن العشرين، وبدايات هذا القرن تدل على أن مفهوم حُقوق الإنسان ينظر إليه بشكل مختلف حينما يتم التعامل مع شعوب العالم من غير الغربيين، وفي المجال الديني على سبيل المثال فما زالت هناك كنائس في الغرب خاصة بالبيض وأخرى بالسود في بعض المناطق، بينما لو نظرنا إلى الإسلام نجد أنه لم يفرق بين عربي، واعجمي، أو أبيض أو أسود إلا بالتقوى.

وأيضاً شرع الإسلام من المبادئ، ورسن من القيم، ما يكفل الحقوق الكاملة التي توجبها الحياة الإنسانية وتفرضها الكرامة البشرية على هذه الأرض، ولم تحظ هذه الحقوق في أية شريعة من الشرائع السماوية أو النظم الأرضية بمثل ما حظيت به في شريعة الإسلام، فقد ارتقت بها بأن جعلتها من الواجبات الدينية المتحتمة التي يحرم الإخلال بها أو الاعتداء عليها، قال سبحانه في محكم تنزيله: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ [الإسراء: ٧٠]، ونلاحظ أن الآية الكريمة لم تفرق بين إنسان وآخر، بل جعلت التكریم شاملاً للبشرية كلها.

## خامساً: الليبرالية

هي وجه آخر من وجوه العلمانية، وهي تعني في الأصل الحرية، غير أن معتنقيها يقصدون بها أن يكون الإنسان حرًا في أن يفعل ما يشاء ويقول ما يشاء ويعتقد ما يشاء ويحكم بما يشاء، فالإنسان عند الليبراليين إله نفسه، وعابد هواه، غير محكوم بشريعة من الله تعالى (١).

### سادساً: العلمانية

يطلق هذا الفكر في اللغة الإنجليزية Secularism وتعني اللادينية أو الدنيوية، غير أنها اشتهرت باسم العلمانية ولعل ذلك كان مقصودًا بغية إظهارها بمظهر يجعلها مقبولة بين المسلمين؛ لأن العلم في اللغة الإنجليزية Science والمذهب العلمي Scientism وهذا تلبيس شديد حتى يفهم الناس أن هذا المذهب المقصود به العلم والانفتاح العلمي، وليس هذا هو المراد (٢).

### سابعاً: الرأسمالية

نظام اقتصادي يُقوِّم على الحرية الاقتصادية، وتشجيع القطاع الخاص على القيام بالمشاريع الاقتصادية، وإعطاء الفرصة للفرد كي يُقوِّم بما يحلو له من أجل عمل مشاريع مدررة للدخل، وتكون مهمة الدولة في الاقتصاد هو التشريع، والتوجيه فقط.

(١) اللجنة العلمية بجمعية الترتيل، العلمانية، الليبرالية، الديمقراطية، الدولة المدنية في ميزان الإسلام، إشراف

الشيخ محمد عبد العزيز أبو النجا، ط ٣، ص ١٦ .

(٢) انظر: اللجنة العلمية بجمعية الترتيل، العلمانية، الليبرالية، الديمقراطية، الدولة المدنية في ميزان الإسلام،

إشراف: الشيخ محمد عبد العزيز أبو النجا، ط ٣، ص ٧ .

## الملخص

هناك ثقافات كبرى أثرت في العالم على مدى التاريخ، وهي الثقافات: اليهودية، والنصرانية التي أثر على أجزاء كبيرة من العالم، واليوم يؤثر الفكر الغربي المستمد في معظمه من اليهودية والنصرانية على أجزاء لا بأس بها من العالم.

## النشاطات

- ● قم بالعودة إلى أحد المراجع واكتب تقريراً عن تأثير من يدعى (بولس الرسول) على عقائد النصرانية.

## المصطلحات

- التثليث: يعد أساس العقيدة النصرانية المخرفة، وهم يعتقدون أن طبيعة الله هي ثلاثة أقانيم متساوية: الله الأب، والله الابن، والله الروح القدس، فيالي الأب ينتمي الخلق بوساطة الابن، وإلى الابن ينتمي الفداء وإلى الروح القدس ينتمي التطهير.
- التعميد: هو أحد عقائد النصارى وهو الانغماس في الماء، أو رش الشخص ضمن طقوس خاصة باسم الأب والابن وروح القدس تعبيراً عن تطهير النفس من الخطايا والذنوب.
- الاعتراف: وهو التصريح لرجال الدين بما وقع فيه الإنسان من ذنوب، ويزعمون أن هذا الأمر يطهر النصراني من ذنوبه.
- العهد الجديد: الإنجيل وهو أحد الكُتب المقدسة عند النصارى.
- العهد القديم: هو كتاب اليهود الذين يطلقون عليه اسم « الكتاب المقدس العبري »، والخاص على رجل الدين اليهودي.

## التقييم

سواء جدا	سواء	مقبول	جيد	ممتاز	السؤال	
					أهداف الدرس واضحة	١
					الأمثلة المستخدمة واضحة وسلسلة	٢
					يشرح الدرس ما هو مطلوب بشكل جيد	٣
					نجح الدرس في إثارة اهتمام الطالب	٤
					مفردات الدرس موزعة بشكل جيد	٥
					الأنشطة التفاعلية واضحة وتساهم بترسيخ مفاهيم الدرس	٦
					لغة الدرس واضحة ومفهومة	٧
					إعطاء تمارين تطبيقية	٨

## الأسئلة

السؤال الأول: ضع إشارة صح أمام العبارة الصحيحة وخطأ أمام العبارة الخاطئة

- \* الديانة النصرانية تعتقد بأن العهد القديم خاص باليهود. "
- \* لا تفرق الديانة النصرانية وإنما هي فرقة واحدة " "
- \* يعتقد اليهود أن يوم السبت هو اليوم الذي استراح فيه الرب " "
- \* (العهد القديم) يعتبره اليهود والنصارى كلام الله " "

## المراجع

- القرآن الكريم
- ابن الشريف، د محمود، الأديان في القرآن، عكاظ للنشر والتوزيع، ط ٥، ١٩٨٤ م السُّعُودِيَّة.
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، المحقق: محمد أحمد الحاج، دار القلم، دار الشامية، جدة ≠ السعودية.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٣٠٠ هـ.
- الجندي، د. أنور، الفكر الغربي دراسة نقدية، وزارة الأوقاف، الكويت، ط ١، ١٩٨٧ م
- الجهني، د. مانع بن حماد، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ط ٤، ١٤٢٠ هـ
- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، معجم البلدان، ط ٢، ١٩٩٥ م دار صادر، بيروت، لبنان.
- حنفي، د> حسن، في الفكر الغربي المعاصر، ط ٤ ن ١٩٩٠ م، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان
- الحنفي، محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني، إظهار الحق، دراسة وتحقيق وتعليق الدكتور محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ≠ السعودية، ط ١، ١٩٨٩ م.
- الحوفي، د. أحمد محمد، تيارات ثقافية بين العرب والفرس، ط ٣، دار نهضة مصر، مصر.
- الخلف، سعود بن عبد العزيز، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، مكتبة أضواء السلف، الرياض، السعودية.

- ديورانت، ويليام جيمس، قصة الحضارة، ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمود وآخرون، دار الجيل، بيروت ≠ لبنان ١٩٨٨ م المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.
- السقار، منقذ بن محمود، هل العهد القديم كلمة الله؟ دار الإسلام للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠٠٧ م.
- صقر، شحاته محمد، شريعة الله لا شريعة البشر، دار الخلفاء الراشدين، دار الفتح الإسلامي، مصر.
- عبد القادر، د. حامد، زرادشت الحكيم ≠ نبي قدامى الإيرانيين، مركز الانماء الحضاري، ط ١، ٢٠٠٦، دمشق سوريا.
- العقاد، عباس محمود، الله.
- اللجنة العلمية بجمعية الترتيل، العلمانية، الليبرالية، الديمقراطية، الدولة المدنية في ميزان الإسلام، إشراف الشيخ محمد عبد العزيز أبو النجا، ط ٣.
- المسيري، د عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية.
- الموسوعة العربية العالمية.
- الندوي، علي أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين، ماذا خسّر العالم بانحطاط المسلمين، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر.



# الوحدة التاسعة: الثقافة الإسلامية والثقافات الأخرى

الوحدة التاسعة: الثقافة الإسلامية والثقافات الأخرى

معلومات عن الوحدة

الثقافة الإسلامية والثقافات الأخرى	موضوع الدرس
محاضرة واحدة	عدد المحاضرات
ساعتان دراسيتان وحدتان في الأسبوع مباشر وغير مباشر	زمن المحاضرة

نظرة عامة عن الوحدة

تتحدث الوحدة عن:

- واقعية الثقافة الإسلامية في نظرتها للثقافات الأخرى،
- موقف الثقافة الإسلامية من الثقافات الأخرى،
- موقف الثقافة الغربية من الثقافة الإسلامية،
- التفاهم والتعايش مع الثقافة الغربية.

النتائج المتوقعة من دراسة الوحدة

- ● أن يتعرف الطالب على موقف الثقافة الإسلامية من الثقافات الأخرى.
- ● أن يدرك الطالب المنهج الذي تعتمد عليه الثقافة الإسلامية في التفاهم والتعايش مع الثقافة الشرقية والغربية والمبني على الاعتراف والاحترام المتبادل.

المحتويات

- واقعية الثقافة الإسلامية في نظرتها للثقافات الأخرى، وموقف الإسلام من الثقافات الأخرى.

- موقف الثقافة الغربية من الثقافة الإسلامية.
- التفاهم والتعايش مع الثقافة الغربية، منهج الثقافة الإسلامية في التفاهم والتعايش مع الثقافات الأخرى.

## مقدمة الدرس:

إن تمايز البشر واختلافهم سنة من سنن الله الكونية، يُقول سبحانه

﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخَلَّفُونَ﴾ (المائدة: ٤٨) .

ولذا على المسلم أن يراعي السنن الكونية التي وضعها الله في الكون كي يسير في دعوته وفق المنهج الشرعي محققاً الغاية من الدعوة المتمثلة في إنقاذ الإنسان، وفكره، ونهجه، فإذا استقام الفكر واستقام النهج اعتدلت الخطوات وسعدت الحياة، وإذا اعوجج والتوى الدرب وفسد النهج شقيت الحياة.

وأفضل ما يعالج شقاء الحضارات وشقاء البشر هو المنهج الرباني فرب الناس، وخالقهم، هو الأعلم بما يصلح حالهم، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الملك: ١٤) .

الثقافة الإسلامية تفاضل بين الناس بصلاح العمل المبني على عقيدة خالصة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: «أَتْقَاهُمْ» (١)، فأصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- سألوه من أكرم الناس؟، فبين لأصحابه أن التفاضل إنما هو بالعمل، بينما تقوم ثقافات أخرى بالتمييز بين الناس بما لا حيلة لهم به مثل الأصول، والمنابت، ومكان السكن، ولون البشرة، ومستوى المعيشة، وغيرها من المعايير الدنيوية التي تتعارض مع معايير الثقافة الإسلامية الراقية. ومن هذه الثقافات الغربية التي من مبادئها أن ترسخ في عاطفة ابناءها أنهم أرقى عنصراً، وأفضل عقلاً، وأنهم أوصياء على البشرية، وسادة الإنسانية، وهداتها ومرشدوها، ويحاولون إقناع العقل الغربي أن الغرب هو مركز العالم،

(١) رواه مسلم، كتاب الفضائل، باب من فضائل يوسف -عليه السلام- (٤/١٨٤٦)، رقم: (٢٣٧٨).

وأن الحضارة الغربية هي التي ينبغي أن تسود العالم، وأن ما عداها لا اعتبار له<sup>(١)</sup>، وهذه التّربية تجعل من يتلقاها سلبياً، وعنصرياً.

إن منهج الثقافة الإسلامية في التفاهم والتعايش مع الثقافات الأخرى، يعتمد على الحوار ضمن أساس واحد وهو التوحيد وقد حثت على هذا الحوار للوصول إلى نتائج واضحة، يقول الله سبحانه وتعالى ﴿قُلْ يَتَاهَلِ الْكُفْرُ بَعَثَ إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤] كما أن من منهجها التسامح وأن تكون طبيعة العلاقة مع الغرب الندية لا التبعية .

## فكر معنا

ما هو موقف الثقافة الإسلامية من الثقافات الأخرى؟ وما هو موقف الثقافة الغربية من الثقافة الإسلامية؟

## موقف الثقافة الإسلامية من الثقافات الأخرى:

الإسلام ينظر إلى غير المسلمين، أنهم مشروع دعوة، ومظنة للهداية، وهذا يعني أن نظرته إليهم إيجابية، وقائمة على محبة الخير لهم، فليس هناك خير أفضل من الدخول في دين الله، ورحمته التي دلت عليها رسالة محمد صلى الله عليه وسلم قال الله سبحانه وتعالى:

(١) طاش، د. عبد القادر، صورة الإسلام في الإعلام الغربي، الزهراء للإعلام العربي، ط ٢، ١٩٩٣ م،

القاهرة، مصر، ص ١٢.

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] وجاء في تفسير القرطبي قول سعيد بن جببر عن ابن عباس قال: كَانَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحْمَةً لِّجَمِيعِ النَّاسِ (١). أن النَّاسَ كلهم داخلون في هذه الرحمة، ومن لديه عقل سليم يستطيع به التمييز بين الأشياء يُمكنه الاقتناع بالدعوة الإسلامية، ودخول الإسلام، علما أن تعاليم الإسلام وشرائعه واضحة وسهلة يُمكن أن يفهمها أي إنسان، وهي قائمة على العقل، وتنبذ الأوهام والخرافات، لذلك يُمكن لأي كان أن يستوعبها، ويدخل فيها بسهولة بمجرد النطق بالشهادتين، ثم يتعلم شعائر الإسلام، والحلال والحرام، وكل ما يحتاجه المسلم في حياته اليومية.

وفي آية أخرى يحث الحق سبحانه وتعالى إلى الدعوة إلى الإسلام بالحكمة، والكلام الطيب، والموعظة الحسنة، والجدال الطيب البعيد عن التشنج، أو العنف قال تعالى:

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل: ١٢٥]

وهذه كلها نظرة تعترف بالواقع، وتعمل من خلاله من أجل التغيير الإيجابي القائم على دعوة البشر، للدخول في دين الإسلام، وهذه الواقعية تتجلى أيضاً بالدعوة بالإيمان، بكل الرسل، والأنبياء، لذلك فالمسلم يتعامل مع غير المسلم بطريقة شرعية تراعي الانسانية، يقول الله سبحانه وتعالى ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤]، وكلمة سواء معناها عدل (٢)، أي الكلمة

(١) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، مؤسسة مناهل العرفان، ص ١١

.٣٥٠/

(٢) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار هجر للطباعة والنشر، ط ١، ٢٠٠١

م، ص ٤٧٣/٥.

العدل، وهي أن نوحّد الله فلا نعبد غيره، ونبرأ من كل معبود سواه، فلا نشرك به شيئاً، وهذا ما دعت إليه الأديان السماوية كلها.

إن وصية أبي بكر رضي الله عنه تتجلى فيها فهمه الرصين للنصوص الشرعية في كيفية التعامل مع غير المسلمين ومالهم من حقوق كفلها الإسلام فلقد أوصى أسامة بن زيد رضي الله عنه حينما قرّر إرساله في بعثة عسكرية لتأمين شبه الجزيرة العربيّة من الروم إتماماً لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلّم بعد وفاته، قال أبو بكر رضي الله عنه موصياً الجيش الإسلامي وصية فيها مراعاة حقوق الانسان، بلّ وللبيئة أيضاً ما لم يأت في ثقافات الآخرين الا بعد مئات السنين، وبعضها لم يأت للآن.

قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، قِفُوا أَوْصِيكُمْ بِعَشْرٍ فَاخْفَظُوهَا عَنِّي: لَا تَحُونُوا وَلَا تَعْلُوا، وَلَا تَعْدِرُوا وَلَا تُمْتَلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا طِفْلاً صَغِيراً، وَلَا شَيْخاً كَبِيراً وَلَا امْرَأَةً، وَلَا تَعْقِرُوا نَخْلاً وَلَا تُحْرِقُوا، وَلَا تَقْطَعُوا شَجَرَةً مُثْمِرَةً، وَلَا تَذْبُحُوا شَاةً وَلَا بَقْرَةً وَلَا بَعِيراً إِلَّا لِمَا كَلَّةٍ، وَسَوْفَ تَمْرُونَ بِأَفْوَامٍ قَدْ فَرَعُوا أَنْفُسَهُمْ فِي الصَّوَامِعِ، فَدَعُوهُمْ وَمَا فَرَعُوا أَنْفُسَهُمْ لَهُ<sup>(١)</sup>.

هذه الكلمات وحدها تنفع ميثاقاً عالمياً لحقوق الإنسان، وللحفاظ على البيئة، ومصدرراً راقياً للأخلاقيات التي يجب ان تتمثل بها جيوش العالم أجمع، وهذا كله لم يأت من فراغ، بلّ جاء لأنّ هذا الخليفة المسلم تشبع بأخلاقيات الإسلام، وتغلغل القرآن الكريم في داخله، والسنة النبوية الشريفة، في أعماقه، فجعلته في هذا الرقي الأخلاقي الذي يُمكن أن نلخصه في جملة واحدة: هذا هو الإسلام.

## موقف الثقافة الغربية من الثقافة الإسلامية

رسم الفكر الغربي صورة ذهنية مشوهة ومزيفة عن الإسلام والعرب من قرون عديدة وذلك لأسباب منها:

(١) الطبري، محمد بن حريز بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري، تاريخ الطبري، تاريخ الرسل

والملوك، ط ٢، ١٣٨٧ هـ دار التراث، بيروت، لبنان، ص ٢٢٧/٣.

● كتب التاريخ في الغرب بِطَرِيقَةٍ مشوهة جعلت من العربي والمسلم في نظرة الغربي إنساناً متوحشاً، ومتأهباً من أجل غزو أوروبا والسيطرة عَلَيْهَا، والقضاء عَلَى الإنسان الغربي، وَبَعْضُ الغربيين يحاولون دائماً استثارة النَّاسِ هُنَاكَ مِثْلَمَا حَصَلَ أثناء الحروب الصليبية الَّتِي كلفت الغرب ملايين القتلى دونَ أن يتمكنوا من تحقيق أهدافهم في القضاء عَلَى العالم الإسلامي، بَلْ وخرجوا لاحقاً من بلاد المسلمين خاسرين.

● ● الإعلام الغربي يشيطن العربي والمسلم، والمُقْصود بِهَذَا المصطلح أنه يقدم صورة سلبية جداً للعربي، والمسلم، ويلصق بِهِ الصفات السيئة<sup>(١)</sup>، وَهَذَا لَيْسَ مقصوراً عَلَى الإعلام، بَلْ إن الأفلام السينمائية، والدراما، وغيرها من المنتجات التلفازية تشوه صورة المسلم، وتصفه دائماً بكلمة إرهابي، وَهَذَا كله يجعل العَلاَقة بَيْنَ الثقافة الغربية والإسلام متوترة، وَغَيْرَ قائِمة عَلَى أسس سليمة.

● ● الغربيون يرون أن الغرب هُوَ مركز العالم، وأن الحضارة الغربية هِيَ الَّتِي ينبغي ان تسود العالم، وأن ما عداها لا اعتبار لَهُ<sup>(٢)</sup>، وَهَذِهِ التَّزْيِيَةُ تجعل من يتلقاها سَلْبِيّاً، وعنصرياً، أَوْ عَلَى الأقل يتعامل مَعَ الآخرين عَلَى أنهم تابعون لَهُ، لا يحق لَهُم أن تَكُونَ لَهُم ثقافتهم المستقلة، وَأَصْحَاب هَذِهِ النظرة يتحسسون كَثِيراً من الثقافة الإسلامية الَّتِي تُعْطِي الاستقلالية الكاملة لأبنائها وتزرع فيهم حب الاستقلال، والإنجاز.

● ● الصراع العربي الإسرائيلي، واحتلال فِلِسْطِين من قبل الصهاينة، ودعم الغرب للكيان الإسرائيلي أزال الثقة بَيْنَ العالمين العربي والإسلامي.

● ● هُنَاكَ فرق في المنطلقات العقائدية بَيْنَ الإسلام والغرب، فالإسلام دين توحيد، بَيْنَمَا يتكئ الغرب عَلَى دِيَانَتَيْنِ محرفتين منسوختين، ويتحالف مَعَ أي جهة تحقق لَهُ مصلحته، ويتبنى مبدأ الغاية تبرر الوسيلة.

(١) للاطلاع عَلَى مُؤَدَّجٍ من هَذِهِ الصُّورَةِ السَّلْبِيَّةِ يراجع: مسلم، د. سامي، صورة العرب في صحافة ألمانيا

الاتحادية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط ٢، ١٩٨٦ م

(٢) طاش، د. عبد القادر، صورة الإسلام في الإعلام الغربي، الزهراء للإعلام العربي، ط ٢، ١٩٩٣ م،

القاهرة، مِصْر، ص ١٢.



● ● تزايد موجات الهجرة العربيّة والإسلامية إلى المجتمعات الغربية، ويعد هذا الوجود المتنامي للمهاجرين المسلمين في الغرب أحد العوامل التي أسهمت في تصعيد مشاعر العداء والرفض ضدّ الإسلام وغيره ، وهذا يُعطي الإعلام هناك فُرصةً لتضخيم تخوف الغربيين من الإسلام، وكذلك فإن نسبة زيادة المسلمين في المجتمعات الغربية نتيجة الزيادة الطبيعية من خلال الولادات، ولزيادة دُخول النَّاس في الإسلام تجعل المسلمين يتجهون إلى تشكيل أغلبية في تلك المجتمعات مع مرور الوقت، وهذا كله يزيد من تخوف الغربيين من الإسلام والمسلمين. ● ● غياب وسائل الإعلام العربيّة، وعدم قدرتها على الوُصُول إلى الإنسان الغربي، وتَقْلِيم الصُّورة الحقيقية للإسلام، والمسلمين له.

## التفاهم والتعايش مع الثقافة الغربية

منهج الثقافة الإسلامية في التفاهم والتعايش مع الثقافات الأخرى قائم على أسس منها:

● ● تعتمد الثقافة الإسلامية على مبدأ الحوار ضمن أسس واضحة، ومرجعية محددة، وهي مرجعية عبادة الله وحده ولا نشرك به شيئاً، وهي تحث على هذا الحوار للوصول إلى نتائج واضحة، يقول الله سبحانه وتعالى:

﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ [الإسراء: ٧٠]

● ● القرآن الكريم طريق لمعرفة الحق، وهو مصدر سعادة للبشرية، وفيه ما يُخرج البشرية من شقائها، ويجعلها تسير على الطريق الصحيح.

قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرْنَاكَ اللَّهُ وَلَا

تَكُنَ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا ﴾ [النساء: ١٠٥]

● ● التسامح والتاريخ شاهد على ذلك، ويكفي في هذا المقام الإشارة إلى بعض الدلائل على هذا التسامح، وهي من باب المثال مثل ما فعله الخليفة المسلم عمر بن الخطاب

حينما فتح القدس، وأفعاله هناك التي تدل على قمة التسامح، ومنها العهدة العمرية (١)، وهذا صلاح الدين الأيوبي - رحمه الله - حين حرر بيت المقدس من الصليبيين، فإنه لم يسفك الدماء كما فعل الصليبيون حينما احتلوها سابقاً، بل إن أهلها فوجئوا بما حصل من عدم إراقة الدماء، إذ أنهم توقعوا أن يفعل المسلمون بهم، كما فعلوا هم من قبل بالمسلمين العزل الأبرياء، ولكن.. هذا الدين هو دين التسامح النابع من القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة.

ولعل وجود الأقليات في العالم الإسلامي، وتعايشها السلمي مع المسلمين يدل على ذلك، ويكفي هنا الإشارة إلى أن عمليات التطهير العرقي في الأندلس بعد سقوطها في يد الإسبان أدت إلى اختفاء المسلمين منها، أو القضاء على معظمهم.

● ● علاقة الندية وليس التابعة. الإسلام يصنع من تابعيه أبطالاً مستقلين، تكون مرجعيتهم دائماً كتاب الله وسنة نبيه الكريم -صلى الله عليه وسلم-، ويتحرك المسلم في هذه الحياة وفقاً للوظيفة التي خلق من أجلها، وهي عبادة الله قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]

### الملخص

الثقافة الإسلامية واقعية في نظرتها للثقافات الأخرى، وهي تنظر إليها بإيجابية، ولديها منهج واضح قائم على الإيجابية، والتعامل الحسن مع الثقافات الأخرى.

### المصطلحات

الشيطنه يقصد بها ان يقدم صورة سلبية جداً للعربي، والمسلم، ويلصق به الصفات السيئة ،

(١) للمزيد حول العهدة العمرية ارجع إلى: طقوش، د. محمد سهيل، تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات

والإنجازات السياسية، دار النفائس، ط ١، ٢٠٠٣ م

## النشاطات:

- ● اكتب تقريراً عن صورة الإسلام في الغرب.

## التقييم

سواء جدا	سواء	مقبول	جيد	ممتاز	السؤال	
					أهداف الدرس واضحة	١
					الأمثلة المستخدمة واضحة وسلسة	٢
					يشرح الدرس ما هو مطلوب بشكل جيد	٣
					نجح الدرس في إثارة اهتمام الطالب	٤
					مفردات الدرس موزعة بشكل جيد	٥
					الأنشطة التفاعلية واضحة وتساهم بترسيخ مفاهيم الدرس	٦
					لغة الدرس واضحة ومفهومة	٧
					إعطاء تمارين تطبيقية	٨

## الأسئلة:

السؤال الأول: ضع إشارة صح أمام العبارة الصحيحة وخطأ أمام العبارة الخاطئة

- نظرة الإسلام إلى غير المسلمين هي نظرة سلبية " "

- تعتمد الثقافة الإسلامية على مبدأ الحوار ضمن أسس واضحة، ومرجعية محددة، وَهِيَ مرجعية عبادة الله الواحد الأحد الفرد الصمد " "
- غياب وسائل الإعلام العربية في الغرب من أسباب تشويه صورة المسلم هناك " "
- الشيطنة هي عمليات إصاق صفات سيئة بشخص أو جماعة أو أمة كذباً وزوراً بهدف تدميرها، أو تشويه صورتها " "

### المراجع:

- ● القرآن الكريم.
- ● ابن الحجاج، أبو الحسين مسلم، صحيح مسلم، ترقيم محمد بن نزار تميم، وهيثم بن نزار تميم، دار الأرقم، مصر، ط ١، ١٩٩٩ م
- ● طاش، د. عبد القادر، صورة الإسلام في الإعلام الغربي، الزهراء للإعلام العربي ط ٢، ١٩٩٣ م، القاهرة، مصر
- ● الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري، تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، ط ٢، ١٣٨٧ هـ دار التراث، بيروت، لبنان
- ● الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار هجر للطباعة والنشر، ط ١، ٢٠٠١ م
- ● طقوش، د محمد سهيل، تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية، دار النفائس، ط ١، ٢٠٠٣ م
- ● القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، مؤسسة مناهل العرفان
- ● مسلم، د سامي، صورة العرب في صحافة ألمانيا الاتحادية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط ٢، ١٩٨٦ م

# الوحدة العاشرة:

التحديات التي تواجهه

الثقافة الإسلامية

(١)

الوحدة العاشرة: التحديات التي تواجه الثقافة الإسلامية (١)  
المعلومات عن الوحدة

موضوع الدرس	التحديات التي تواجه الثقافة الإسلامية
عدد المحاضرات	محاضرة واحدة
زمن المحاضرة	ساعتان دراسيتان وحدثان في الأسبوع مُباشر وغير مُباشر

### نظرة عامة عن الوحدة

التحديات التي تواجه الثقافة الإسلامية:  
● الاستشراق، التنصير، الاستعمار.

النتائج المتوقعة من دراسة الوحدة

- أن يبصر الطالب حقيقة التحديات التي تواجه الثقافة الإسلامية
- ان يتعرف الطالب على الاثارالسلبية للتحديات التي تواجه الثقافة الإسلامية .

### المحتويات

- الاستشراق.
- التنصير.
- الاستعمار.

## مقدمة الدرس

تعد الثقافة الإسلامية من أغنى الثقافات العالمية وأهمها، فلقد كان لها دور عظيم في بناء الأمة الإسلامية وترسيخ عظمتها وتوطيد سلطانها واستمرار عطائها وشموخها بعقيدتها وقيمها وأهدافها، مما جعلها متصدرة فكرياً ورائدةً علمياً ردحاً طويلاً من الزمن وخلال هذه المسيرة تعرضت لتحديات قديمة تتجدد وتحديات معاصرة، وسوف نتناول في هذه الوحدة التحديات القديمة المتجددة وهي: الاستشراق، والتنصير، والاستعمار .

وهذه التحديات يقوم عليها مجموعة من الأفراد والمؤسسات التي تعمل ضمن سياسة النفس الطويل في محاربة الإسلام والمسلمين، وسيتم دراسة هذه التحديات وكيفية مواجهتها.

## فكر معنا

في ظل الانفتاح العالمي في العصر الراهن، وحوار الثقافات، ترى ما هي التحديات التي تواجه الثقافة الإسلامية؟

## الاستشراق

### تعريفه:

عرف الاستشراق بأنه ( الدراسات المتعلقة بالشرقيين شعوبهم، وأديانهم، ولغاتهم، وأوضاعهم الاجتماعية، وبلدانهم، وسائر أراضيهم وما فيها من كنوز، وخيرات، وحضارتهم، وكل ما يتعلق بهم)<sup>(١)</sup>.

### نشأته:

إن الاستشراق في الحقيقة امتداد للحروب الصليبية ضد الإسلام وحقائقه الناصعة؛ لأن الحروب الصليبية لم تنته، وإنما اتخذت أشكالاً وألواناً مختلفة، منها الاستشراق؛ فالمستشرق يجيء إلى الإسلام لابساً العلم الظاهر، ومدّعياً البحث عن الحقيقة، ولكنه في الباطن قد عقد النية على جمع المطاعن الملفقة عن الإسلام؛ فلا يلبث أن يرمي الإسلام بكل ما يحمل صدره من غل، وينفث قلمه من سم؛ فهو يتنكر لمنهج العلم الصحيح الذي من شأنه أن يعرض الحقائق، وأن يترك للناس الحكم عليها، دون أن يمزجها بمرارة حقه، ونفثات عداوته، ودون أن يحاول تشويه هذه الحقائق بصورة من الصور.

والمتتبع لحركة الاستشراق يجد أنه مواكب لحركة الاستعمار الغربي لبلاد الشرق والإسلام، مما يدل على أنه امتداد للحروب الصليبية، وشكل من إشكالها، وقد نشطت حركة الاستشراق وبلغت أشدها منذ قرنين من الزمان في صورة حركة تابعة لحركة الاستعمار.

### دوافع الاستشراق:

هناك عدّة أهداف يعمل من أجلها الاستشراق، وهي:

**أولاً: الهدف الديني.**

(١) حبنكة، عبد الرحمن حسن، أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها: التبشير، الاستشراق، الاستعمار، ط ٨،

٢٠٠٠ م، دار القلم، دمشق، سوريا ص ١٢٠.



أيقن أعداء الإسلام أنه لا يمكن القضاء عليه إلا بدراسته، ومعرفة جوانبه كافة، لعلهم يستطيعون الدخول إليه بما يكون سبب في اضعافه، فيتمكنوا من تحقيق النصر عليه. وقد اعتمد بعض هؤلاء المستشرقين على بث شبهات حول القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، وسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، يقول العالم الفرنسي المسلم إتيان دينيه: (إنه من المتعذر بل من المستحيل أن يتحرر المستشرقون من عواطفهم ونزعاتهم المختلفة، وإنه من أجل ذلك قد بلغ تحريف بعضهم لسيرة محمد صلى الله عليه وسلم مبلغاً غطى على الواقع وأخفى الصورة الحقيقية، وذلك بالرغم مما يزعمه المستشرقون من اتباعهم لأساليب النقد البريئة ولقوانين البحث العلمي المحايد) (١).

### ثانياً: الهدف الاستعماري.

الاستشراق يقوم بدراسات عميقة حول أهل الشرق ومنهم المسلمون، وهو مصدر المعلومات للقوى الاستعمارية كي تتمكن من خلاله من إحكام السيطرة على المستعمرين، واستعمال وسائل متعددة في الحرب، خاصة عندما تفشل المعارك الحربية المباشرة في تحقيق أهداف الغرب الاستعمارية.

### ثالثاً: الهدف الاقتصادي.

يعمل الغرب على تأمين أسواق لمنتجاته، وفي الوقت نفسه لتأمين مصادره من المواد الخام التي يستوردها من دول العالم الأقل تطوراً، لذلك فمن المهم معرفة هذه الأسواق، والعقلية التي يفكر أهلها بها.

### رابعاً: أهداف استكشافية وعلمية.

(١) الجندي، أحمد أنور سيد أحمد، السنة في مواجهة شبهات الاستشراق «ضمن بحوث المؤتمر العالمي الثالث للسيرة والسنة النبوية»، مراجعة: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، ط ١، ١٩٨١ م، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، لبنان، ص ١٢ .

وَهَذِهِ يَفْعَلُ بِهَا الْمُسْتَشْرِقُونَ الصَّادِقُونَ الَّذِينَ يَرِيدُونَ الْوَصُولَ إِلَى الْحَقِيقَةِ، وَإِعْطَاءَ صُورَةَ مَا يَجْرِي فِي الشَّرْقِ، وَفِي الْعَادَةِ فَمَعْظَمُ الْمُسْتَشْرِقِينَ لَا يَنْتَمُونَ لِهَذِهِ الْفِئَةِ، وَإِنْ كَانَ الْإِسْتِشْرَاقُ قَدْ أَعْطَانَا بَعْضَ النَّمَاذِجِ الْجَيِّدَةِ مِنْ مُسْتَشْرِقِينَ مَوْضُوعِيِّينَ وَصَادِقِينَ، وَلَكِنْ لِلْأَسَفِ فَإِنَّ هُنَاكَ مُسْتَشْرِقِينَ آخَرِينَ لَمْ يَقْدَمُوا الصُّورَةَ الصَّادِقَةَ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ، بَلْ سَاهَمُوا فِي حَمَلَةِ التَّشْوِيهِ الْمُنْهَجَةِ ضِدَّ أُمَّتِنَا.

## وسائل المستشرقين المختلفة:

أبرز وسائل المستشرقين لنشر أفكارهم:

- تأليف الكتب المتخصصة في موضوعات مختلفة عن الإسلام وتراثه الحضاري.
- إصدار المجلات الخاصة ببحوثهم عن المجتمعات الإسلامية، مثل مجلة العالم الإسلامي.
- إلقاء المحاضرات في الجامعات والجمعيات العلمية.
- الكتابة في الصحف المحلية ببلادهم والبلاد التي لهم فيها نفوذ.
- عقد المؤتمرات لمناقشة القضايا الإسلامية للوصول إلى آراء تحقق لهم أهدافهم.
- إنشاء موسوعة دائرة المعارف الإسلامية بعدة لغات.
- إنشاء الجمعيات، مثل جمعيتي: المستشرقين الفرنسيين، الذين أصدروا المجلة الآسيوية، والمستشرقين الإنجليز الذين أصدروا مجلة الجمعية الآسيوية الملكية وجمعية المستشرقين الأمريكيين، الذين أصدروا مجلة الجمعية الشرقية الأمريكية، وكذلك فعل المستشرقون في كل بلد من بلدان أوروبا (١).

أما في النواحي الفكرية، فإنَّ المستشرقين يستخدمون وسائل عديدة في نشر أفكارهم، من خلال استخدام وسائل يصلون فيها إلى النَّاسِ، ومن أخطر وسائل المستشرقين الفكرية:

(١) الموسوعة العربية العالمية، مادة «الاستشراق».

التشكيك، إلقاء الشبهات، المغالطات، تزيين الأفكار البديلة، افتراء الأكاذيب، دس السموم الفكرية بخفاء وتدرج (١).

### تأثيرات الاستشراق على العالم الإسلامي:

للاستشراق آثار سلبية وان كان هناك شيئاً من الآثار الإيجابية كونه ساهم في تحقيق ونشر بعض كتب التراث الإسلامي، وظهر المنصفون من المستشرقين الإسلام وحضارته بكل موضوعية ومصداقية، ولكن في المقابل كانت هناك آثاراً سلبية منها، تشويه صورة الإسلام وتحريض مباشر وغير مباشر للغرب ضد الإسلام والمسلمين.

### التنصير

#### تعريفه:

هو مصطلح يطلق على محاولات جهات نصرانية متخصصة، أو أفراد من الديانة النصرانية إدخال غيرهم في دينهم، مستعملين أساليب متنوعة تبدأ من التشكيك في دين الآخرين، وقد يتبعها تقديم الدعم المادي، والمعنوي، وتقديم تسهيلات حياتية مختلفة. وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى التنصير من خلال حديثه الكريم: "مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ" (٢).

(١) حبنكة، عبد الرحمن حسن، أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها: التبشير، الاستشراق، الاستعمار، ط ٨،

٢٠٠٠ م، دار القلم، دمشق، سوريا، ص ٩٥ .

(٢) رواه البخاري في باب «إذا أسلم الصبي فمات...»

في القديم استعملت الدُول النصرانية أساليب مُباشرة في التنصير، مثل: الحروب الصليبية، ومحاكم التفتيش واختطاف الأطفال، والقرصنة البحرية وإحراق المسلمين الراضين للتنصير والغزوات، والاحتلال<sup>(١)</sup>.

التنصير ليس مُوجهاً للمُسلمين فقط، بل إلى كل إنسان من غير النصارى في العالم، بل ويتعداه في أحيان كثيرة إلى اتباع المذاهب المُختلفة في النصرانية نفسها، كأن يقوم اتباع مذهب بمحاولة إدخال أتباع مذهب آخر للدخول فيه.

### أهداف للتنصير:

#### أولاً: أهداف وقائية.

● تعبئة النصارى أنفسهم ضد الأديان الأخرى، ومحاولة تجنيدهم في عمليات التنصير، وهذه العملية لها أكثر من فائدة، فهي تُركّز أبصار النصارى على الآخرين، وتبعدهم عن التفكير في دينهم، وما فيه من اشكاليات قد تجعلهم يفكرون بغيره من باب استراتيجية الهجوم أفضل وسيلة للدفاع.

● عدم دخول الآخرين في الإسلام، فالإسلام هو أكثر الأديان انتشاراً في العالم، وهو الأكثر قدرة على الدخول في المجتمعات الفقيرة، والغنية على حد سواء، وفي الأوساط الغنية، والمثقفة، وبيّن المتعلمين، وغيرهم، ويستخدم المسلمون وسائل أكثر رقياً - أي لا تستغل الحاجة - من أجل دعوة الناس إلى الإسلام. كما يعمل المنصرون.

● تشكيك المسلمين بدينهم، وهذا من شأنه إعاقة المد الإسلامي، وتأجيل وصول المسلمين إلى القوة التي قد تؤدي بهم إلى احتلال العالم كله حسب ما يعتقد بعض المنصرين.

#### ثانياً: أهداف هجومية.

● إدخال المسلمين في النصرانية، ومد رقعة النصرانية لتشمل العالم الإسلامي.

(١) النملة، علي بن إبراهيم الحمد، التنصير، مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته، ط ٢، ١٤١٩ هـ،

- دعم الاستعمار في دُخول البلاد المِخْتَلَفَة وَمِنْ ضَمْنِهَا الإسلاميّة، وإِقْناع النَّاسِ بان خِلاصهم يَكُون بالتعاون مَعَ الاستعمار، والاتصال بالعالم الغربي الَّذِي يَرقِيهم، ويجعلهم أكثر تقدماً وَتَطَوُّراً.
- تغريب الآخريين، وَجَعَلَهُمْ يَؤْمِنون بالحضارة الغربية، ويقبلون على شراء منتجاتها، وَمِنْ هُنَا تتم السيطرة الثقافية، والاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية عَلَيْهِم.

### وسائل التنصير:

#### أولاً: الوسائل المباشرة:

تعتمد على الاتصال الفردي، والوعظ العام في الكنائس والأماكن العامة، لإقناع النَّاسِ باعتناق النصرانية، يَقوم بِهَذِهِ المهمة منصِّرون متفرغون من الجنسين.

#### ثانياً: وسائل غير المباشرة:

- التنصير عَنْ طريق التطبيب والعلاج، ويتم في هَذَا استغلال حاجة النَّاسِ إلى العلاج من أجل إقناعهم بالنصرانية.
- التنصير عَنْ طريق التعليم، وفتح المدارس، والجامعات، ومشغل التدريب المهني.
- التنصير من خلال المهن المختلفة، وتستعمل هَذِهِ الطَّرِيقَة في الدول المغلقة أمام التنصير مثل دول الخليج العَرَبِي حَيْثُ يَأْتِي العمال، والمهنيون لِلْعَمَلِ في هَذِهِ الدول، وَيَقُومُونَ من خِلالَ عملهم بالتنصير بِشَكْلِ سري غير مُباشر.
- التنصير من خلال تقديم المساعدات الإنسانية، يستغل المنصِّرون ما تعانيه كثير من المجتمعات من كوارث، مثل الزلازل والفيضانات والجاعات والحروب الأهلية والجفاف والتصحر والفقر والأمراض الوبائية، فيقدمون للناس المعونات ليتجاوزوا آثار هذه الكوارث، ويقدمون معها الدعوة إلى النصرانية.

- التنصير عن طريق الإعلام، وفيها يتم استخدام وسائل إعلامية مُتاحة لهم لبث دعوتهم، مثل القنوات الفضائية، ومواقع الإنترنت، والمطبوعات، والصحف.
- التشكيك في المعتقدات بشكلٍ مباشر، أو غير مباشر<sup>(١)</sup>.
- التنصير من خلال الإبحار، وهذا يتم من خلال طرق مُختلفة، ومنها الاتصال بالطلبة المسلمين المبتعثين في الخارج، وفيها يتم وضع برامج للطلبة من زيارات للعائلات ووجوه أنشطة اجتماعية من حفلات ودعوات إلى الكنائس والملاعب وغير ذلك<sup>(٢)</sup>.
- التنصير من خلال المرأة والأسرة، وقد حاول المنصرون الدخول من خلال قضية المرأة إلى عقل المرأة المسلمة لإقناعها أن الإسلام ضدَّ المرأة، وأن الغرب هو الذي أعطى المرأة حقوقها، وبذلك روج المنصرون لنموذج المرأة الغربية، وهو نموذج علماني، لا ديني، وكانت بدايات غزوهم للمجتمعات الإسلامية عن طريق مدارس تعليم الفتيات لقد خططوا لتكون المرأة هي أولى ثغرات الاختراق لعالم الإسلام.

### وسائل مُساعدة للتنصير:

الفقر، والجهل، وقلة التدين هي أكبر الوسائل المساعدة للمنصرين للنجاح في أعمالهم.

### كيفية مواجهة التنصير:

من المهم نشر التعليم، والثقافة الإسلامية بين جميع المسلمين، فهي الضمانة للوقوف في وجه التنصير، ولا بُدَّ من تحصين المجتمع بهذه الثقافة، وبث روح الإسلام بين أبنائه، وتعميق المبادئ الإسلامية في عقولهم، وكذلك من المهم إحداث تنمية مستدامة في أنحاء العالم الإسلامي تساهم في تطور البلاد الإسلامية، وتقليل البطالة والفقر في صفوف المسلمين في

(١) بتصرف عن الموسوعة العالمية العربية، مادة «التنصير».

(٢) النملة، علي بن إبراهيم الحمد، التنصير، مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته، ط ٢، ١٤١٩ هـ،

كل مكان، وتوزيع الثروة بشكل عادل على الناس، كي ننزع فتيل الاختلاف، ونقلل من البيئة الخصب التي يعمل فيها المنصرون.

## الاستعمار

تعريفه (هُوَ سيطرة دولة قوية على دولة أضعف منها بالقوة العسكرية، واحتلالها، وحكمها مباشرة)

### نشأة الاستعمار:

بدأ الاستعمار بشكل مبكر في التاريخ، وللاستعمار تاريخ طويل يعود إلى العصور القديمة، فالرومان مثلاً، حكموا عددًا من المستعمرات في أوروبا والشرق الأوسط وإفريقيا، وبدءًا من القرن الخامس عشر الميلادي، بدأت الدول الأوروبية في بناء إمبراطوريات استعمارية ضخمة في كل من إفريقيا وآسيا وأمريكا الشمالية، وكذلك في أمريكا الجنوبية، ومن أهم القوى الاستعمارية الأوروبية، فرنسا، بريطانيا، هولندا، البرتغال، إسبانيا، وبحلول سبعينيات القرن العشرين، تفككت معظم هذه الإمبراطوريات (١).

وما يهمنا هنا هو الاستعمار الحديث الذي قامت به الدول الأوروبية القوية واحتلت من خلاله عددًا من الدول الفقيرة، وقامت باستغلالها بطريقة بشعة، وسيطرت على المواد الخام فيها، وأخذت منها المواد الزراعية، والمواد الخام بأسعار رخيصة جدًا، ثم صنعتها وأعادتها لها بأسعار مضاعفة.

### أهداف الاستعمار:

(١) الموسوعة العربية العالمية، مادة «الاستعمار»

**أولاً: أهداف اقتصادية.**

حيث كانت الدول الأوروبية على وجه الخصوص بحاجة إلى مواد خام رخيصة من أجل تشغيل مصانعها، وفي الوقت نفسه هي بحاجة إلى أسواق يتم فرض سلعها وبضائعها فيها بالقوة، ومن الأهداف الاقتصادية كان الحصول على الرق من إفريقيا، وكان الرق عنصراً مهماً في السياسات الاقتصادية خلال عصر النزعة التجارية (١).

**ثانياً: أهداف تنافسية.**

فقد تنافست الدول الأوروبية على استعمار أكبر عدد من البلدان، وفي بعض الأحيان كان يتم الاستعمار من أجل السيطرة على بلدان كي لا تسيطر عليها بلدان أخرى، أو بسبب موقعها الجغرافي المهم، أو لأنه يمكن من خلالها الوصول إلى أسواق، وأراضٍ معينة.

**ثالثاً: أهداف سياسية.**

وذلك بالسيطرة على بلدان مختلفة، وتحقيق أدوات تفاوضية في بعض الأحيان مع الدول الأوروبية الأخرى، وكل ذلك يسير ضمن سياسة صناعة النفوذ، وتقوية الدول لتكون هي الأولى في العالم، وهذا جزء من الاستراتيجية الاستعمارية للدول.

**رابعاً: أهداف دينية.**

المسألة الدينية في الاستعمار معقدة، ورغم أن كثيراً من الدول الاستعمارية تبنت العلمانية التي تفصل الدين عن الدولة كمنهج في سياساتها الداخلية في بلدانها، إلا أنها شجعت الإرساليات التنصيرية في العالم الإسلامي، لعدة أهداف منها السيطرة على التعليم في هذه البلدان، ومن ثم التحكم في نوعية خريجي المدارس والجامعات ممن سيقودون هذه الدول مستقبلاً، فيكونون من الموالين لهذه الدول الاستعمارية بعد خروجها من الدول المستعمرة، وكذلك إقناع الناس بأن الاستعمار جاء من أجل مصلحتهم، والقضاء على الإسلام الذي يقف في وجه الاستعمار.

(١) الموسوعة العربية العالمية، مادة «الاستعمار»



وَقَدْ انكشفت مسألة العلاقة بَيْنَ الاستعمار والتنصير مُبَكِّراً، فقد انكشف العنصر السياسي في التبشير انكشافاً ظاهراً لما وقعت الأزمة الاقتصادية في الولايات المتحدة ١٩٢٩ - ١٩٣٠ ثمَّ في بريطانية عام ١٩٣١ م، فَقَلَّتِ المبالغ الَّتِي كَانَتْ تتدفق عَلى الإرساليات التبشيرية من تينك الدولتين وبردت حَرَكَةُ التبشير حِينَهَا (١)، أما فرنسا وَفِي وَقت استعمارها لسوريا وَلِبنان كَانَتْ تدعو إلى العلمانية في بلادها، وتُحارب الدين، وَلَكِنَّهَا كَانَتْ تستعمله في مستعمراتها من أجل إقناع النَّاس بِهَا، فيسهل استعمارهم، فَهِيَ كَانَتْ تطرد الرهبان من أرضها ثمَّ تحتضنهم في الخارج ليحققوا لها شهواتها الاستعمارية (٢).

### الثقافة الإسلامية في مواجهة الاستعمار.

الثقافة الإسلامية تمد المسلم بِقُوَّة حضارية كَبِيرَةٍ تجعله لا يقبل بالاستعمار، ويسعى دائماً إلى الاستقلال القائم على الاعتزاز بدين الإسلام الذي لعب دوراً كبيراً في مقاومة الاستعمار، وتحرير البلدان الإسلامية الَّتِي كَانَتْ مستعمرة، ولذلك وصف الإسلام بأنه هو الجدار الوحيد ضد الاستعمار الأوروبي، بسبب حيويته البالغة، ودعوته إلى الجهاد، حيث نهض بالدور الأكبر في حشد جميع طاقات الأمة، حتى استطاعت اقتلاع الكيانات الاستيطانية الصليبية التي زرعها الغزاة الصليبيون في قلب العالم العربي والإسلامي قرابة القرنين من الزمان.

### ملخص الدرس

هُنَاكَ عدد كبير من التحديات الَّتِي تُواجه الثقافة الإسلامية وَمِنْهَا التحديات القديمة المتجددة في معظمها وَمِنْهَا: الاستشراق، والتنصير، والاستعمار، والتغريب، إضافة إلى

(١) خالدي، د. مصطفى، ود. عمر فروخ، التبشير والاستعمار في البلاد العربية، المكتبة العصرية، لُبْنان، ص

(٢) المرجع السابق، ص ١٧٠.

التحديات الحديثة مثل: عولمة الثقافة الغربية، تقنية ثقافة المعلومات والمعرفة العابرة، التطرف الفكري.

### المصطلحات

- الاستشراق: تعبير أطلقه غير الشرقيين على الدراسات المتعلقة بالشرقيين شعوبهم، وأديانهم، ولغاتهم، وأوضاعهم الاجتماعية، وبلدانهم، وسائر أراضيهم وما فيها من كنوز، وخيرات، وحضارتهم، وكل ما يتعلق بهم.
- التنصير: مصطلح يطلق على محاولات جهات نصرانية متخصصة، أو أفراد من الديانة النصرانية إدخال غيرهم في دينهم.

## النشاطات

- ● اكتب تقريراً عن خطر التنصير باستخدام وسائل الاتصال الحديثة وخاصة الإنترنت.

## التقييم

سواء جدا	سيء	مقبول	جيد	ممتاز	السؤال	
					أهداف الدرس واضحة	١
					الأمثلة المستخدمة واضحة وسلسة	٢
					يشرح الدرس ما هو مطلوب بشكل جيد	٣
					نجح الدرس في إثارة اهتمام الطالب	٤
					مفردات الدرس موزعة بشكل جيد	٥
					الأنشطة التفاعلية واضحة وتساهم بترسيخ مفاهيم الدرس	٦
					لغة الدرس واضحة ومفهومة	٧
					إعطاء تمارين تطبيقية	٨

## الأسئلة:

- السؤال الأول: ضع إشارة صح أمام العبارة الصحيحة وخطأ أمام العبارة الخاطئة:
- الاستشراق هو تعبير أطلقه غير الشرقيين على الدراسات المتعلقة بالشرقيين " "

● حينما ظهر الإسلام، واجه مقاومة كبيرة من قبل أصحاب المصالح من إتباع الديانات السابقة " "

● التنصير موجه للمسلمين فقط " "

السؤال الثاني: اختر الإجابة الصحيحة

● سيطرة دولة قوية على دولة أضعف منها بالقوة العسكرية، واحتلالها، وحكمها مباشرة تعريف:

أ- التنصير

ب- الاستعمار

ت- لا شيء مما ذكر

● يتم الاستعمار من أجل السيطرة على بلدان كئي لا تسيطر عليها بلدان أخرى وهو من اهداف الاستعمار/

أ- الاقتصادية

ب- الدينية

ت- التنافسية

## المراجع:

- القرآن الكريم.
- أبحاث المؤتمر الدولي للإعلام الجديد تكنولوجيا جديدة لعالم جديد جامعة البحرين ٧-٩ إبريل ٢٠٠٩ م طبعة ٢٠٠٩ م . جامعة البحرين .
- البخاري، أبو عبد الله مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل، صحيح البخاري، الرياض، دار السلام، ط ٢، ١٩٩١ م
- الجُنْدِي، أنور، التغريب أخطر التحديات في وجه الإسلام، دار الاعتصام، ط ١، ١٩٧٩ م
- حبنكة، عبد الرحمن حسن، أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها التبشير، الاستشراق، الاستعمار، ط ٨، ٢٠٠٠ م، دار القلم، دمشق، سوريا
- ابن الحجاج، أبو الحسين مسلم، ترقيم محمد بن نزار تميم، وهيثم بن نزار تميم، دار الأرقم، مصر، ط ١، ١٩٩٩ م
- خالد، مصطفى، وAE عمر فروخ، التبشير والاستعمار في البلاد العربية، المكتبة العصرية، لبنان AE
- سعد، حسين، بين الأصالة والتغريب في الاتجاهات العلمانية عند بعض المفكرين العرب المسلمين في مصر، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط ١، ١٩٩٣ م، بيروت، لبنان،
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المحقق عبد الرحمن بن معلا اللويحي، ط ١، ٢٠٠٠ م، مؤسسة الرسالة.
- شيلر، هيرت، المتلاعبون بالعقول، ترجمة عبد السلام رضوان، سلسلة عالم المعرفة، ١٠٦، مارس، ١٩٩٩ م، الكويت
- ١٩٩٢ م، مركز دراسات العالم الإسلامي، مالطا

- عمر، د. أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، دار الكُتُب، ط ٢٠٠٨، ١
- المصمودي، د مصطفى، النظام الإعلامي الجديد، سلسلة عالم المعرفة ٩٤ ، أكتوبر ١٩٨٥ م
- المنصور، مُحَمَّد، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جُُمهور المتلقين، مَوْقع العربية مُؤَدَجاً رسالة ماجستير عَيْر منشورة.
- الموسوعة العربية العالمية AE مادة الاستشراق
- النجار، أد حسن رضا، بحث محكم بعنوان تكنولوجيا الاتصال المفهوم والتطور
- النملة، علي بن إبراهيم الحمد، التنصير، مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته، ط ١٤١٩، ٢ هـ

# الوحدة الحادية

عشر:

التحديات التي تواجه

الثقافة الإسلامية

(2)

## الوحدة الحادية عشر: التحديات التي تواجه الثقافة الإسلامية (٢)

### المعلومات عن الوحدة

التحديات التي تواجه الثقافة الإسلامية	موضوع الدرس
محاضرة واحدة	عدد المحاضرات
ساعتان	زمن المحاضرة

### نظرة عامة عن الوحدة

التحديات التي تواجه الثقافة الإسلامية:

- التحديات: التغريب، عولمة الثقافة الغربية، تقنية ثقافة المعلومات والمعرفة العابرة، التطرف الفكري.

### النتائج المتوقعة من دراسة الوحدة

- أن يبصر الطالب حقيقة التحديات المتجددة التي تواجه الثقافة الإسلامية وآثارها السلبية.
- أن يتعرف الطالب على المنهج السليم في التعامل مع هذه التحديات التي تواجه الثقافة الإسلامية.

### المحتويات

- التغريب.



- عولمة الثقافة الغربية.
- تقنية ثقافة المعلومات والمعرفة العابرة.
- التطرف الفكري.
- المنهج السليم في التعامل مع التّحدّيات التي تواجه الثقافة الإسلامية.

## مقدمة الدرس

تتجد التحديات على الثقافة الإسلامية، والتي منها: التغريب، والتطرف، والعولمة، وغير ذلك، ومهما تجددت التحديات، فلن تقضي على دين الله تعالى، فقد أخبر المولى سبحانه ببقاء دينه وظهوره ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣]، قال عليه الصلاة والسلام: ( لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك) .

## فكر معنا

في ظل ثورة المعلومات، وظهور مخترعات الاتصالات الحديثة ترى ما هي التحديات التي تُواجه الثقافة الإسلامية؟

## التغريب

تعريفه هو (الأخذ بأساليب الحضارة الغربية في كل شيء لينتقل المجتمع من المرحلة التقليدية إلى المرحلة التي وصلت إليها المجتمعات الغربية، سواء في مجال التقنية أو الفكر والأدب)<sup>(١)</sup>.

والتغريب يشمل جوانب الثقافة كلها، بما فيها الملبس، والمأكل، وطريقة تصنيف الشعر، وكيفية ارتداء الملابس، وطرق التصرف أمام الأحداث والمشكلات التي تحصل لك،

(١) الموسوعة العربية العالمية، مادة «التغريب».

وَهِيَ تَجْمَعُ بَيْنَ الْأَسَالِيبِ، وَالْمُضَامِينِ، وَبِذَلِكَ يَكُونُ التَّغْرِيبُ عَمَلِيَّةً وَاسِعَةً جَدًّا تَغْلُغَتْ فِي الْمَجْتَمَعَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِالتَّدْرِيجِ، وَتَمَكَّنَتْ مِنْ صَرْفِهِ عَنِ دِينِهِ، وَعَادَاتِهِ، وَتَقَالِيدِهِ الْأَصِيلَةِ.

### أسباب نجاح حركة التغريب في المجتمعات الإسلامية:

- ضعف الوازع الديني، حيثُ عانت بعض المجتمعات الإسلامية من ضعف الدعوة، وقلة الالتزام عند بعض الناس، ممَّا أدَّى إلى تسهيل عمليات التغريب.
- قوة الحضارة الغربية المادية، وسيطرتهم على وسائل العلم الحديثة، وقوتهم في مجال البحث العلمي، وامتلاكهم زمام المبادرة في كل شيء جديد في العالم.
- سيطرة المدارس التنصيرية والعلمانية على التعليم في مواقع كثيرة من العالم الإسلامي، أو قيام أشخاص تمت تربيتهم ضمن هذه الأطر بالسيطرة على التعليم، والإعلام، ووسائل الاتصال المختلقة.
- الصدمة الحضارية التي تعرض لها المسلمون نتيجة غيابهم عن العمل الحضاري لفترة من الوقت، فجعلت كثيرين في العالم الإسلامي يبنهون بالحضارة الغربية، ويتعاملون معها بواقع التابعة، وليس الندية الانتقائية.
- الهزيمة العسكرية في أكثر من مكان في العالم الإسلامي، والمعروف أن المهزوم يقلد المنتصر، وقد أشار الرسول صلى الله عليه وسلم إلى تتبع وسائل وطرق عمل الشعوب الأخرى، وخاصة اليهود والنصارى، فعن أبي سعيد رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنْ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ سَلَكَوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكَتُمُوهُ »، قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ: الْيَهُودَ، وَالنَّصَارَى قَالَ: « فَمَنْ » (١).
- فشل معظم برامج التنمية في الدول الإسلامية، وزيادة نسبة الفقر، والبطالة، وهذا كله جعل بعض الناس يتجهون بتفكيرهم إلى الغرب بحثاً عن الحلول للمشكلات.

### الثقافة الإسلامية في مواجهه التغريب:

(١) رواه البخاري في باب ما ذكر عن بني إسرائيل.

لثقافة الإسلامية مواطن قوة في مواجهه التغريب ومنها:

● قوة التدين في المجتمعات الإسلامية، فهي وإن تعرضت للصدمات، فإنها لا تلبث أن تعود إلى ذاتها، وتبدأ بالعودة الحميدة إلى الدين، والتدين، وهذا ما يحصل في المجتمعات الإسلامية.

● الثقافة الإسلامية شاملة، وهي تقدم للمسلم إجابات لكل ما يطرأ على حياته من تغيرات، وإن كنا نلاحظ بعض الارتباك في بدايات الأمور، ولكن مع مرور الوقت تعود الثقافة الإسلامية إلى قوتها التأثيرية، وتستمر في عطاءها الذي لا ينضب.

● كون الثقافة الغربية ناقصة وغير كاملة، فهي لا تجيب على كل ما يحتاجه الإنسان، وكذلك فإنها غير إنسانية في بعض جوانبها، مما يشعر بنبذها من نفوس عرفت الحق في دين الإسلام.

● الثقافة الإسلامية متجددة، وقادرة باعتمادها على الشريعة الإسلامية التي تمتلك أدوات التجديد، والإجابة على الأسئلة المستجدة من خلال القياس، والاجتهاد وغيرها من الأدوات، وكذلك فإن تفاعل المسلمين مع المنتجات الحديثة، وإخلاصهم، وحبهم لدينهم، واجتهاداتهم الدائمة في إرضاء ربهم كفيلة بثباتهم بإذن الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨]

### عولمة الثقافة الغربية

**تعريفها لغة:** تعميم الشيء وإكسابه الصبغة العالمية وتوسيع دائرته ليشمل العالم كله (١).  
**اصطلاحاً:** (هي عملية توحيد الثقافة في العالم بحيث تسود ثقافة واحدة هي الثقافة الغربية وتحديداً الثقافة الأمريكية وفقاً لانتشار وسائل الاتصال التي أصبحت هي التي تتحكم بشكل

(١) من مقال (مفهوم العولمة ونشأتها) AE مبارك عامر بقنة، صيد الفوائد،

<http://www.saaaid.net/Doat/mubarak/5.htm>

الثقافة لدرجة كبيرة، وتمد الناس بالمضامين التي يتلقونها من مصادر مُتخَلِّفة وتستعمل وسائل الاتصال الحديثة كمنصة لِذَلِكَ).

وتعددت الفاظها منها الكونية، الكوكبية، الشمولية، والمشهور بين الباحثين مصطلح العولمة.

### أخطار العولمة:

للعولمة أخطار كثيرة منها:

- القضاء عَلَى الأخلاق الحميدة في دول العالم الإسلامي، وبقايا الأخلاق في بقية العالم من خلال نشر الفساد، والاباحية، والقيم السَلْبِيَّة في كل مَكَان.
- القضاء عَلَى الثقافات الفرعية، وَجَعَلَ العالم كله يدور في فلك ثقافة واحدة هي الثقافة الغربية، وَتَحْدِيداً الأمريكية.
- زيادة الاستهلاك حسب الطَّرِيقَة الرأسمالية الغربية، وَفي الوَقْت نفسه القضاء عَلَى المشاريع المَتَوَسَّطَة، مِمَّا يُوْدِي إلى تقليص الطبقة المَتَوَسَّطَة الَّتِي يعول عَلَيْهَا إحداث التنمية في مُخْتَلِف دول العالم.
- الخداع والتضليل، واللجوء إلى الحيل التلفازية، والسينمائية لصناعة الحقائق وتزييف الحقائق الموجودة فِعْلاً عَلَى الأرض.
- سيطرة قوى مُعَيَّنَة عَلَى العالم من خلال الغزو الفكري والثقافي، والسيطرة عَلَى وسائل الإعلام الجديدة.

ومع أن العولمة تمنح فُرْصَة تدفق المعلومات، وانتشار الوعي أكثر، وَلَكِنَّهُ وعي مشتت، وَقَدْ يَكُون مزيفاً، وَكَذَلِكَ تقرب المسافات بَيْنَ البشر، الا أن العولمة مُمَكِّن أن تخدم بِشَكْل أو بآخر من يَمْتَلِك وسائل الإعلام القوية والتقنية، بينما المجتمعات الضعيفة علمياً العولمة تزيدها ضعفاً وتخلِّفاً.

## تقنية ثقافة المعلومات والمعرفة العابرة.

نَحْنُ نعيش في عصر المعلومات والاختراعات القادمة من الغرب، ومن يبتدع يفرض ثقافته فيما اخترع خاصة في بدايات الاختراع، وفي العالم الغربي لا قيود حقيقية على وسائل الاتصال فَمَنْ يُريد أن يبتدع شيئاً عن طريقها فله ذلك، لِذَلِكَ فإن المعلومات المتدفقة من هذه الأجهزة تتميز بأمور منها:

أولاً: كَمِّيَّة هائلة جداً من المعلومات.

ثانياً: مرسل المعلومات معروف في بعض الأحيان، ومجهول في أحيان كثيرة.

ثالثاً: وسائل الاتصال الحديثة حولت كل إنسان إلى مرسل معلومات، وإعلامي، وصحفي، وصاحب وسيلة إعلامية. وبهذا ضاعت المعايير التي تحكم المادة المرسلة فكل يرسل ما شاء دون ضابط أو رادع.

رابعاً: وفرت هذه الوسائل فُرصة لأصحاب العقائد المشبوهة، ومروجي الإباحية، ومُحِبِّي الفاحشة لِلقيام بما يُريدون دون حسيب أو رقيب من دولة، أو أجهزة حكومية أو ما شابه. خامساً: مضيعة لِلوقتِ لأنَّ استخدام هذه الوسائل يَكُون بِشكْلٍ غَيْرِ فَعَالٍ فَقد غيرت تكنولوجيا الإعلام الجُديد أيضاً بِشكْلٍ أساسي من أنماط السُّلوك الخاصة وكثير من الأبحاث التي تدرس سلوك مستخدمي وسائل الإعلام الجماهيري، توضح أن مُعظَم أولئك المستخدمين لا يلقون انتباهاً كبيراً لوسائل الإعلام التي يشاهدونها، أو يسمعونها أو يقرؤونها كما أنهم لا يتعلمون الكثير منها، .. بل يمرُّون عليها مُروراً سطحيًّا<sup>(١)</sup>.

ومَعَ هَذَا الانفجار المعلوماتي الكبير في وسائل الاتصال الحديثة، فإن الخاسر من هذه الوسائل هي الدُّول الأقل تَطُوراً في الناحية التقنية، ففي عصر الأقمار الصناعية لا تمتلك الدول النامية وَبَيْنَهَا الدول العربيَّة سِوَى عدد محدود من الأقمار، بَيْنَمَا تمتلك الدول الكبرى عدداً كبيراً من الأقمار المديَّة، وَهَذَا يعني أن العرب هم اليوم في هَذَا المِحَال خارج العصر إذ هم لا يتحكمون إلا في (٥٠٪) من حجم التدفقات الإعلامية على هَذَا المستوى ناهيك

(١) المنصور، مُحَمَّد، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جُهور المتلقين، مَوْقع العربيَّة مُودَجاً رسالة

عَنْ المستويات الأخرى، وَهَذِهِ النسبة - كما نلاحظ - تعد سلبية في إطار التفاعل التَّقَائِي والإعلامي، وَقَدْ أسفر التزاوج بَيْنَ كل من تقنيات الاتصال والمعلومات في التسعينيات عَنْ ظهور ما يَعْرِف بالاتصال المتعدد الوسائط الَّذِي يركز على تطور أجهزة الحاسوب في جيلها الخامس، وتستند الثورة التكنولوجية الاتصالية الراهنة إلى عِدَّة ركائز رئيسية تشمل الاتصالات السلكية، واللاسلكية الَّتِي تضم التلغراف والهاتف، والتلكس والطباعة عَنْ بعد، والراديو، والتلفاز، وأجهزة الاستشعار عَنْ بعد، والميكرويف، والأقمار الصناعية، والحاسبات الإلكترونية، والألياف البصرية، وأشعة الليزر، وَقَدْ أسفر ذَلِكَ التداخل عَنْ ظهور الطريق السريع للاتصال والمعلومات من الهاتف، والتلفاز، والحاسوب، والأقمار الصناعية، والأطباق اللاقطة، والكابلات، وموجات المايكرويف في منظومة واحدة، أي إمكانية جمع الصوت والصورة والنص في وعاء واحد، وَكَذَلِكَ وجود برمجيات متقدمة جعلت استرجاع المعلومات أمراً مُمَكِّناً<sup>(١)</sup>.

وهَذَا كله أَدَّى إلى ظهور المعرفة العابرة، وَالَّتِي يُمَكِّنُ تعريفها بأنها (المعرفة السطحية الَّتِي تتم دون تدقيق وتمحيص، وَبِسُرْعَةٍ كَبِيرَةٍ، وبمرور خاطف يؤدي بِك إلى عدم الاستفادة مِمَّا تقرأ، أو تسمع، أو تُشاهد، وَفِي الوَقْتِ نفسه يُصبح المتلقي بيئة خصبة للتضليل)<sup>(٢)</sup>.

(١) النجار، أ.د. حسن رضا، بحث محكم بعنوان: تكنولوجيا الاتصال المفهوم والتطور، أبحاث المؤتمر الدولي للإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، جامعة البحرين ٧-٩ إبريل ٢٠٠٩ م، طبعة ٢٠٠٩ م جامعة البحرين، ص ٥٠١ .

(٢) للمزيد انظر: شيللر، هربرت، المتلاعبون بالعقول، ترجمة عبد السلام رضوان، سلسلة عالم المعرفة، ١٠٦، مارس، ١٩٩٩ م، الكُوَيْت.

## دور الثقافة الإسلامية في مواجهة العولمة وآثار ثقافة المعلومات

### والمعرفة العابرة.

ويتمثل هذا الدور في:

أولاً: ترسيخ التدين في نفوس الناس، وبناء ثقافة إسلامية قادرة على التفاعل مع التغيرات في العالم، وفي الوقت نفسه تحصن المسلم ضد أخطار العولمة.

ثانياً: بناء مهارات معيارية في عقول الناشئة تجعلهم يأخذون من الفيضان المعلوماتي الذي يتعرضون له ما يفيدهم، ويتركون ما يضرهم بناء على المرجعية الثابتة للمسلم، القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

ثالثاً: بناء مضمون إسلامي جذاب في الإنترنت، ويكون معداً للهواتف الذكية، والأجهزة اللوحية، وكل وسائل الاتصال الحديثة بحيث يقف في وجه المضمون السيء.

رابعاً: توعية الناس بأخطاء وسائل الاتصال الحديثة، وأيضاً بالفوائد التي يمكن الحُصُول عَلَيْهَا، مع تَنْمِيَةِ الحس الأخلاقي - عند الشباب خاصة - كي يكونوا أكثر اهتماماً بالابتعاد عن كل ما يبيث في هذه الوسائل ويكون مخالفاً للشرع الكريم.

### التطرف الفكري

تعريفه (هُوَ أسلوب تفكير يجعل من يعتنقه يختار الحلول العنيفة، أو غير المعتدلة، وتجعله ينظر إلى الأشياء المحيطة به بِشَكْلِ مَرَضِي، ومتوتر، ولا يقبل آراء الآخرين، ويعتقد دائماً أنه الصحيح، وغيره خاطئ).

وعيه فالتطرف الفكري يشمل عدّة أمور منها:

● الاعتقاد بالأفضلية عن كل الناس، وأن الآخرين أقل مكانة.

● عدم تقبل الآخر، أو الاستماع إليه، والاعتقاد دائماً أنك على صواب.

أن الإسلام دين الاعتدال، والوسطية، وهو ضدّ التطرف بكل أشكاله، يقول الله

سبحانه وتعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِئَنتُمْ تُشْهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ



الرَّسُولَ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ  
 يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ  
 إِنَّ اللَّهَ بِالتَّاسِئِينَ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿البقرة: ١٤٣﴾

وفي القرآن الكريم يصف الحق سبحانه وتعالى عباد الرحمن بعدة صفات جعلتهم  
 مؤهلين لحمل هذه الصفة، ومن ضمنها الاعتدال في الإنفاق، وعدم التطرف فيه، يقول الله  
 سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ  
 قَوَامًا﴾ [الفرقان: ٦٧]

وكذلك فإن الله سبحانه وتعالى، يرسم للمسلم طريقاً وسطاً بين الدنيا والآخرة، بالفوز  
 بالدنيا لا يعني خسارة الآخرة، والعمل من أجل الآخرة لا يعني توقف العمل من أجل  
 الدنيا AE يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ  
 نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا  
 يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص: ٧٧]

وجاء في تفسير الشيخ السعدي رحمه الله مُعلقاً على جزء من هذه الآية: (لا نأمرك أن  
 تصدق بجميع مالك وتبقى ضائعاً، بل أنفق لآخرتك، واستمتع بدنياك استمتاعاً لا يثلم  
 دينك، ولا يضر بآخرتك)<sup>(١)</sup>.  
 وهذا كله يرمح عقل المسلم ووجدانه ليكون مُتوازناً، والتوازن هو لب الاعتدال.

(١) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المحقق: عبد الرحمن بن معل

اللوحيق، ط ١، ٢٠٠٠ م، مؤسسة الرسالة، ص ٦٢٣.

ويحذر الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الغلو في الدين، ويشير إلى خطورته الشديدة، فَهَوَ يُؤَدِّي إِلَى الْهَلَاكِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إياكم والغلو في الدين، فإنما أهلك من كان قبلكم بالغلو في الدين)<sup>(١)</sup>.

ومن هَذَا الاعتدال مَا دعا إليه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحديث الآتي، فَقَدْ جَاءَ فِي السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ، وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يَقُولُ: جَاءَ ثَلَاثَةٌ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَدْ غَفَرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَا أَنَا فَإِنِّي أَصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أَفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: (أَنْتُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتَقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنِّي فَلَيْسَ مِنِّي) (٢).

وَلَا بُدَّ مِنْ مَلَا حِظَةٍ أَنْ التَّطَرُّفَ مَوْجُودٌ فِي الْأُمَمِ كُلِّهَا، وَالثَّقَافَاتُ كُلُّهَا دُونَ اسْتِثْنَاءٍ، فَهَذَا الْغَرَبُ حِينَ يَمْنَعُ الْحِجَابَ أَوْ النِّقَابَ، وَلَا يَقْبَلُ تَوْظِيفَ مُسْلِمِينَ فِي بَعْضِ الْمَوْسَسَاتِ الْغَرِبِيَّةِ، وَيَقُومُ بِأَجْرَاءِ إِضَافِيَّةٍ ضِدَّ الْمُسْلِمِينَ مِنْ حَيْثُ التَّفْتِيشِ فِي بَعْضِ الْمَطَارَاتِ، هُوَ تَطَرُّفٌ بِحَدِّ ذَاتِهِ.

مِنَ الْمَهْمِ أَنْ نَعْرِفَ التَّطَرُّفَ جَيِّدًا قَبْلَ الْإِنْسِيَاقِ وَرَاءَ مَا تَرَدَّدَهُ بَعْضُ وَسَائِلِ الْإِعْلَامِ فِي وَصْفِ التَّطَرُّفِ، فَالِاتِّزَامُ بِالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ، وَالْأَخْلَاقِ الْإِسْلَامِيَّةِ هُوَ قِمَّةُ التَّحْضُرِ، وَلَا تَطَرُّفٌ فِيهِ، وَحِينَمَا اسْتُخْدِمَ الْحِكْمَةُ، وَالْقَوْلُ الْحَسَنُ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ فَهَذَا اعْتِدَالٌ، وَالْإِخْتِيارُ بِيَدِ الْآخَرِينَ بِلُطْفٍ، وَلِينٍ، مِنْ أَجْلِ الْإِتِّزَامِ بِأَحْكَامِ الشَّرْعِ فَهَذَا لَيْسَ تَطَرُّفًا.

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده، والنسائي وابن ماجه في سننه، ورواه الحاكم في المستدرک، وصححه الألباني

في السلسلة الصحيحة) ٢٧٨/٣.

(٢) رواه البخاري في باب الترغيب في النكاح.

وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ التَّطَرُّفَ مِنْ قَبْلِ بَعْضِ الْمُسْلِمِينَ خَطَرٌ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَيؤْثِرُ عَلَى سُرْعَةِ  
انتشاره بَيْنَ النَّاسِ فِي مُخْتَلَفِ الْعَالَمِ، وَبَعْضُ التَّصَرُّفَاتِ الَّتِي تَصْدُرُ مِنْ بَعْضِ الْمُسْلِمِينَ بِشَكْلِ  
مَتَطَرِّفٍ يَتِمُّ تَضَخِيمُهَا فِي أَمَاكِنَ كَثِيرَةٍ فِي الْعَالَمِ، وَجَعَلَهَا تَبْدُو وَكَأَنَّهَا صَادِرَةٌ عَنِ الْمُسْلِمِينَ  
كُلِّهِمْ، مَعَ أَنَّ الْأَمْرَ يَكُونُ مِنْ بَابِ التَّصَرُّفِ الْفَرْدِيِّ، وَمِنْ نِسْبَةِ قَلِيلَةٍ جَدًّا مِنَ الْمُسْلِمِينَ،  
لِذَلِكَ فَإِنَّ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَكُونَ حَذِرًا، وَأَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ مِمثِلٌ لِلْإِسْلَامِ، وَقَادِرٌ عَلَى أَنْ يَكُونَ  
مَصْدَرُ قُوَّةٍ لَهُ، وَلِلثَّقَافَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، أَوْ أَنْ يُعْطِيَ صُورَةَ سَلْبِيَّةٍ عَنْهُ، فَيَجْعَلُ مِنْ عَمَلِيَّةِ التَّغْيِيرِ  
الْإِجَابِيِّ، وَالدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ أَكْثَرَ صُعُوبَةٍ.

## المنهج السليم في التعامل مع التحديات التي تواجه الثقافة الإسلامية.

وَيُمْكِنُ أَنْ نَسْتَعْرِضَ الْمَنْهَجَ السَّلِيمَ فِي التَّعَامُلِ مَعَ التَّحَدِيَّاتِ الَّتِي تُوَجِّهُ الثَّقَافَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ مَهْمَا اخْتَلَفَتْ بِالنِّقَاطِ التَّالِيَةِ:

أولاً: التوكل على الله - سبحانه وتعالى -، والإيمان الراسخ أنه الناصر، وأنه لا يخذل عباده الصالحين، فهما اشتدت الظلمة، وظن المؤمنون أن النصر لن يأتي، ووصلوا إلى مرحلة قريبة من اليأس فإنَّ الله سبحانه وتعالى مع عباده الصالحين يؤيدهم بنصره. قال تعالى:

﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مِنْ نَشَاءٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ [يوسف: ١١٠]

ثانياً: مراعاة السنن الكونية في مواجهة التحديات، فالله سبحانه وتعالى خلق الدنيا، وجعل فيها سنناً تسير عليها، ويجب بعد التوكل على الله القيام بهذه السنن.

ثالثاً: الحوار هو الطريق الأنجح لمواجهة تحديات العولمة الثقافية. قال تعالى ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨]

رابعاً: الصبر، والتخطيط الجيد، والعمل بعيد المدى.

خامساً: الصبر على الأذى، وتحمل الآخرين، في سبيل شرح أحكام الإسلام، وما يحتويه، والرد على الشبهات بطريقة ذكية، وبلغة سلسلة بعيدة عن التخوين، والشتائم. فقد ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ، وَيَصْبِرُ عَلَىٰ أَذَاهُمْ أَغْظَمَ أَجْرًا مِنَ الَّذِي لَا يُخَالِطُهُمْ، وَلَا يَصْبِرُ عَلَىٰ أَذَاهُمْ) (١)، وهذا يعني أنه مطلوب من المؤمن مخالطة الناس بطريقة ذكية، لينشر بينهم دعوة الإسلام.

(١) رواه ابن عمر رضي الله عنه، وقد ورد في مسند أحمد بن حنبل، حديث مرفوع.

سادساً: الإيمان أن الأصل في الحياة مجابهة الصعاب، والتحديات، وأن الرّسالة الإسلامية تواجه مثل هذه التحديات لأنّ الجميع يعلم أن الإسلام قوي، وهو يعود إلى مكانته العظيمة بسُرعة، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَاةً وَأَلَّا اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [التوبة: ١٦]

سابعاً: دراسة الخصوم دراسة واعية، وسبر أغوارهم، ومعرفة وسائلهم، والتقنيات التي يستخدمونها في محاربة الإسلام، ثم الرد عليهم بذكاء.

### ملخص الدرس

هناك عدد كبير من التحديات التي تواجه الثقافة الإسلامية ومنها التحديات المتجددة منها التغريب، وعولمة الثقافة الغربية، وتقنية ثقافة المعلومات والمعرفة العابرة، التطرف الفكري.

### المصطلحات

العولمة (هي عملية توحيد الثقافة في العالم بحيث تسود ثقافة واحدة هي الثقافة الغربية وتحديداً الثقافة الأمريكية وفقاً لانتشار وسائل الاتصال التي أصبحت هي التي تتحكم بشكل الثقافة لدرجة كبيرة، وتمد الناس بالمضامين التي يتلقونها من مصادر مختلفة وتستهمل وسائل الاتصال الحديثة كمنصة لذلك).

### النشاطات

- اكتب تقريراً عن دور الثقافة الإسلامية في مواجهه التطرف الفكري .

### التقييم

	السؤال	ممتاز	جيد	مقبول	سيء	سيء جدا
١	أهداف الدرس واضحة					
٢	الأمثلة المستخدمة واضحة وسلسة					
٣	يشرح الدرس ما هو مطلوب بشكل جيد					
٤	نجح الدرس في إثارة اهتمام الطالب					
٥	مفردات الدرس موزعة بشكل جيد					
٦	الأنشطة التفاعلية واضحة وتساهم بترسيخ مفاهيم الدرس					
٧	لغة الدرس واضحة ومفهومة					
٨	إعطاء تمارين تطبيقية					

### الأسئلة:

- السؤال الأول: ضع إشارة صح أمام العبارة الصحيحة وخطأ أمام العبارة الخاطئة:
- العوامة تمنح فرصة تدفق المعلومات وانتشار الوعي أكثر.
  - من أسباب نجاح حركة التغريب الهزيمة العسكرية في أكثر من مكان في العالم الإسلامي. " "
  - التطرف موجود في الأمم كلها والثقافات كلها دون استثناء. " "
- السؤال الثاني: اختر الإجابة الصحيحة:
- المنهج السليم في التعامل مع التحديات/  
أ- التوكل على الله

- ب- مراعاة السنن الكونية
- ت- جميع ما ذكر
- التطرف الفكري يشمل /
- أ- الاعتقاد بالأفضلية عن كل الناس
- ب- عدم تقبل الآخر
- ت- جميع ما ذكر

## المراجع:

- القرآن الكريم.
- أبحاث المؤتمر الدولي للإعلام الجديد تكنولوجيا جديدة لعالم جديد جامعة البحرين ٧-٩ إبريل ٢٠٠٩ م طبعة ٢٠٠٩ م .  
جامعة البحرين .
- البخاري، أبو عبد الله مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل، صحيح البخاري، الرياض، دار السلام، ط ٢، ١٩٩١ م
- الجُنْدِي، أنور، التغريب أخطر التحديات في وجه الإسلام، دار الاعتصام، ط ١، ١٩٧٩ م
- ابن الحجاج، أبو الحسين مسلم، ترقيم محمد بن نزار تميم، وهيثم بن نزار تميم، دار الأرقم، مصر، ط ١، ١٩٩٩ م
- سعد، د. AE حسين، بَيْنَ الأصالة والتغريب في الاتجاهات العلمانية عند بَعْض المفكرين العرب المسلمين في مصر، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط ١، ١٩٩٣ م، بيروت، لِنَان،
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المحقق عبد الرحمن بن معلا اللويحي، ط ١، ٢٠٠٠ م، مؤسسة الرسالة.
- شيللر، هربرت، المتلاعبون بالعقول، ترجمة عبد السلام رضوان، سلسلة عالم المعرفة، ١٠٦، مارس، ١٩٩٩ م، الكويت
- . ١٩٩٢ م، مركز دراسات العالم الإسلامي، مالطا
- عمر، د. أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، دار الكُتُب، ط ١، ٢٠٠٨ م
- المصمودي، د مصطفى، النظام الإعلامي الجديد، سلسلة عالم المعرفة ٩٤ ، أكتوبر ١٩٨٥ م



- المنصور، مُحَمَّد، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، مَوْقع العَرَبِيَّة مُؤَدَّجاً رسالة ماجستير عَيْر منشورة.
- النجار، أَد حَسَن رِضَا، بَحْث مُحْكَم بِعِنْوَان تِكْنُولُوجَا الْاِتِّصَال الْمِفْهُوم وَالتَّطَوُّر
- النملة، عَلِي بن إِبرَاهِيم الْحَمْد، التَّنْصِير، مِفْهُومُهُ وَأَهْدَافُهُ وَوَسَائِلُهُ وَسَبِيلُ مَوَاجَهَتِهِ، ط ٢، ١٤١٩ هـ

تم بحمد الله